خيرالله خيرالله سميرة رجب نديم قطيش سعد القرش رشيد أركيلة مريم حيدري شرف الدين ماجدولين أحمد الحاج أحمد أمير العمري جهاد هديب فيصل الياسري

الإمارات تقدم 109 مليار دولار مساعدات إنسانية

ص 11

الدراما السورية تفقد بريق ربع قرن من التوهج

ص 16

جمال حاجي مدربا لأسود الرافدين

ص 22

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2015/07/08 – الموافق لـ 21 رمضان 1436

السنة 38 العدد 9972

Wednesday 08/07/2015

38th Year, Issue 9972

التعيينات تهدد بإشعال المواجهة بين الحوثيين وصالح

● المتمردون عزلوا قيادات عسكرية ومدنية موالية للرئيس السابق لضمان السيطرة على الدولة

صالح البيضاني

❑ صنعاء – لم تستبعد مصادر في العاصمة اليمنية أن تتحول الخلافات بين الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى صراع مسلح في أي لحظة، خاصة في ظل غضب صالح والمحيطين به من تهميشهم في مفاوضات مسقط ثم جنيف، وأخيرا بسبب قضية التعيينات.

وعادت إلى الواجهة مجددا حملات التراشق الإعلامي والسياسي بين الطرفين عقب إقدام اللجنة الثورية (الهيئة التنفيذية العليا) التابعة للحوثيين على تغيير عشرات القيادات المدنية والعسكرية المحسوبة على حزب صالح واستبدالها بموالين للجماعة المتمردة.

وكانت اللجنة الثورية قد أصدرت عددا غير مسبوق من القرارات التي قضت بتعيين رؤساء جامعات ووكلاء وزارات وقادة عسكريين وهو الأمر الذي استفز حزب المؤتمر الشعبي العام الذي اعتبر أنه هو المستهدف من هذه الإجراءات.

وتشير الخطوة وفقا لمراقبين إلى نية الحوثيين استباق التوصل إلى أي حل سياسي بإحداث تغيير هائل في تركيبة مؤسسات الدولة التي كانت معظم مفاصلها تحت سيطرة الرئيس السابق وفرض هذا التغيير القسري كأمر واقع يصعب تغييره في حال تم التوصل إلى اتفاق سياسي بين الفرقاء اليمنيين.

وحذر عارف الزوكا الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام من نتائج سياسة الإقصاء التي قال إنها تتبع ضد كوادر حزبه، لافتا إلى أن هذه السياسة هي التي تسببت في إدخال البلد في معمعة الفوضى.

وقال في كلمة له أمام أعضاء من حزبه "لا داعي لأن نعيد سرد التفاصيل التي تلت عملية انتقال السلطة وفشل من حكموا منذ العام 2011 في السير باليمن نحو برّ الأمان وتعمدهم تدمير كل شيء وإصرارهم على الاستئثار بالقرار السياسي والسعي إلى الإقصاء والتهميش".

وأضاف "أثبت الواقع أن الإقصاء لا يمكن أن يكتب له النجاح، وأن هذه هي نتائجه في الماضي وستكون في الحاضر والمستقبل إن استمرت".

ويرى الكاتب والمحلل السياسي اليمني ثابت الأحمدي أن الخطوة التي أقدم عليها الحوثيون في حق حليفهم الوحيد في الوقت الراهن تندرج ضمن سياستهم التي لا تقبل بأي شريك حقيقي.

وقال إن الحوثيين يعقدون التحالفات وفقا لمبدأ المصلحة المرحلية حيث سبق لهم وأن "تحالفوا مع اللقاء المشترك ضد صالح في العام 2011 ثم قبل أن ينقضوا على هذا التحالف، كما تحالفوا مع الحراك الجنوبي في مرحلة من المراحل ضد حزب الإصلاح وتحالفوا مؤخرا مع صالح الذي أهداهم كل قوته على امتداد اليمن وهاهم اليوم ينقلبون عليه".

وعلل الأحمدي إقدام الحوثيين على إقصاء القيادات المدنية والعسكرية المحسوبة على صالح بالقول إن "الحوثيين اليوم يكملون انقضاضهم على ما تبقى من الدولة، مستغلين وضع غياب الدولة الذي تسببوا فيه أصلا".

وأشار إلى أن الصراع بين الحوثيين وصالح بدا واضحا، خاصة بعد أن أضعفت عاصفة الحزم الرئيس السابق كثيرا، وبعد أن استنفد الحوثيون قوة صالح، وإن كان لا يزال ممسكا ببعضها، لافتا إلى أن صالح سيكون الهدف القادم للحوثيين إذا ما تمكنوا من ذلك، فثمة ملفات خلافية عميقة مؤجلة، وسينقضون عليه حتما متى تمكنوا من ذلك.

ويؤكد متابعون للشأن اليمني أن الحوثيين لا يمكنهم الاستغناء عن صالح مهما أغرتهم فكرة الاستئثار بالسلطة لأن هناك وحدات عسكرية ما تزال تدين له بالولاء ويحتاجونها في معركة فرض الأمر الواقع.

وهناك تيار أقلية داخل المتمردين يسعى لرأب الصدع مع صالح خوفا من أن يؤدي التصعيد إلى فك الارتباط بين الطرفين، ما يجعل الحوثيين وحدهم في مواجهة مفتوحة مع عدة أطراف بينها قوى المقاومة الشعبية، وأنصار صالح الذين يقدرون على إلحاق خسائر كبيرة بالمتمردين لمعرفتهم الدقيقة بقدراتهم ومواقع تمركزهم.

ويتخوف الحوثيون من أن يفكر الرئيس السابق بالعودة إلى السعودية، وأن ذلك لو حصل سيكون محددا في هزيمتهم.

وعمل المتمردون على عزل حزب صالح عن جهود الحل السياسي التي جرت في مسقط أو في جنيف حيث كانت غالبية الوفد من الجماعة المرتبطة بإيران، وذلك خوفا من أن تراهن عليهم الأمم المتحدة كطرف رئيسي في الحل وتهمش الحوثيين عديمي الخبرة بإدارة شؤون البلاد.

والتقى المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد الاثنين، قيادات من حزب المؤتمر الشعبي. وأوضح الموقع الرسمي للحزب أن قيادات الحزب طالبت الأمم المتحدة، بالعمل على دعم الحل السياسي، وأن المبعوث الأممي أعرب عن أن أولويات مساعيه إيجاد هدنة إنسانية تشمل بقية شهر رمضان.

ويرى محللون أن الحوثيين وصالح كانا على شفير صراع حقيقي قبيل انطلاق عمليات قوات التحالف العربي. وقد سعوا لفرض سيطرتهم بالقوة على العديد من مراكز قوة صالح العسكرية الأمر الذي تسبب في اندلاع مواجهات دامية في صنعاء بين القوات الخاصة الموالية للرئيس السابق والحوثيين الذين كانوا يسعون للسيطرة على المعسكر.

سيلفي أمام قبة الصخرة

❑ اتخذت الفتاة العربية سلمى سلامة "27 عاما" موقعا أمام قبة الصخرة المشرفة في مدينة القدس لالتقاط صورة حيث يفد المسلمون بكثرة على ثالث الحرمين في شهر رمضان المبارك الذي دخل العشرة الأواخر أمس.

عون يحذر الحكومة اللبنانية: التصعيد قادم

مولى القاضي

❑ بيروت – يتجه العماد ميشال عون، رئيس تكتل التغيير والإصلاح، إلى التصعيد، وسط مخاوف بأنه قد يدفع إلى أزمة كبيرة في لبنان على خلفية فشله في حسم أمر الرئاسة، وتعيين صهره قائدا للجيش.

وأكدت مصادر مقربة من التيار الوطني الحر لـ"العرب" أن عون لن يتراجع عن تصعيده في الشارع، لافتة إلى أن المفاجأة ستكون في طريقة التصعيد، فهو سيعمد إلى تحريك الطلاب ليكونوا رأس حربة في الاحتجاجات، وما يعنيه ذلك من إمكانية انفلات الشارع، وعدم عقلنة التحرّك.

وأشارت إلى أن "الطرق ستقطع فجر نهار الخميس (غدا) في الكثير من المناطق اللبنانية من أنصار عون الذين يريدون إيصال رسالة إلى الحكومة اللبنانية التي تجتمع الخميس، أن التصعيد قادم".

وقد يؤدي إغلاق الطرق وفق المصادر إلى صدام مع القوات اللبنانية برئاسة سمير جعجع، خصم عون وتياره، فرغم التقارب بين الطرفين في المرحلة الحالية إلا أن "القوات" لا تستطيع ضبط شارعها في حال قطعت الطرق، في مشهد مستفز جدا للشارع المسيحي.

واعتبرت المصادر أن تيار المستقبل لا يبدو جاهزا لأي تسوية، أو قابلا لأي ابتزاز يمارسه عون في الشارع، خصوصا أن حلفاءه يقفون معه، إضافة إلى رئيس مجلس النواب نبيه برّي الذي لم يبد أي دعم لمطالب عون.

وتعمل أطراف داخل التيار الوطني الحر لإقناع العماد عون بالتراجع عن موقفه التصعيدي في الشارع، وتدعوه إلى حصر التحركات الشعبية في الاعتصامات أمام المؤسسات العامة، كشكل من أشكال التحرك الحضاري، فضلا عن نصيحتها إياه بتأجيل التحرك إلى ما بعد جلسة مجلس الوزراء".

ولا يبدو أن تلويح عون بالمواجهة في الشارع يحوز أي اهتمام سواء لدى الحكومة التي تبدو متماسكة، أو لدى حليفه حزب الله الذي لم يعلن أي دعم لتحركات مرشحه للرئاسة زعيم التيار الوطني الحر.

وقال مراقبون إن تحركات عون قد تجذب إليه بعض التعاطف لدى فئات محدودة من المسيحيين أو لدى أنصار حزب الله، لكنها قد تفقده الشارع المسيحي ككل، وقد يجد نفسه في وضع صعب إذا خرجت التحركات الشعبية عما هو مرسوم لها، وتحولت إلى حالة من الفوضى في بلد يعيش وضعا استثنائيا بسبب مخلفات الأزمة السورية.

ويعيش لبنان فراغا رئاسيا منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان في 25 مايو من العام الماضي، دون أن ينجح البرلمان على مدار 25 جلسة، من انتخاب رئيس جديد.

خيرالله خيرالله: أزمة ميشال عون... وأزمة المسيحيين ص8

رفسنجاني يهاجم السعودية: إسقاط الأسد سينشر الفوضى من لبنان إلى تركيا

● السيستاني استنسخ فكرة الخميني في فتوى الحشد الشعبي ● علاقات إيران مع العرب نفس ما كانت عليه إبان الحرب مع العراق

❑ طهران – كشفت تصريحات صادرة عن رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران هاشمي رفسنجاني القلق المتفاقم في أروقة النظام في طهران من سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد بصفته حليفا، وذلك مع زيادة خسائر قواته في مواجهة المعارضة السورية المسلحة.

وشبه رفسنجاني علاقات بلاده مع الدول العربية بنفس ما كانت عليه إبان الحرب العراقية الإيرانية، واصفا إياها بالسيئة، قائلا إن "العلاقات اليوم تشبه الفترة التي كانت إبان الحرب مع العراق تقريبا، فهذه البلدان كانت تدعم صدّام باستثناء سوريا التي كانت العلاقات معها جيدة ولها خلافات مع الشق الثاني من حزب البعث في العراق".

ووصف سقوط نظام الأسد بالأمر بالغ الخطورة، عبر انتشار الحروب الأهلية في المنطقة، متوقعا أن يواجه لبنان مشاكل أمنية وأن يشهد العراق المزيد من انعدام الأمن وأن المشاكل قد تصل إلى دول عدة مثل تركيا والسعودية والكويت.

وحملت تصريحات الرئيس الإيراني الأسبق تحذيرات مبطنة لدول المنطقة بأن بلاده ستنشر الفوضى عبر أذرعها من الميليشيات الطائفية في العراق وحزب الله في لبنان، بمجرد سقوط نظام الأسد.

وهاجم رفسنجاني في التصريحات التي أوردتها وكالة "أرنا" الإيرانية الرسمية، السعودية بشدة بسبب الحرب في اليمن واصفا "حكامها الجدد" بـ"السذج" مشددا على أن "الحرب هي أحد الأخطاء الاستراتيجية للسعودية، ولو كان الملك عبدالله (بن عبدالعزيز) لا يزال موجودا لما وقعت هذه الأحداث"، في إشارة إلى عاصفة الحزم التي أمر بها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ضد الميليشيات الحوثية التي تدعمها إيران.

وطالب السعودية بالقبول بالحوثيين كأمر واقع في اليمن وإقامة علاقات معهم.

وحذر رفسنجاني الذي شغل منصب رئاسة الجمهورية لدورتين رئاسيتين (1989–1997)، دول العالم من إسقاط الحكومة السورية بقوله "إن المنطقة ستصبح حدودا للإرهابيين وتصبح سوريا أسوأ من ليبيا".

وعبر عن القلق من جفاف مصادر الثروة في سوريا كمصدر مهم لبقاء حكومة الأسد، محذرا من استمرار عدم امتلاكها الدعم المالي والعسكري والتسليحي الجاد، واعترف بأن نظام الأسد تمكن من الوقوف على قدميه بمساعدة إيران وحزب الله، إلا أن المعارضة المسلحة تعزز قدراتها يوما بعد آخر.

وشبه رفسنجاني تشكيل ميليشيات الحشد الشعبي في العراق على إثر فتوى آية الله علي السيستاني، بأنها استنساخ لفكرة الزعيم الإيراني الخميني إبان الحرب مع العراق 1980 بتأسيس قوى شعبية متطوعة باسم "تعبئة المستضعفين–البسيج" وقوامها 20 مليونا، استطاعت هذه القوة حل الكثير من القضايا بما فيها الحرب مع العراق.

وأغدق بالثناء على حزب الله اللبناني معترفا بأنه كان في لبنان عندما وضعت البنية الأولى لهذه الحركة، واصفا عناصر الحزب المدعوم من إيران والمرتبط عقائديا بنظامها بـ"أنقى وأطهر البشر في هذه المنطقة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«من المهم التوصل للتوقيع على الوثيقة التي أعدتها الأمم المتحدة في اليومين المقبلين، حتى يتسنى لليبيا المضي قدما في مكافحة الإرهاب وتأهيل الاقتصاد وإعادة الإعمار».

محمد الدايري
وزير الخارجية الليبي

«فكرة إعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى ليبيا لا معنى لها، باعتبار أن أكثر من 90 بالمئة منهم يبحرون من ليبيا باتجاه السواحل الأوروبية».

باولو جنتيلوني
وزير الخارجية الإيطالي

«القانون المغربي لا يتضمن أي نصوص تعاقب على تغيير أي شخص لديانته، ولقد طلبت من النيابة العامة إطلاق سراح شخص تم اعتقاله بسبب تغيير دينه».

مصطفى الرميد
وزير العدل المغربي

أزمة غردايّة تنذر بتفجّر الأوضاع في الجنوب الجزائري

● سقوط قتلى والعشرات من الجرحى بعد زيارة وزير الداخلية ● تحويل مهمة تسيير الأزمة للجنة محلية يلهب الصراع مجددا

أعاد سقوط ضحايا في مدينة غرداية الجزائرية، بسبب المشادات الطائفية والمذهبية بين أتباع المذهبين المالكي والإباضي، الحديث عن العجز الحكومي في تطويق الأزمة منذ اندلاعها بشكل لافت سنة 2012. ويبدو أن التهديدات التي أطلقها وزير الداخلية نور الدين بدوي ضدّ العابثين والمخربين، منذ حوالي أسبوع إثر زيارته لغرداية بهدف احتواء لم تجد نفعا.

الاشتباكات في غرداية تحمل صراعا عصبيا يتعدى طاقات الحكومة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أسفر تجدد الاشتباكات الطائفية بين أتباع المذهبين الإباضي (البربري) والمالكي (العربي) في حي باب السعد ببلدة بريان (40 كلم شمالي مدينة غرداية) أمس، عن سقوط 3 قتلى.

وذكرت مصادر محلية لـ"العرب"، أن ما يعرف بـ"الملثمين" يطوقون الحي المالكي العربي منذ ثلاثة أيام ويرمون سكانه بمختلف المقذوفات الحارقة وزجاجات "المولوتوف" المصنعة محليا، ولم تفلح معه محاولات مصالح الأمن لفك الحصار عن الحي، وفض الاشتباكات بين الطرفين.

وحرق مجهولون 150 منزلا بحي باب السعد ببلدة بريان، وقاموا بتخريب المستشفى المحلي وهو ما ينذر بتأزم الوضع في مناطق الجنوب الجزائري التي تعاني الفقر والتهميش.

وأضافت المصادر أن المواجهات أخذت منحى تصاعديا منذ مغادرة وزير الداخلية للمحافظة، ولم تستبعد سقوط ضحايا جدد ووقوع المزيد من الجرحى.

وأمام العبء الذي باتت تشكله المواجهات الطائفية المتجددة بين الحين والآخر على مصالح الأمن، وعجز اللجنة المدنية التي عينها وزير الداخلية من عقلاء وأعيان المذهبين، فإن وحدات الأمن الجمهوري المرابطة في المدينة، رفضت التدخل في ذروة المواجهات بين أتباع الطائفتين، وذلك بسبب نقص الإمكانيات.

وأعرب نشطاء حقوقيون عن استغرابهم من قرار وحدات الأمن بعدم التدخل لفض الاشتباكات، وأعرب في هذا الصدد ناشط من الطائفة الإباضية رفض الكشف عن هويته لـ"العرب" عن خشيته من أن يتحول تردد مصالح الأمن في تلبية نداءات التدخل، إلى "نوع من التواطؤ والتعليمات الفوقية التي تريد إشعال المنطقة وجعل سكانها حطبا لها".

وألقت الاشتباكات الطائفية العنيفة في مدينة غرداية بثقلها على رأس السلطات الجزائرية، وخاصة بعد فشل كل المبادرات والمساعي لحلّ الأزمة المستمرّة منذ العام الماضي. وقد تجدّدت الاتهامات بين طرفي الصراع بشأن عجز السلطات المحلية عن احتواء الأزمة، وتراخي الحكومة المركزية في التعاطي معها، رغم ارتفاع حجم الأضرار البشرية والمادية.

يذكر أن أكثر من 120 عائلة جزائرية فرت من بيوتها، على إثر المواجهات المذهبية الدامية في مدينة غرداية، والتي أسفرت عن العديد من القتلى والعشرات من الجرحى، العام الماضي.

واستنكر سكان غرداية تساهل الحكومة برئاسة عبدالمالك سلال مع أحداث العنف بسبب الصراعات المذهبية وعدم التعامل معها بجدية، رغم تعهد وزير الداخلية بالتحقيق في ملابسات مقتل عدد من المواطنين وإعادة النظر في استراتيجية الانتشار الأمني.

وسبق أن أكدت مصادر إعلامية أن الحكومة الجزائرية تعتزم الإعلان عن حقيبة وزارية خاصة بجنوب البلاد للتكفل بانشغالات ومطالب سكان المنطقة، ولم يتضمن التعديل الوزاري الأخير بمعية مؤسسة الرئاسة هذه الحقيبة التي اعتبر مراقبون أن بإمكانها حلّ الأزمة بمختلف أبعادها الاقتصادية والمذهبية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يضع المنطقة على صفيح ساخن، حذّر خبراء وسياسيون في مناسبات عدّة من تداعياته السلبية.

ولا يستبعد خبراء أمنيون أن يكون تجدد الاشتباكات وليد تجاذبات في هرم السلطة، وأن جذور الأزمة تتعدى حدود إقليم المحافظة وتركيبتها الاجتماعية والإثنية، لتمتد إلى أجنحة تريد الهيمنة على المدينة الإستراتيجية جغرافيا وأمنيا وحتى اقتصاديا، وما استتباب الأمن فيها بعد تكليف قيادة الناحية العسكرية السادسة بإدارة وتسيير شؤون المدينة خلال الأشهر الماضية بقرار من الرئيس بوتفليقة، ثم انفجار الأوضاع وسقوط ضحايا وجرحى جدد، بعد زيارة لوزير الداخلية الجديد أصيل منطقة الجنوب الجزائري، وتحويل مهمة إدارة وتسيير المحافظة من القيادة العسكرية إلى لجنة أهلية تتألف من أعيان وعقلاء الطائفتين، إلا دليل على طبيعة الصراع بين من يريد التحكم في المحافظة أو التحكم في من يتحكم فيها.

◄ **حقوقيون يستنكرون قرار الوحدات الأمنية المحلية في غرداية بعدم التدخل لفض الاشتباكات العنيفة بين المالكيين والإباضيين**

◄ **جماعة تعرف باسم «الملثمين» متهمة بتأجيج الصراع والتعدي على المواطنين بالعنف وتدمير الممتلكات**

باختصار

◄ انتشلت قوات خفر السواحل التونسية قبالة سواحل مدينة بن قردان (جنوب) الحدودية مع ليبيا، جثث 5 مهاجرين غير شرعيين، حسب ما أفاد به مسؤول لفرانس برس.

◄ قُتل عنصر من جماعة أنصار الدين، يدعى "محمد علي آغ وادوسين"، خلال عملية تمشيط قامت بها قوات عملية "برخان"، الفرنسية في سلسلة جبال تيغارغار، بمدينة كيدال شمالي مالي.

◄ أفاد مصدر أمني جزائري، بأن عضوا في جماعة المرابطون الجهادية المسلحة المبايعة لتنظيم داعش، سلّم نفسه لأجهزة الأمن، في مدينة المنيعة جنوب العاصمة الجزائر.

◄ قال شهود عيان إن سيارات مسلحة تابعة لتنظيم داعش جابت شوارع مدينة سرت، وأزال عناصر يستقلونها أعلام الاستقلال من أحد الأحياء ورفعوا راياتهم السوداء.

◄ تحدثت تقارير إعلامية في تونس، عن اختفاء العشرات من الشباب، صباح يوم أمس، في منطقة رمادة أقصى جنوب البلاد حيث رجحت مصادر أمنية التحاقهم بتنظيم الدولة الإسلامية.

◄ أصيب أربعة من عناصر الشرطة في هجوم لجماعة إرهابية ليلة الإثنين- الثلاثاء على دورية للشرطة بمحافظة البويرة بشرق الجزائر.

◄ كشف بيان نشرته وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الثلاثاء، أن قوات الجيش قتلت 102 إرهابياً، خلال الستة أشهر الأولى من العام 2015.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

المؤتمر الليبي يستعد للعودة للقتال بتشكيل وحدات عسكرية جديدة

❑ **طرابلس** – أعلن المؤتمر الوطني العام عن إعادة "ترتيب وتنظيم" قوات الجيش الليبي الموالية لها، عبر تشكيل الألوية العسكرية من جديد وضم المسلحين الذين يقاتلون إلى جانبه.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تترقب فيه البلاد تصويت طرفي النزاع على مسودة اتفاق ترعاه الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة السياسية بينهما، ممّا يرجّح كفة فشل الحوار والعودة إلى القتال.

وقالت حكومة الإنقاذ في بيان لها، "شرعت وزارة الدفاع بحكومة الإنقاذ الوطني في إعادة ترتيب وتنظيم صفوف الجيش الليبي، وذلك بتشكيل أحد عشر لواء موزعا على جميع المناطق العسكرية في ليبيا".

وقال رئيس الحكومة خليفة الغويل بحسب ما نقل عنه البيان "يتكون كل لواء من ثماني كتائب"، مشيرا إلى أنه "تم ضم الثوار المنتسبين إلى الجيش الليبي إلى هذه الكتائب"، وأن "عدد الأفراد بهذه الألوية يقارب خمسة آلاف عسكري".

وقام نوري أبوسهمين، القائد الأعلى للقوات الموالية للحكومة ورئيس المؤتمر الوطني العام وهو الذراع التشريعية لهذه السلطات، بالتوقيع على تشكيل الألوية.

ومن المحتمل أن تضع خطوة تشكيل ألوية جديدة للجيش وضم مسلحين إليها عراقيل إضافية أمام التوصل إلى اتفاق قريب بين الفرقاء يهدف إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

واعتبر مراقبون أن تشكيل الألوية يعني أن المؤتمر يستعدّ عمليّا للمواجهة العسكرية، خاصة وأنه عبّر عن اعتراضه على مسودة الاتفاق الرابعة.

وسبق لبرلمان طرابلس أن أعلن رفضه حضور ممثليه في جلسات الحوار الأخيرة ومنها الجولة التي كان مقررا عقدها في المغرب يوم الخمس الماضي، وتم تأجيلها لمدة أسبوع.

وتنص مسودة تسوية الأزمة الليبية الجديدة على تشكيل حكومة وحدة وطنية توافقية، وهي تعترف بمجلس النواب هيئة تشريعية وتسند إليها منح الثقة للحكومة وحجبها، بالإضافة إلى تكوين مجلس أعلى للدولة كهيئة استشارية تتكون من 120 عضوا نصفهم من المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، يتولى إبداء آراء ملزمة بشأن مشروعات القوانين والقرارات التي تحيلها الحكومة إلى مجلس النواب.

◄ **حكومة الإنقاذ تشكل 11 لواء موزعة على جميع المناطق العسكرية في ليبيا**

❑ مئات المغاربة أمام البرلمان وسط العاصمة الرباط، ينددون بتصاعد الخطاب الأخلاقي خارج نص القانون ويحتجون ضد الحكومة بسبب تضييقها على الحريات الفردية.

الأمن التونسي يوقف عناصر خلية إرهابية خطيرة

❑ **تونس** – أفاد وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي، أمس الثلاثاء، بأن الوحدات الأمنية تمكنت من إيقاف خلية إرهابية "خطيرة جدا" وحجز كامل معداتها.

وصرح الغرسلي للصحفيين عقب جلسة استماع سرية أمام لجنة التشريع العام في البرلمان بأن الأمن أوقف جميع عناصر الخلية الإرهابية والمعدات التي كانوا ينوون استخدامها في هجمات إرهابية.

وقال الوزير إن الخلية "وصلت إلى مرحلة لتنفيذ عمليات إرهابية".

وتأتي عملية الإيقاف بعد أيام من هجوم دام على فندق بسوسة أوقع العشرات من القتلى السياح (38 ضحية).

وقال الغرسلي "هناك ألم كبير لما حدث في سوسة، يجب أن نثق في المؤسسة الأمنية والعسكرية وهي تعمل بأقصى إمكانياتها ولكن لا يمكن ضمان نسبة صفر من المخاطر".

وكشف الوزير عن أن الأمن تمكن أيضا قبل أحداث سوسة الإرهابية من إيقاف عدد من الخلايا النائمة التي كانت تستعد لتنفيذ عمليات إرهابية مع حجز معداتها.

ودفع هذا الوضع الأمني المرتبك المحفوف بتصاعد العمليات الإرهابية، الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، إلى إعلان حالة الطوارئ.

أخبار

«انتخاب السفير جمال الرويعي، المندوب الدائم لمملكة البحرين لدى الأمم المتحدة بنيويورك، نائبا لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة سيعطي للدبلوماسية البحرينية دفعة قوية».
الشيخ خالد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

«اليمن عموما، ومدن الجنوب خاصة تعيش معاناة متزايدة، والمشهد منذ سنوات طويلة تحيط به ضبابية كبيرة، وللأسف خلف هذا الوضع فراغا استغلته إيران».
صالح فريد العولقي
قائد المقاومة الشعبية في محافظة شبوة اليمنية

«تأخر معركة تحرير الموصل والرمادي يعود إلى عدة أسباب تتعلق بالقيادة والإمكانات وجاهزية القوات الأمنية والتحرير عملية ليست سهلة تحتاج الى قدرات كبرى».
هوشيار زيباري
وزير المالية العراقي

حشد شعبي مسيحي يتأهب للتدخل ضد داعش في العراق

● الميليشيات تمعن في تجاوزاتها بالمناطق السنية ● مطالب بوقف القصف العشوائي على المناطق الخاضعة للمتطرفين

دائرة نفوذ الميليشيات الطائفية بالعراق تتوسع، في ظل عجز السلطات العراقية عن إدارة الحرب بمفردها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، والمناطق السنّية تدفع فواتير العجز الحكومي وتهمتها في ذلك التستر على عناصر متشددة والتعاطف معها.

تنديدات واسعة بالقصف العشوائي على مدينة الفلوجة رغم عدم تمكن قسم كبير من سكانها من مغادرتها

❑ **بغداد** – اتهم القيادي باتحاد القوى العراقية حامد المطلك، قوات "الحشد الشعبي" باختطاف العشرات من الأشخاص في قرية سنّية بقضاء الطارمية، شمالي بغداد.

وقال المطلك في تصريحات إعلامية إن فيديو بث على مواقع التواصل الاجتماعي أظهر عناصر في الحشد الشعبي بصدد اقتياد العشرات من شباب إحدى القرى السنّية بقضاء الطارمية شمال بغداد.

وأضاف أن الحشد الشعبي ظهر في وقت سابق وهو يقتاد المئات من الأشخاص في المناطق السنية شمال العراق وغربها.

ويتعرض قضاء الطارمية، شمال بغداد، منذ أكثر من أسبوع، لحصار تام من القوات العراقية وبدعم من الميليشيات، بحجة البحث عن المسلحين التي تحيط بها قرى زراعية وبساتين.

ويوجه ساسة عراقيون أصابع الاتهام إلى القوات العراقية، لا فقط بالتغاضي عن تجاوزات الميليشيات بل بالمشاركة فيها، وبالتالي تعميق أزمة السنّة.

و اتهمت كتلة "اتحاد القوى العراقية"، المظلة السياسية للسنّة في البرلمان العراقي، القوات الجوية العراقية بإلقاء "البراميل المتفجرة" على مناطق مأهولة بالمدنيين في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار غربي البلاد، ما أوقع ضحايا في صفوف المدنيين.

وقالت الكتلة في بيان لها "هناك تقارير دولية، تفيد بإلقاء براميل متفجرة، بشكل عشوائي، على مدينة الفلوجة، من قبل الطيران العراقي".

وأضاف البيان أن "ضحية هذا السلاح، يكون في الغالب من المدنيين، الذين مازلوا موجودين في المدينة، ويقدرون بمئات الآلاف، من الذين لم تستقبلهم بغداد كنازحين، وفضلوا العودة إلى بيوتهم، أو لم يسمح لهم الإرهابيون بمغادرة المدينة".

وحمل البيان وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، مسؤولية الاستمرار باستخدام البراميل المتفجرة، وطالبه بـ"إصدار أوامره فورا، للكف عن استخدام هذا السلاح، الذي لا يميز بين المدني والإرهابي".

وعلى مدار مشاركتها في الحرب ضدّ داعش بعدّة مناطق عراقية أظهرت الميليشيات الشيعية الخاضعة أصلا لقيادات متعدّدة قدرا كبيرا من التسيب والتنافس فيما بينها، وحتى مع القوى الأمنية، تحوّل أحيانا إلى مناوشات وصدامات محدودة بالسلاح. كما ارتكبت عناصر من الميليشيات تجاوزات خطرة بحق المدنيين تراوحت بين القتل واستباحة الممتلكات وحرق الدور والمتاجر، لمنع أبناء بعض المناطق من المكوّن السنّي من العودة إلى مناطقهم التي تركوها فرارا من الحرب.

وتحاول الحكومة العراقية التقليل من حدة الاتهامات الموجهة إلى الحشد الشعبي عبر إطلاق تصريحات تزعم سيطرة السلطات في بغداد على مخططات قادة الحرب من الميليشيات. وقال رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، خلال لقاء مع عدد من سفراء الدول العربية في بغداد، أن جميع فصائل الحشد الشعبي المسلحة تخضع لسيطرته بصفته القائد العام للقوات المسلحة.

ويتكون الحشد الشعبي من فصائل مسلحة شيعية انخرطت في قتال "داعش" بعد فتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق، علي السيستاني، بوجوب قتال التنظيم في يونيو الماضي 2014.

إلى ذلك قال معين الكاظمي، القيادي في الجناح العسكري لمنظمة بدر، أمس الثلاثاء، إن "قادة الحشد الشعبي مستعدون لإرسال تعزيزات إلى قضاء حديثة وناحية البغدادي غربي الأنبار للتصدي لهجمات تنظيم داعش".

وفي تصريحات صحفية، أوضح الكاظمي أن التقديرات العسكرية تشير إلى أن قوات الجيش وكتائب من الحشد الشعبي ومقاتلي العشائر السُنّية في حديثة والبغدادي، قادرة على صدّ هجمات تنظيم داعش، وقال "إذا تلقينا طلبا رسميا بإرسال تعزيزات إلى المنطقتين، فإننا سنلبي الطلب فورا".

يشار أن فصائل "الحشد الشعبي" (شيعية)، تسيطر على محيط مدينة الفلوجة غربي بغداد، وشرقي مدينة الرمادي، وكانت قد دخلت تلك الفصائل الموالية للحكومة إلى محافظة الأنبار، في أبريل الماضي، بقرار من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، لإيقاف تقدم "داعش" في المحافظة.

ورغم خسارة "داعش" للكثير من المناطق، التي سيطر عليها صيف العام الماضي في محافظات ديالى (شرق)، ونينوى وصلاح الدين (شمال)، إلا أنه ما زال يسيطر على أغلب مدن ومناطق الأنبار منذ مطلع عام 2014.

وتمكنت القوات الأمنية وبمساندة طائرات التحالف الدولي الإثنين، من صدّ هجوم شنه مسلحو تنظيم "داعش" بست مركبات مفخخة على قضاء حديثة، وناحية البغدادي، بمحافظة الأنبار.

وفي تطورات الوضع الميداني، قبل تدشين عملية تحرير الموصل من قبضة "داعش" أعلن فصيل مسيحي مسلح، منضوي تحت لواء "الحشد الشعبي"، أن 800 متطوع من عناصره أكملوا تدريباتهم في 3 معسكرات في بغداد ومحافظة صلاح الدين (شمال)، استعدادا للمشاركة في معركة "تحرير الموصل" من قبضة "داعش". وفي تصريحات صحفية قال ريان الكلداني آمين سر الفصيل الذي يدعى "كتائب بابليون"، إن "800 متطوع من المكون المسيحي استكملوا تدريباتهم العسكرية التي تلقوها مؤخرا في معسكرات في بغداد وصلاح الدين، تمهيدا لزجهم مع باقي مقاتلي المكون المسيحي ضمن كتائب بابليون للمشاركة في تحرير الموصل".

ومنذ أشهر يتوعد مسؤولون عراقيون، بإطلاق معركة "تحرير الموصل" من قبضة "داعش" إلا أنه لم يتم إعطاء موعد رسمي لذلك حتى اليوم. وكشفت الكتلة المسيحية في البرلمان العراقي في نوفمبر الماضي، عن انضمام أكثر من 1000 مسيحي إلى الحشد الشعبي تمهيدا لتحرير مناطق سهل نينوى الذي يضم العديد من البلدات المسيحية التي سيطر عليها "داعش".

800
متطوع مسيحي استكملوا تدريباتهم العسكرية التي تلقوها مؤخرا للزج بهم في المعارك ضد داعش

التحقيقات تضيق الخناق على الضالعين في تفجير مسجد الإمام الصادق

باختصار

❑ **الرياض** – قالت السلطات السعودية أمس الثلاثاء، إن أجهزة الأمن السعودية والكويتية ألقت القبض على ثلاثة أشقاء سعوديين لهم صلة بتفجير انتحاري نفذه شاب سعودي في مسجد للشيعة بالعاصمة الكويتية الشهر الماضي.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف المسؤولية عن الهجوم الذي أودى بحياة 27 شخصا، ويبدو أنه استهدف إذكاء الكراهية الطائفية في منطقة الخليج.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المتحدث الأمني لوزارة الداخلية السعودية قوله إن الأشقاء السعوديين الثلاثة –الذين لم يذكر أسماءهم– يشتبه أن لهم "علاقة بأطراف الجريمة الإرهابية بمسجد الإمام الصادق (في الكويت)".

وقال اللواء منصور التركي "في إطار التحقيقات الجارية بالتعاون والتنسيق مع الجهات الأمنية المختصة بدولة الكويت لتتبع أطراف جريمة التفجير الإرهابي الآثم الذي استهدف مسجد الإمام الصادق في الكويت، فقد أسفرت التحريات المشتركة وتبادل المعلومات بين الجهات الأمنية المختصة بالمملكة والكويت عن الاشتباه القوي بعلاقة ثلاثة أشقاء سعوديين بأطراف الجريمة الإرهابية بمسجد الإمام الصادق".

وأضافت أن أحدهم ألقي القبض عليه في الكويت وجاري تسليمه للسعودية، بينما ألقي القبض على آخر في محافظة الطائف بغرب المملكة.

وألقي القبض على الثالث أثناء تحصنه في منزل بمحافظة الخفجي قرب الحدود الكويتية، بعد تبادل لإطلاق النار أصيب فيه شرطيان بجروح. وقال المتحدث الأمني إن شقيقا رابعا يعيش في سوريا وهو عضو بتنظيم الدولة الإسلامية.

من جهتها أكدت وزارة الداخلية الكويتية في بيان أن إثنين من المشتبه بهم هما ماجد ومحمد الزهراني عبرا الحدود إلى الكويت بسيارة ظهر الخميس، وهما يحملان متفجرات للهجوم في صندوق تبريد. وذكرت الوزارة أن الرجلين غادرا بعد أن أوصلا المتفجرات لعبد الرحمن صباح عيدان الذي يقيم في الكويت بشكل غير مشروع والذي يعتقد أنه قاد السيارة التي حملت الانتحاري إلى المسجد وهو معتقل لدى السلطات حاليا.

وقالت الوزارة إن المحققين توصلوا إلى أن المتفجرات من النوع ذاته الذي استخدم في تفجيرين انتحاريين استهدفا مسجدين للشيعة في 22 و 29 من مايو في شرق السعودية، حيث يعيش معظم أفراد الأقلية الشيعية.

شرطي بحريني يفتش رجلا قبيل دخوله إلى أحد المساجد في المنامة فيما وضع ملصقا يشجع على القيام بزيارات إلى طهران وقم ومشهد في إيران

الطواقم الطبية صيد سهل لميليشيات الحوثي

❑ **صنعاء** – قال أطباء يعملون في منظمة الصليب الأحمر الدولي بعدن جنوبي اليمن، "إن ميليشيات الحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح تلاحق الطواقم الطبية وفرق الإسعاف العاملة بالمحافظة".

وأوضح عاملون في المنظمة، "أن ما يقوم به الحوثيون يتنافى تماما مع القيم والأخلاق الإنسانية والمواثيق الدولية". وأكد هؤلاء، "أن الميليشيات تستهدف منازل بعض العاملين وطواقم العمل لتمنعها من ممارسة مهامها في إنقاذ حياة العديد من الجرحى".

ودعا الأطباء كافة المنظمات الإنسانية الدولية والمنظمات الحقوقية، للتدخل والضغط على الميليشيات المسلحة، والعمل على السماح بوصول المساعدات الإغاثية والطبية لمحافظة عدن.

وأشارت مصادر إلى "أن ميليشيات الحوثي وصالح حولت في وقت سابق معظم المستشفيات والمراكز الصحية بعدن إلى ثكنات عسكرية، بما في ذلك مستشفى الجمهورية التعليمي، أكبر مستشفيات المحافظة، إلى جانب عدد من المراكز الصحية في المناطق التي تسيطر عليها في كريتر والمعلا والتواهي وخور مكسر.

وأضافوا "أنه لم يتبق إلا ثلاثة مستشفيات فقط تقع في النطاق الجغرافي الذي لا يزال بيد المقاومة الشعبية".

◄ أوضح السفير الإيطالي في بغداد "ماركو كارنيلوس"، أن بلاده قررت رفع مستوى تمثيلها في مدينة أربيل بإقليم شمال العراق إلى مستوى القنصلية.

◄ حمل وزير التخطيط العراقي والقيادي السني البارز سلمان الجميلي التحالف الدولي والمجتمع الدولي مسؤولية ما يحدث من قتل لأبناء السنة في الفلوجة، واستخدام الحكومة سياسة الأرض المحروقة في التعامل مع المدينة.

◄ قالت المتحدثة باسم مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان سيسيلي بويلي إن أعداد القتلى جراء الاشتباكات المتواصلة في اليمن منذ 27 مايو الماضي بلغ أكثر من 1500 قتيل.

◄ كشفت مصادر سنّية عراقية تقيم في الأردن عن وجود اتصالات تجريها شخصيات أممية مع جميع الفرقاء العراقيين، لعقد مؤتمر مصالحة في العاصمة الأردنية عمان.

◄ قال العقيد محمود مرضي آمر الفوج الثالث بالحشد الشعبي إن 35 عنصرا من تنظيم داعش سلّموا أنفسهم لقواته المتمركزة في مدينة الكرمة في محافظة الأنبار غربي العراق.

◄ قضت المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة في السعودية على وسيط سلاح سعودي بالسجن تسع سنوات لإدانته بالتخطيط لتزويد إرهابيين بقواعد وقذائف "آر بي جي".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«أين تسيبراس لبنان الذي يستطيع منع التعطيل المؤسساتي المستمر والإخفاق في اتخاذ القرارات التي من شأنها معالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية».
وليد جنبلاط
رئيس اللقاء الديمقراطي اللبناني

«يمثل الحكم بجلد قيادات في حزب المؤتمر امتهانا غير مسبوقا لحرية العمل السياسي ولكرامة السياسيين على اختلاف طيفهم الفكري».
سارة نقدالله
الأمينة العامة لحزب الأمة السوداني

«إن الأطماع الإيرانية في المنطقة بأكملها بدت واضحة ليس في سوريا والعراق واليمن فقط، إنما في الأردن أيضا حينما تم ضبط أكبر عملية إرهابية من حيث كم المتفجرات ونوعها».
محمود خرابشة
عضو بالبرلمان الأردني

واشنطن.. الوعود للمعارضة السورية والدعم للأكراد

● سياسة الكيل بمكيالين الأميركية تغضب تركيا ● مسؤول أميركي يجس نبض أنقرة حول نواياها في سوريا

تنتهج واشنطن سياسة الكيل بمكيالين في تعاملها مع المعارضة السورية والأكراد، ففيما لا ينفك لسان كبار مسؤوليها عن ترديد الوعود بدعم فصائل المعارضة دون أن يرقى ذلك إلى مستوى التنفيذ، فإنها تتخذ خطا مغايرا تجاه الأكراد من خلال النزول بثقلها لدعمهم في شمال سوريا.

تصريحات أوباما بشأن دعم المعارضة السورية لم تعد تجد من يصغي إليها

❑ **دمشق** - جدد الرئيس الأميركي باراك أوباما، مؤخرا، وعوده بزيادة دعم بلاده للمعارضة المعتدلة في سوريا.

جاء ذلك إثر لقاء بالبنتاغون جمعه مع كبار القادة العسكريين وأعضاء فريقه للأمن القومي وخصص لبحث جهود التصدي لتنظيم داعش المتطرف الذي يسيطر على مناطق شاسعة من العراق وسوريا.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقدم فيها أوباما مثل هذه التعهدات للمعارضة السورية والتي لم يتحقق منها شيء ملموس، فحتى دعمه لبعض الفصائل المسلحة مثل حركة حزم سرعان ما انقطع لتجد الأخيرة نفسها في مواجهة خاسرة مع جبهة النصرة فرع القاعدة في سوريا وهو ما دفعها في النهاية إلى حل نفسها وانضمام عناصرها إلى الجبهة الثورية.

أما مشروع تدريب عناصر سورية جديدة، فيبدو أن واشنطن غير جدية في السير به في ظل الشروط التي تضعها وفي مقدمتها عدم التعرض لقوات الأسد والاقتصار على محاربة داعش، الأمر الذي لم يستسغه الشباب الذي أراد الانضمام إلى البرنامج.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر للكونغرس، الثلاثاء، أن عدد المقاتلين من المعارضة الذين سيتم تدريبهم ابتداء من يوليو لم يتجاوزوا الـ60 شخصا، قائلا "هذا عدد أقل بكثير من التوقعات".

وتصر واشنطن على رفض مقترح المعارضة كما الأتراك بإقامة منطقة عازلة شمال سوريا في خطوة تعكس عدم وجود رغبة أميركية حقيقية في إنهاء الصراع.

وفي مقابل الوعود الأميركية التي لم تعد تجد من يصغي إليها من قوى المعارضة، فإن الوضع مختلف تماما مع الأكراد، حيث تقدم إدارة البيت الأبيض دعما لا مشروطا لهم لتعزيز نفوذهم في شمال سوريا الذي يتنافسون مع داعش للسيطرة عليه.

وقال الرئيس الأميركي إن التحالف الدولي "يكثف" حملته للتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

ونفذ التحالف الذي تقوده واشنطن في الأيام الأخيرة غارات جوية غير مسبوقة على الرقة معقل التنظيم شمالا، ملحقا أضرارا بالبنى التي يستخدمها.

وأكد الرئيس الأميركي "إننا نستهدف قيادة الدولة الإسلامية في سوريا وبناها التحتية، صميمها الذي يضخ المال والدعاية إلى أفراد حول العالم"، لكنه حذر من أن المعركة ستتخللها "انتكاسات" على الأرجح.

وفي وقت سابق أفاد وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر بأن الغارات الأميركية لا تستهدف بشكل خاص شخصيات معينة في التنظيم الجهادي، بل ترمي أولا إلى دعم تقدم القوات الكردية و"الحد من حرية تحرك تنظيم الدولة الإسلامية".

وتخوض القوات الكردية منذ أشهر معارك ضارية ضد التنظيم الإسلامي المتشدد، بدعم جوي أميركي لافت.

الدعم الأميركي لأكراد سوريا جاوز توفير الغطاء الجوي إلى العمل على تدريب الآلاف منهم في إقليم كردستان العراق.

وكشفت مصادر مطلعة عن اتفاق بين حزب الاتحاد الديمقراطي أبرز الأحزاب الكردية في سوريا وحكومة إقليم كردستان العراق بإرسال قوات سورية تم تدريبها بالإقليم إلى شمال سوريا لمواجهة داعش.

وأكدت المصادر أن 11 فوجا من الأكراد الذين تم تدريبهم من قبل وزارة البيشمركة في إقليم كردستان سيعودون إلى سوريا.

وهؤلاء الأكراد هم يدينون بالولاء لإربيل وقد سجل تردد من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (يدين بالولاء لعبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردي في العراق) لضمهم إلى باقي المقاتلين على الأرض في سوريا في ظل الصراع على زعامة الأقلية الكردية، بيد أن الولايات المتحدة الأميركية تدخلت بشكل مباشر لتقريب وجهات النظر بين الطرفين في خطوة بدت في الظاهر لتوحيد جهود الأكراد لمواجهة داعش لكنها تنطوي على دلالات عميقة أخرى تثير ريبة الأتراك خاصة.

واتسمت العلاقة بين واشنطن وأنقرة، خلال الفترة الأخيرة بتوتر كبير جراء هذا الدعم الذي تغدقه الأولى على الأكراد والذي من شأنه أن يسهل طريق "الدولة الكردية".

وفي رد منها على هذه الخطوة قامت أنقرة وفق تقارير استخبارية بتكثيف دعمها لداعش وظهر ذلك جليا في اقتحام عناصر التنظيم المتطرف بشكل مفاجئ لعين العرب شمال سوريا.

وتدرس تركيا فرضية التدخل المباشر في سوريا لكبح جماح الأكراد، مقدمة على جملة من الخطوات منها إرسال حشود عسكرية إلى الحدود مع هذا البلد في رسالة موجهة للأكراد كما للإدارة الأميركية.

وعلى ضوء هذه التطورات أرسلت واشنطن منسق التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية جون آلن، لإجراء محادثات مع المسؤولين الأتراك لجس نبضهم حول نواياهم بشأن التدخل في شمال سوريا.

هيثم المالح: الأسد أوشك على النهاية

❑ **القاهرة** - أكد هيثم المالح رئيس الدائرة القانونية في الائتلاف السوري، أن المعارضة لديها مشروع لتشكيل حكومة، ونواة لجيش تبلغ طاقته عشرة آلاف مقاتل، وجهاز شرطة وقضاء، مشددا على قرب نهاية الأسد.

وقال المالح عقب لقائه نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية، أمس الثلاثاء، إن الاجتماع تناول الأوضاع الميدانية في سوريا بالتفصيل، وتم إبلاغ العربي بأنه يجري الحسم لصالح المعارضة على الأرض عسكريا، لاسيما في حلب ودرعا، وأصبحت الكفة العسكرية تميل لصالح الأخيرة.

وأوضح في مؤتمر صحفي عقده بالقاهرة، وحضرته "العرب"، أن الأسد أوشك على النهاية، حيث لم يعد يسيطر إلا على 20 بالمئة من الأرض في سوريا، ولولا حزب الله وإيران وفصائل عراقية وأفغان، لكان انتهى منذ وقت طويل، حسب تعبيره.

وكان المالح قد طلب عقد لقاء مع نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية لتقديم مذكرة إليه، بشأن تصريحاته (العربي) في موسكو حول استعداده للقاء وليد المعلم وزير خارجية النظام السوري.

ووصف القيادي بالائتلاف السوري تصريحات الأمين العام للجامعة العربية بشأن إجراء لقاءات مع مسؤولي النظام بـ"غير الموفقة".

وبخصوص وجود تغير في موقف عدد من الدول العربية إزاء سوريا أشار المالح إلى أن "دولا مؤثرة، مثل الجزائر والعراق، متبنية لعمل مناوئ لطموحات الشعب وهي بذلك تشق الصف العربي".

مشروعية إخوان همام مرتبطة بفك عقدة الاسم

❑ **عمان** – اشترطت الحكومة الأردنية على جماعة الإخوان بقيادة همام سعيد ضرورة تغيير اسمها، في حال رغبت فعليا في السير بالإجراءات القانونية لتصحيح وضعها.

ولا يجيز القانون الأردني سواء في ما يتعلق بالأحزاب السياسية أو الجمعيات وجود هيكلين يحملان ذات الاسم.

وكانت قيادات إخوانية قد تقدمت قبل أشهر بطلب ترخيص جديد يقضي بفصل الجماعة عن التنظيم في مصر، ووافقت الحكومة في مارس الماضي على الطلب وتم التسجيل بموجب قانون الجمعيات.

ورفضت القيادات القديمة الالتحاق بالجماعة الجديدة، وهو ما أفرز جماعتين للإخوان على الساحة الأردنية؛ الأولى قانونية وبقيادة عبدالمجيد ذنيبات والثانية بقيادة همام سعيد ولا تتمتع بأي سند قانوني.

خالد الكلالدة:
أي ترخيص لجماعة الإخوان وأي جماعة أخرى، لا بد أن يتم بالطريقة الصحيحة

وأكد، أمس الثلاثاء، خالد الكلالدة وزير الشؤون السياسية والبرلمانية أن أي ترخيص للجماعة وأي جماعة أخرى في البلاد، "لا بد أن يتم بالطريقة الصحيحة".

وأوضح الوزير الأردني أن "الجماعة الآن لديها مشكلة قانونية في الاسم"، مشيرا إلى أن قانون الجمعيات يتيح طلب الترخيص بمسمى آخر.

وأبدت جماعة الإخوان مؤخرا رغبتها في التقدم بطلب ترخيص جديد، فيما بدا ظاهريا تحول في مواقفها، بعد أن كانت تصر قياداتها وعلى رأسها المراقب العام همام سعيد بأنها قانونية بموجب الترخيص الأول سواء في 1946 أو في 1953، وأنه لا حاجة لإعادة الطلب في ذلك.

و عزا المتابعون التغير في موقف إخوان همام إلى إدراكهم المتأخر بأن الدولة الأردنية لن تقبل أن يستمروا على الساحة دون الخضوع للقوانين الأردنية.

وقد تأكد لهم ذلك من خلال قرار نقل ملكيات الجماعة الأم للجمعية، كما تم منع أي تظاهرة تقام باسمهم.

والجماعة لن تقبل وفق المتابعين بأن تغير اسمها لأن في ذلك نهايتها، وهي لذلك طالبت الحكومة بإيجاد تشريع خاص بها.

وقال الناطق باسم الجماعة بادي الرفايعة في تصريحات صحفية الثلاثاء، إن القانون الخاص الذي اشترطته على الحكومة يعني تشريعا خاصا يليق بالجماعة، أسوة بمؤسسات أخرى حظيت بهذه القوانين مثل تكية أم علي ومؤسسة نهر الأردن.

حماس وداعش مشاكسات في العلن وتنسيق في الخفاء

الخرطوم تتهم جهات باستقطاب سودانيين لداعش

❑ **الخرطوم** – اتهم وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور جهات، لم يسمها، بإحداث اختراق استطاع من خلاله عدد من الطلاب السودانيين الخروج والالتحاق بتنظيم "داعش"، مؤكدا أن الأجهزة المختصة بالبلاد لديها من التدابير ما يمنع دخول الفكر المتطرف.

والتحق العشرات من طلاب الجامعات في السودان على مر الأشهر الماضية بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

وكان آخرهم مغادرة 12 من طلاب جامعة العلوم الطبية السودانية (من بينهم حاملين لجنسيات أميركية وبريطانية) إلى تركيا في محاولة للانضمام إلى التنظيم المتطرف.

وقال غندور إن وزارته تتابع قضية مغادرة الطلاب، وذلك عبر سفارتيها في أنقرة ودمشق، وأضاف "برغم حمل الطلاب لجوازات أجنبية إلا أنهم مواطنون سودانيون".

ونقلت شبكة "الشروق" السودانية عن غندور القول إن الحكومة تجري حاليا تحقيقا موسعا حول خروج هؤلاء الطلاب، ومن يقوم على تجنيدهم ومراقبة الوسائل التي تم استخدامها في هذا الشأن.

وتنتقد منظمات حقوقية تهاون النظام في تتبع شبكات تسفير هؤلاء الشباب للقتال صلب التنظيمات المتطرفة.

باختصار

◄ قضت محكمة مصرية بتأجيل محاكمة محمد مرسي، و10 آخرين، في القضية المعروفة إعلاميا بـ"التخابر مع قطر"، إلى جلسة السبت المقبل.

◄ طالب وزير العدل اللبناني اللواء أشرف ريفي بإعادة تفعيل قضية اغتيال أربعة قضاة في صيدا جنوب لبنان عام 1999.

◄ خطف عناصر من جبهة النصرة راهبا بعد استدعائه من مقر إقامته في دير في محافظة إدلب في شمال غرب سوريا، ولا يزال مصيره مجهولا، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان ومنظمة آشورية.

◄ أعلن المتحدث العسكري المصري العميد محمد سمير عن قتل أربعة من العناصر الإرهابية أثناء محاولة هروبهم بمدينة الشيخ زويد بشمال سيناء.

◄ ذكرت تقارير إسرائيلية أنه جرى اعتقال تسعة دروز آخرين من سكان هضبة الجولان للاشتباه في تورطهم في قتل الجريح السوري الذي نقل إلى إسرائيل بسيارة إسعاف تابعة للجيش.

◄ قتل نحو 25 من الجنود والمجموعات المتحالفة مع الجيش السوري وأصيب العشرات، وذلك في هجوم انتحاري قام به أحد عناصر جبهة النصرة في شمال حلب.

◄ نفذت محكمة سودانية، حكما بجلد اثنين من قيادات حزب المؤتمر السوداني، عقب اعتقالهما في أبريل الماضي أثناء تنظيمهما مسيرة احتجاجية لمطالبة السلطات بالإفراج عن 12 من أعضاء الحزب المعارض.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

أخبار

«علينا أن نعترف بشجاعة الرئيس أوباما لما قاله ولمد يده لتأسيس القناة الدبلوماسية بين بلدينا، والسعي نحو تحقيق الاحترام والتفاهم المتبادلين بيننا».

نيكولاس مادورو
الرئيس الفنزويلي

«تواجه المجر أكبر تدفق للمهاجرين في تاريخها. لم يعد باستطاعتنا الوقوف مكتوفي الأيدي لأن إمكانياتنا محملة بـ130 بالمئة من طاقتنا المتاحة».

ساندور بينتر
وزير الداخلية المجري

«إننا ماضون في فعل كل ما بوسعنا للحفاظ على سلامة الشعب وحماية عقول الشباب من المعتقدات المتطرفة، وتعزيز قيم التسامح التي تساهم في عظمة بريطانيا».

ديفيد كاميرون
رئيس الوزراء البريطاني

مناورات عسكرية روسية مفاجئة في أرمينيا

❏ **موسكو** – شرع الجيش الروسي الثلاثاء في مناورات عسكرية مفاجئة للتحقق من مدى "جاهزية القتال" لدى قواته المنتشرة في أرمينيا حليفته التي تواجه تظاهرات شعبية ونزاعا قديما مع أذربيجان المجاورة، وذلك في أحدث حلقات التوتر مع الغرب.

وقال المكتب الإعلامي للمنطقة العسكرية الجنوبية لروسيا "خلال عملية التفقد المفاجئة هذه، ستبحث لجنة في جاهزية القتال لدى قوات سلاح الجو المتمركزة في أريبوني وتلك المتواجدة في قاعدة غيموري العسكرية"، موضحا أن المناورات تجري في قواعد التدريب في كامخود والاغياز وستتولى مراقبتها طائرات دون طيار.

ولم تذكر وزارة الدفاع الروسية عدد الجنود المشاركين في التدريبات في القواعد المتمركزة في أرمينيا منذ 1995، بيد أن التقديرات تشير إلى أن عددهم يقارب 4 آلاف مقاتل.

وكالعادة، عبر حلف شمال الأطلسي "الناتو" عن قلقه من هذه المناورات التي يراها تهديدا روسيا لأمن أوروبا وخصوصا لدول البلطيق المجاورة.

وكانت روسيا قامت بمناورات عسكرية غير مسبوقة الحجم في مارس الماضي شملت نشر جنود في أرمينيا والجمهوريتين الانفصاليتين الجورجيتين أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ودامت قرابة الشهر.

ويرى مراقبون أن تعزيز قدرات القوات الروسية يمثل ردا مناسبا على تصاعد الوضع الجيوسياسي في المنطقة، لاسيما تكثيف نشاط "الناتو" واستمرار الحرب الأهلية في أوكرانيا، كما أن الوضع مع الغرب يسير في طريق حرب باردة جديدة.

وعرفت العلاقات الروسية الأميركية مراحل مختلفة من التوتر، فبعد انتهاء الحرب الباردة في بداية تسعينات القرن الماضي، تشكلت مراحل جديدة من الشد والجذب بين القطبين، تلتها حرب القوقاز واستقلال كوسوفو.

وعمقت المتغيّرات، الهوة بين موسكو وواشنطن التي لم تستوعب الخطوة الروسية بعودة شبة جزيرة القرم والتي كان من المخطط أن تكون القاعدة الأساسية، وتطويق روسيا بالدرع الصاروخي، وهو ما تعتبره روسيا تهديدا مباشرا لأمنها القومي.

وعجّل كل ذلك باحتدام المواجهة على مستويات مختلفة، ففرضت واشنطن وحلفاؤها عقوبات اقتصادية سرعان ما رد عليها الكرملين بخطوات مشابهة.

المعارضة التركية تتهم أردوغان بعرقلة تشكيل الحكومة

● مخاوف الانقلاب العسكري تلقي بظلالها على القصر الأبيض جراء الفراغ السياسي

يحاول حزب العدالة والتنمية، مدفوعا برغبة الرئيس التركي في الحفاظ على شعبيته وبخطى متعثرة، الإسراع في تشكيل حكومة ائتلافية تضمن تهدئة الأوضاع الداخلية تحسّبا من إقدام الجيش على القيام بانقلاب عسكري يعيد تكرار التاريخ في مناسبات خلت.

لا يزال الغموض يلف الحكومة الائتلافية المقبلة

❏ **أنقرة** – اتهم نواب المعارضة التركية أمس الثلاثاء الرئيس رجب طيب أردوغان بعرقلة المساعي لتشكيل حكومة ائتلاف، في وقت يطمح فيه لإحكام قبضته على السلطة بعد شهر من خسارة حزب العدالة والتنمية الذي أسسه أغلبيته في البرلمان.

ولمح بعض نواب المعارضة إلى أن أردوغان يرجئ "متعمّدا" منح التكليف لبذر الخلاف بين المعارضة ولضمان أن يكون الحزب الحاكم في السلطة مجددا عندما يحين موعد اجتماع المجلس العسكري الأعلى في الشهر المقبل.

ويقول العضو في أكبر أحزاب المعارضة، حزب الشعب الجمهوري أصغر أوزيل، إن الرئيس يريد أن ينفذ التغييرات في المجلس العسكري الأعلى بيده وحده ودون نقاش وفي ظل وجود الحكومة القديمة والأجواء السياسية القديمة.

لكن نعمان كورتولموش نائب رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو نفى مزاعم التأخير المتعمّد. وقال في تصريحات لإذاعة "هابرتورك" التركية إن "أردوغان سيكلف داود أوغلو هذا الأسبوع على الأرجح".

وكان داود أوغلو رفض الأسبوع الماضي تلميحات بأن الحزب الذي يتزعمه لن يبدأ في تشكيل الحكومة حتى اجتماع المجلس العسكري الأعلى، بينما قال أردوغان نفسه إنه لن يقدم التكليف إلا بعد الاتفاق على إدارة جديدة للبرلمان.

ويعتقد أردوغان الذي لم يظهر كعادته في وسائل الإعلام عقب الخسارة المدوية للحزب الذي تزعمه طيلة سنوات، أن العملية البطيئة ستفجر نزاعات بين المعارضة وليس داخل حزبه وهو يهدف في الوقت نفسه إلى تعزيز التأييد لحزبه القديم في انتخابات مبكرة يأمل في حصولها.

نعمان كورتولموش:
أردوغان سيكلف داود أوغلو هذا الأسبوع على الأرجح

وفي مقابل ذلك، يرى محللون أن الانقلاب العسكري بات من السيناريوهات المحتملة في ظل التخبط الذي يعيشه الرئيس التركي والحزب الحاكم الذي فقد الأغلبية البسيطة.

وسبق أن تعرضت حكومة العدالة والتنمية عام 2003 لمحاولة انقلابية باءت بالفشل واتهمت الحكومة حينها مجموعة من العسكريين بالوقوف وراء عدة عمليات ومنها قضية "المطرقة" الشهيرة.

وفي أعقاب انتخابات السابع من يونيو الماضي، لم يعد العدالة والتنمية قادرا على الحكم وحده للمرة الأولى منذ أكثر من عقد، الأمر الذي غلف المشهد السياسي التركي بضباب لم يشهده منذ التسعينات وأحبط طموحات أردوغان لنيل سلطات أكبر.

ولا يمكن بدء محادثات رسمية لتشكيل ائتلاف إلا بعد أن يمنح أردوغان رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو تكليفا لتشكيل حكومة جديدة ويكون أمام داود أوغلو في هذه الحالة 45 يوما لتشكيل الحكومة أو مواجهة احتمال إجراء انتخابات جديدة.

وكبح جماح الجيش الذي أطاح بأربع حكومات من السلطة في النصف الثاني من القرن العشرين، كان من أهم أولويات أردوغان خلال توليه منصب رئيس الوزراء لمدة 12 عاما.

وكانت اجتماعات المجلس العسكري الأعلى التي تحدد فيها التقاعدات والتنقلات والقرارات التأديبية عنصرا رئيسيا في تلك العملية، إذ من المقرر أن يتقاعد قائد القوات المسلحة الجنرال نجدت أوزيل خلال الاجتماع.

وجرى انتخاب رئيس جديد للبرلمان، الأسبوع الماضي، حيث فاز مرشح حزب أردوغان ووزير الدفاع والناطق الرسمي باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم عصمت يلماز برئاسته، لكن لا يزال يتعيّن الاتفاق على مجلس إداري للبرلمان.

◄ محللون: الانقلاب العسكري بات من السيناريوهات المحتملة في ظل تخبط الرئيس التركي والحزب الحاكم

وتعاني تركيا وسط ذلك كله مجموعة من الأزمات يأتي على رأسها القضية الكردية والأزمة الداخلية بين الحكومة والكيان الموازي، في إشارة إلى حركة خدمة بزعامة فتح الله غولن، فضلا عن عداء الإسلاميين لحزب العدالة والتنمية واتهامه بالانحراف عن النهج الإسلامي، وكذلك عداء العلمانيين للحزب المتهم بالمساس بالحريات العامة.

ويلزم الدستور الرئيس التركي بأن يكون محايدا إزاء سياسة الأحزاب، بيد أن أردوغان لا يظهر حيادا في هذه المسألة منذ توليه السلطة وهو ما جعل الانتخابات البرلمانية الأخيرة عبارة عن استفتاء على حكمه.

يومان إضافيان للتوصل إلى اتفاق نووي مع إيران

❏ **فيينا** – مدد طرفا التفاوض النووي في العاصمة النمساوية فيينا المهلة الإضافية إلى يومين آخرين تنتهي بحلول منتصف بعد غد الجمعة بهدف تذليل العقبات التي لا تزال مسألة حظر الأسلحة النووية عن إيران، تعترض طريقها.

وأعلنت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني عن أن المحادثات الرامية للتوصل إلى اتفاق نووي تاريخي بعد انقضاء مهلة الثلاثاء، ستستمر. وقالت "سنواصل التفاوض خلال اليومين المقبلين. هذا لا يعني أننا نمدد المهلة".

يأتي ذلك في ما أشارت مصادر مقربة من المحادثة إلى أن هناك دلائل كثيرة تشير إلى احتمال توصل الطرفين في المحادثات الجارية إلى اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني بحلول اليوم الأربعاء.

وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف رجح في تصريح صحفي مقتضب على هامش المحادثات أن تكون الساعات القادمة هي الموعد الأكثر احتمالا للإعلان عن توصل الجانبين إلى صفقة تاريخية.

ونقلت وكالة "إنترفاكس" الروسية للأنباء عن وزير الخارجية سيرغي لافروف قوله، أمس الأول، إن حظر الأسلحة على إيران هو العقبة الرئيسية التي ما زالت في حاجة إلى التغلب عليها في المفاوضات.

ووسط هذا التباين الممل كما وصفه البعض، يعيش المجتمع الدولي حالة من الترقب الحذر لما ستؤول إليه الساعات الأخيرة من عمر المباحثات إن لم يتم تمديدها لمرة ثالثة إن فشلت الأطراف في تضييق الفجوة.

وتحدثت تقارير عن اتفاق بين الطرفين على مراقبة مفاعلي أراك وفوردو من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية عبر تخفيض نسبة تخصيب اليورانيوم المستخدم في صناعة قنابل نووية، على الرغم من تمسك طهران بـ"الخطوط الحمر" في هذه المسألة.

وتسعى القوى العظمى إلى انتزاع اتفاق من إيران ينهي الخلاف المستمر منذ 13 عاما بشأن برنامجها النووي المثير للجدل، عبر خفض نشاطها النووي مقابل رفع العقوبات عنها.

باختصار

◄ أعلن مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية يوري أوشاكوف، أن مسألة انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون، ستحل بعد رفع عقوبات مجلس الأمن عنها.

◄ قتل 14 شخصا أمس في هجوم شنه مسلحون يشتبه في انتمائهم لحركة الشباب المتطرفة قرب معسكر للجيش على الحدود الكينية الصومالية.

◄ استهدف هجوم بسيارة ملغومة الثلاثاء القوات التابعة للحلف الأطلسي في كابول، في أحدث اعتداءات لحركة طالبان بعد أشهر من إطلاقها هجوم الربيع.

◄ جمّد القضاء الماليزي ستة حسابات مصرفية بعدما كشف تقارير أن حوالي 700 مليون دولار نقلت إلى حساب لرئيس الوزراء نجيب عبدالرزاق المتهم بالفساد.

◄ كشفت تقارير الثلاثاء أن السلطات الأسبانية اعتقلت اثنين من الأسبان الذين سافروا للقتال مع داعش في سوريا والعراق، وذلك عند عودتهم إلى البلاد قبل أسبوعين.

◄ نقلت صحيفة "جيروزاليم بوست" عن مصادر أمنية قولها إن 47 من عرب إسرائيل تركوا إسرائيل وانضموا لصفوف تنظيم الدولة أو تنظيم القاعدة في سوريا.

◄ أفادت تقارير الثلاثاء بمقتل 20 شخصا حوالي إثر انفجار قنبلة بمدينة زاريا الواقعة شمال غرب نيجيريا، يشتبه في أن بوكو حرام تقف وراءه.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

حرب البوسنة زرعت بذور التطرف في العالم

❏ **سراييفو** – تقابل أغلبية الشعب البوسني التطرف الديني بالرفض، لكن الأحوال الاقتصادية تجعل البعض من الشبان يقع فريسة أمام الدعوة للجهاد في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية، مما يهدد أمن البوسنة والفكر الديني المعتدل في المنطقة.

هذا الأمر ليس جديدا، فقد عاشت البوسنة والهرسك في تسعينات القرن الماضي، أوقات عصيبة خلال الحرب مع الصرب ما تسبب في قدوم المئات من المجاهدين العرب إليها وباتت تعرف فيما بعد بكونها مهد الصراع الحديث بين الإسلام والغرب.

ونشرت شبكة "بي بي سي" تقريرا مصورا حول تواجد أنصار تنظيم الدولة في البوسنة وارتباط التنظيم بتاريخ الحركات الجهادية التي شاركت في الحرب الأهلية بين 1992 و1995 والتي أنتجت فيما بعد تنظيم القاعدة الذي جمع المجاهدين حوله في أفغانستان.

ويظهر في التقرير وزير الأمن البوسني متحدثا عن التهديدات التي تواجهها البوسنة، خاصة بعد الفيديو الذي نشره تنظيم الدولة الإسلامية في يناير الماضي، وأعلن فيه دول البلقان جبهة جديدة للتنظيم، وهدد بالثأر لمسلمي البوسنة عن المجازر التي ارتكبها الصرب بحقهم.

وتحدث عن بعض المجموعات الدينية السلفية التي تسعى لتحويل البوسنة إلى دولة متشددة، مؤكدا أن كل ظواهر التشدد التي ظهرت اليوم ما هي إلا حصاد لما زرعه الجهاديون منذ تسعينات القرن الماضي في المجتمع.

ويقول معد التقرير إن حوالي 900 جهادي شاركوا خلال تلك الحرب قتل منهم 300 على الأقل، أما الناجين منهم فالتحقوا بالجهاديين في الشيشان وأفغانستان وباكستان ولعل أبرزهم السعودي خالد الحاج الذي أصبح فيما بعد قياديا في القاعدة ونواف الحازمي وخالد المحدار اللذين شاركا في هجمات 11 سبتمبر 2001، إلى جانب رمزي بالشيبة وخالد الشيخ محمد الذي ذهب إلى البوسنة لتجنيد المقاتلين فيما بعد.

وتتكرر في الفترة الأخيرة حوادث ظهور أعلام الدولة الإسلامية في البلدة الصغيرة جورنيا ماوكا في شمال شرق البوسنة، حيث يعيش سكانها في عزلة، ولكن تختفي الأعلام قبل وصول قوات مكافحة الإرهاب "سيبا" التابعة لجهاز التحقيقات والحماية من العاصمة سراييفو.

ويعد الهجوم الذي نفذه مولد يساريفيتش على السفارة الأميركية في سراييفو في 2011 سببا في اشتهار بلدته، بينما لم يكن أحد يعرفها، حتى من الشعب البوسني.

يشار إلى أن الحرب الأهلية في البوسنة تسببت في فظائع بحق المدنيين آنذاك، حيث سجل التاريخ المعاصر أكبر المجازر التي ارتكبت في حق أكثر من 8 آلاف مسلم.

في العمق

«التعامل بين إيران وتركيا يحدد مستقبل المنطقة. إننا وتركيا إما أن نربح معا أو نخسر معا، وصيانة العلاقات الإيرانية التركية تضمن مصالح كلا البلدين والمنطقة».

علي رضا بيكدلي
السفير الإيراني لدى تركيا

«الصفويون بحروبهم ضد الدولة العثمانية قاموا بتفكيك وحدة الدولة الإسلامية، وهو ما يؤكده السلطان عبدالحميد حيث يقول: إن الصراع بين الصفويين والعثمانيين لم يكن لصالح الأمة الإسلامية».

فؤاد سيد
أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة الأزهر

«تركيا لن تسمح بفرض أمر واقع عليها من أي جهة، ولن تسكت عن أي تغيير للخريطة السياسية أو الديمغرافية للمنطقة. ولن ننتظر حتى الغد في حال وجود تهديد على أمنا الداخلي».

أحمد داود أوغلو
رئيس الحكومة التركية

أنقرة وطهران تجدان في فوضى الشرق الأوسط حاضنة لأهدافهما التوسعية

● إيران تتدخل رسميا في العراق وتركيا ترابض على الحدود السورية ● التصدي للتهديدات الإقليمية يحتاج توحيد السياسات العربية

عادت منطقة الشرق الأوسط لتكون ساحة تنافس بين إيران وتركيا، حيث تسعى كل دولة منهما لتعزيز نفوذها عبر أذرعها التي زرعتها في دول المنطقة المنهارة، مستغلّة حالات الفوضى والصراع المذهبي والمسلح لتثبيت وجودها؛ في تهديدات تبعث على التساؤل عن الدور العربي في ظلّ هذه التهديدات بالتدخل في دول عضوة في جامعة الدول العربية.

إيران تستخدم الميليشيات العميلة لها لتقويض استقرار دول المنطقة

محمد وديع

❏ تواجه العديد من الدول العربية اليوم ما يمكن تسميته حالة "تحرش" إقليمي من دول الجوار الطامعة في توسيع نفوذها، مثل تركيا العثمانية وإيران الفارسية، اللتين قامتا وتقومان بأدوار مشبوهة كثيرة من أجل تعظيم دورهما في المنطقة على حساب تقزيم الدور العربي. وأكّد مراقبون لـ"العرب" أن الإيرانيين والأتراك يحملون في أعماقهم رواسب تاريخية تجاه العرب، فإيران، أو بلاد فارس، التي لم تنجح مظلة الخلافة الإسلامية في إعادة صهرها كجزء من المكون الحضاري الإسلامي، تحمل علاقتها مع العرب التباسا واضحا تغلب فيها السلبيات على الإيجابيات، وعقدا تاريخية تدفعها للتدخل في شؤون دول عربية وتصدير القلاقل إليها، كما حدث في لبنان وسوريا والعراق واليمن.

أما الأتراك الذين جثموا على صدر المنطقة عدة قرون فهم يحملون ميراثا تاريخيا من الاستعلاء، يحاولون ممارسته على شعوب الجوار العربية من خلال دعم بعض الأقليات والجماعات الإرهابية ومدها بالمساعدات، فضلا عن تسهيل دخول التكفيريين إلى دوله، فماذا تفعل مصر والقوى العربية الإقليمية حيال هذه المناوشات؟

عبدالمنعم سعيد، مدير المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة، قال إن وضع العالم العربي لا يبشر بخلاص قريب من الأزمات، بعد أن شهدت المنطقة زلزالا كبيرا تمثل في ثورات الربيع العربي وتوابعها التي لا تزال مستمرة، بالتالي أي حالة من نفاد الصبر غير مطلوبة خلال هذه المرحلة.

وأشار سعيد، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن الدول الإقليمية غير العربية تحاول الآن اختراق النظام العربي المهترئ، لأنها تجد في ضعفه فرصة تاريخية، لكنها سوف تجد في قوته وتصميمه تحديا أكبر. ولفت إلى أهمية القوة العربية المشتركة المزمع إنشاؤها والتي يمكن أن تحدث تغييرا نوعيا في نظرية الأمن الإقليمي العربي، إذا زوّدت بقدرات معلوماتية ومخابراتية أعلى مما عرفناه حتى الآن، وأن يكون لديها قدرات للانتشار السريع والإبرار الجوي والمائي، بحيث تستطيع المناورة السريعة لحماية دول العالم العربي، الأمر الذي تعول عليه كثيرا مصر لوقف التداعيات الحاصلة في جسد الأمن القومي العربي.

وطالب المفكر السياسي بإعلان سياسي واضح من الدول العشر المشاركة في القوة يؤكد على مجموعة من المبادئ الحاكمة للمستقبل يمكنها أن ترسي حدود النظام الإقليمي المستهدف الوصول إليه، والتأكيد على السلامة الإقليمية والوحدة الجغرافية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، بما يردع الحركات الانفصالية عن اغتيال دول عربية معينة في لحظات ضعفها، ويرسل رسالة للرافضين للدولة العربية من الأصل مثل تنظيم داعش الإرهابي، مفادها أن الاستمرار في هدم الدول العربية سوف يعني حربا مستمرة تؤدي في النهاية إلى تدمير تلك الجماعات. وشدّد عبدالمنعم سعيد على ضرورة التعلم من التجارب السابقة ليعود النظام الإقليمي إلى طبيعته من خلال استراتيجية شاملة تحشد وتتجه نحو تحقيق أهداف الدول العربية، محذرا من تصرفات فردية من قبل دول عربية مدفوعة بحب الظهور والمغامرة.

مطامع تاريخية

يكشف تاريخ العلاقة بين تركيا وإيران صراعا طويلا لفرض النفوذ على المنطقة العربية. وتكشف الدولتان أنشطتهما في الدول التي تشهد حالات من الفوضى والصراع المسلح باستغلال أطراف داخلية.

ولمواجهة مطامع الجيران التاريخية وتحديات الوضع الجيوسياسية، أكّد السفير هاني خلاف، مساعد وزير الخارجية المصري السابق للشؤون العربية، لـ"العرب"، أن هناك تحالفا عسكريا قائما بالفعل بين مصر والسعودية والإمارات والأردن، والقوة العربية المشتركة ستكون خطوة كبيرة للأمام وتساهم في ردع من تسول له نفسه تهديد الأمن القومي العربي، لأنه سيكون لها أهداف محددة، منها حماية الأنظمة الشرعية في الدول العربية، وحماية حدود الدول العربية واستقرارها.

واعتبر خلاف أن ما صرحت به تركيا بشأن التدخل العسكري في سوريا ليس سوى بالون اختبار لقياس ردود الأفعال العربية، موضحا أنه لا يوجد قرار تركي لدخول سوريا حتى الآن والجيش التركي يضع جملة من الشروط للتدخل، أهمها تقديم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ما يفيد تحمله لكامل نتائج العملية العسكرية هناك.

بدوره، أكّد السفير رضا شحاتة، مساعد وزير الخارجية المصري السابق، أن المنطقة العربية على مشارف تغير ضخم في موازين القوى، مشيرا، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن سوريا، في غاية الأهمية بالنسبة إلى أمن مصر والسعودية والمنطقة العربية بشكل عام، ومن هنا يأتي حرص القاهرة أن يكون مفتاح الحل بيد القوى الوطنية السورية، مطالبا الدول العربية بإعلان رفضها التام لأي تدخل عسكري تركي في سوريا، وكذلك الحال بالنسبة إلى إيران في العراق.

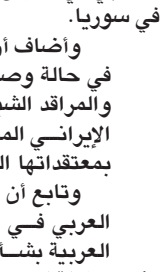

◄ ويكليكس:

إيران هددت تركيا بردعها في حال قامت بعمل عسكري في سوريا

وأضاف شحاتة أن العالم غير مستعد لهضم خارطة سياسية جديدة في الشرق الأوسط، خاصة أن تزايد النفوذ الإيراني في عدد من الدول يدفع المنطقة إلى مرحلة جديدة من العلاقات الإقليمية غير المتوازنة وغير المتكاملة، ما بين إيران والغرب والدول العربية التي تحاول الحفاظ على هويتها ووجودها.

استقواء إيران

أكد اللواء هشام الحلبي، الخبير الاستراتيجي، لـ"العرب"، أن حماية الأمن القومي العربي تحتاج إلى تعزيز التكاتف بين دوله في المرحلة الراهنة، والعمل على عودة الاستقرار للدول التي تعاني من الإرهاب والمواجهات المسلحة.

رضا شحاتة:

المنطقة العربية على مشارف تغير ضخم في موازين القوى

من جانبه، أوضح محمد عباس ناجي، رئيس تحرير مجلة مختارات إيرانية، أن طهران تتدخل في معظم الأحيان، لكن بشكل غير مباشر من خلال تقديم قيادات وكوادر مثل قاسم سليماني ودعم قوات الحشد الشعبي في العراق وهو الأسلوب الذي تتبعه في سوريا.

وأضاف أن هذه السياسة قد تتغير في حالة وصول داعش لهذه الأماكن والمراقد الشيعية، ما يستوجب التدخل الإيراني المباشر لمحاربة المساس بمعتقداتها الدينية.

وتابع أن إيران استغلت غياب الدور العربي في العراق، وتباين المواقف العربية بشأنه لكي توسع نفوذها فيه، وأي محاولة لتحجيم هذا الدور حاليا تحتاج لتوحيد سياسات الدول العربية تجاه ما يحدث في العراق والتأكيد على وحدة الدولة ودعم الحكومة.

تركيا وداعش

أشار السفير رخا حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، إلى أن تركيا هي التي دعمت داعش ودورها في سوريا، من أجل تعزيز الفوضى هناك، لكنها بدأت تشعر بالقلق مؤخرا بعد اقتراب معارك الكر والفر بين القوات السورية وميليشيات داعش وجبهة النصرة من الحدود التركية.

ولفت رخا، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن ما شجع على تزايد النفوذ التركي في سوريا تباين المواقف العربية مما يحدث هناك، فالمملكة العربية السعودية تعاونت مع تركيا لإسقاط نظام الأسد، بينما تبنت مصر موقفا يسعى للحفاظ على وحدة سوريا حتى لو كان الثمن بقاء الأسد لفترة من الوقت.

وقال إن الموقف المصري مع الحل السلمي والتسوية السلمية ووحدة الدولة والمحافظة على سلامة الأراضي السورية، وتدخلها قاصرا على الجانب السياسي فقط، مستبعدا إمكانية التدخل العسكري في الأزمة السورية.

وعن تهديد إيران المستمر بالتدخل على نطاق واسع لحماية المراقد الشيعية في العراق، قال رخا إنه رسالة تحذير للأتراك لتجنب التدخل المباشر في العراق حتى لا تتحول المعارك هناك إلى حرب إقليمية مكشوفة.

مركز جنيف للعدالة: وزارة حقوق الإنسان العراقية أول من ينتهك هذه الحقوق

❏ اتهم مركز جنيف الدولي للعدالة السلطات العراقية ممثلة بحكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي، والقادة العسكريين والأمنيين بانتهاج سياسات منتظمة وممنهجة تستهدف الإبادة الجماعية لمجموعات سكّانية محدّدة في العراق.

وقال المركز، في رسائل وجهها إلى الأمم المتحدّة والبعثات الدبلوماسية المعتمدة لديها، شرح فيها انتهاكات القوات الحكومية العراقية وميليشيا الحشد الشعبي، الموالية لإيران، إنه رصد عن قرب تبادلا للأدوار بين جميع الأطراف الحكومية لتنفيذ سياسة الإبادة من خلال عمليات القتل والتعذيب والاعتقالات التعسفيّة والترويع والتهجير القسري والتجويع، موضحا أن القوات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع تتبادل مع القوات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية وميليشيا الحشد الشعبي الخطط والأدوار في تنفيذ تلك العمليات على نطاق ممنهج واسع.

واتهم وزارة حقوق الإنسان في العراق بأنها تبذل جهدا كبيرا للتغطية على هذه الجرائم وتصنيفها ضمن خطط الحرب على الإرهاب، لتلقى القبول من مجتمع دولي اختار أن يصمّ الآذان أمام كل ما يصل إليه تحت هذه التسمية، التي أضحت حجة لكل الأنظمة التي تمارس أبشع الانتهاكات لحقوق الإنسان وترتكب أفظع الجرائم ضد الإنسانية في وضح النهار.

ودعا المركز الأمم المتحدّة إلى أن تسعى بكل جهدها لكي يحاكم كل من أسهم أو سهّل أو خطط لتنفيذ هذه الجرائم من المسؤولين العراقيين في كل الحكومات التي تعاقبت على قتل وتشريد أبناء العراق منذ الغزو الأميركي عام 2003، معتبرا ذلك كله أسسا لجريمة إبادة جماعية.

وحذر المركز من أن عمليات التجميل البائسة التي تمارسها ما تسمّى بـ(وزارة حقوق الإنسان) والاستعانة بشركات العلاقات العامة الأميركية والبريطانية المستأجرة من أموال الشعب العراقي لن تنفع السلطات العراقية.

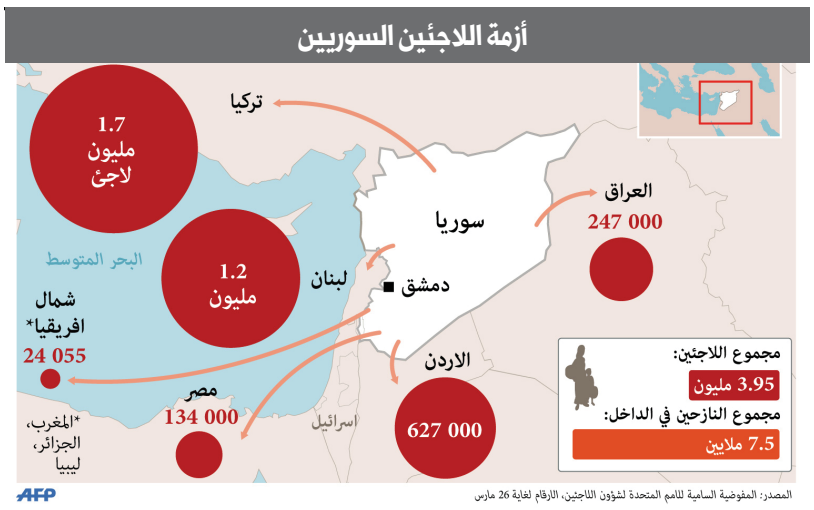

هاني خلاف:

التهديد التركي بالتدخل العسكري في سوريا بالون اختبار

تقرير حقوقي: لبنان معتقل كبير للاجئين السوريين

حمزة تكين

❏ وصفت المؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الإنسان(لايف) لبنان بـ"المعتقل الكبير" بالنسبة للاجئين السوريين، مشيرة إلى أن أوضاعهم في لبنان "تتدهور عاما بعد عام".

وذكرت المؤسسة، بمناسبة صدور تقريرها الثاني حول أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان، أن "حقوقهم الأساسية تنتزع منهم كافة من خلال قرارات حكومية جائرة وعشوائية في معظم الأحيان، أو من خلال أفعال تعسفية وغالبا غير قانونية تمارسها الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية بحقهم".

وعدّد التقرير "الانتهاكات" بحق اللاجئين السوريين في لبنان، مشيرا إلى أن "العنصرية والتحريض على العنف ضد اللاجئين تنامت منذ أغسطس 2014، الذي شهد هجوم المسلحين السوريين على مواقع للجيش اللبناني في بلدة عرسال المحاذية للحدود السورية وخطف عدد من الجنود"، لافتا إلى "حملات تحريض إعلامية ضد اللاجئين أيضا".

وأشار إلى أنهم "يعانون في لبنان من الحرمان من التقاضي بسبب الأوضاع القانونية لهم أو بسبب الخوف من التهديد، أو سوء الأوضاع الاقتصادية"، مضيفا أنهم "محرومون من حق العمل أيضا، بقرار من الحكومة اللبنانية، إضافة لحرمانهم من العناية الطبية، وحرية التنقل بين المناطق اللبنانية أو حرمانهم من السفر".

وتضمن التقرير الذي صدر باللغتين العربية والإنكليزية بحوالي 212 صفحة، صورا لـ"انتهاكات جسدية" تعرض لها لاجئون سوريون في مختلف المناطق اللبنانية.

وختم التقرير بدعوة الدول القادرة إلى "تقاسم أعداد اللاجئين السوريين مع دول الجوار السوري، والعمل على تعزيز حمايتهم وعدم تعريضهم للخطر"، مشددا أنه "على المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والجهات الدولية المانحة زيادة مساعداتها من خلال منظمات المجتمع المدني العاملة في لبنان، ومن خلال الحكومة اللبنانية شرط مراقبة عمليات الإنفاق".

وطالب الأمم المتحدة بـ"الضغط على الحكومة اللبنانية لوقف كافة أشكال الانتهاكات ضد اللاجئين السوريين"، مؤكدا على "تقديم برامج خاصة لرعاية الأمومة والطفولة وضمان السلامة الصحية والنفسية لديهم".

واستقبل لبنان أكثر من 1.1 مليون سوري هربوا من النزاع الدامي الذي تشهده سوريا المجاورة منذ منتصف مارس 2011، بحسب إحصائيات للأمم المتحدة.

وذكر المحامي اللبناني نبيل الحلبي، رئيس "لايف"، التي تعنى بالتنمية الديمقراطية، ونشر ثقافة حقوق الإنسان، وحلّ النزاعات"، أن المؤسسة كانت تأمل أن يتضمن تقريرها الثاني تقدما ملحوظا في حالة حقوق اللاجئين السوريين في لبنان بالمقارنة مع التقرير الأول الصادر مطلع العام 2013"، لكن تبين أن "حقوق الإنسان في لبنان تتدهور بشكل دراماتيكي وسريع عاما بعد عام". وأوضح أن المؤسسة اعتمدت في تقريرها "على شكاوى الضحايا أو ذويهم، وتقارير مندوبيها، وسجلات المحاكم اللبنانية، والتقارير الأمنية والصحافية".

في العمق

«على واشنطن أن تعترف بأن مثل هذه التصرفات (التجسس)، ليست فقط خطيرة على حرياتنا بل عليها أن تبذل كل ما في وسعها وبسرعة، لإصلاح الضرر الذي يلحق بالعلاقات بيننا».

مانويل فالس

رئيس الوزراء الفرنسي

«ألمانيا تحولت إلى هدف التجسس رقم واحد للأميركيين بعد هجمات 11 سبتمبر، وكأن الاستخبارات الأميركية كانت تريد معاقبة الألمان، لأن المهاجمين عاشوا بينهم دون أن تتم ملاحظتهم».

توماس دريك

خبير أميركي في شؤون الاستخبارات

«من حق المواطنين الفرنسيين أن يعرفوا أن الحكومة التي انتخبوها تخضع لمراقبة معادية من قبل حليف مفترض، هو الولايات المتحدة الأميركية».

جوليان اسانج

مؤسس موقع ويكيليكس

الفضاء الإلكتروني رمز جديد للقوة في مسرح العلاقات الدولية

● تحديات جمة تبدأ بالاختراق ولا تنتهي عند التجسس ● حاجة عربية ملحة لصناعة معلوماتية تذلل الفجوة مع الغرب

يتّضح يوما بعد يوم أنّ عمليات اختراق الفضاء الإلكتروني في السياسة الدولية، أصبحت هدفا للحصول على المعلومات لتوظيفها على ضوء المصالح الجيوسياسية والإستراتيجية المتجاذبة، وليس لها من حدود في ظل بيئة سياسية واقتصادية وأمنية متقلبة لا تعرف الثبات، مما جعل من التحكم في سيلان المعلومات وفيضانها أحد رهانات القوة والهيمنة.

د. حسن مصدق*

❑ أدّى نشر وثائق دبلوماسية عن طريق موقع "ويكيليكس"، خلال مرات عديدة، إلى تجريد العمل الدبلوماسي من عنصر السرية، وهو عالم لم يكن من السهل الإطلاع على وثائقه ومحاضره. كما أنّ الكشف عن أنشطة تجسس عشوائية لوكالات الأمن القومي الأميركية على العديد من المواطنين والزعماء في العالم عبر شبكات الاتصالات والإنترنت، يؤكّد مدى تصاعد دور التجسس الإلكتروني والهوس الأمني على مدى واسع وغير مسبوق في العلاقات الدولية، مقابل ضعف وتراجع آليات المراقبة البرلمانية والقضائية والإعلامية تحت ضغط الفساد والرشوة والاستبداد السياسي.

ولا غرابة أن مجتمع المعلومات يواجه معضلة التوفيق بين حماية السر الدبلوماسي وشرعية حق الجميع في المعرفة، كما الحماية من الزواج غير الشرعي بين التجسّس والسلطة المطلقة غير المقيّدة والمدعمة بتزايد نفوذ المؤسسات الأمنية العمومية والشركات الأمنية الخاصة المتحالفة مع شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حساب الحريات العامة.

أمّا على مستوى العالم العربي، فثمة حاجة متزايدة لصناعة معلوماتية عربية تذلل الفجوة الأمنية الرقمية من أجل حماية بيانات المواطنين والمؤسسات الحساسة من اختراقات خارجية. وقد بلغت المعلومات التي جمعتها وكالة الأمن القومي الأميركية في حدود عام 2013 على سبيل المثال؛ 6.7 مليار معلومة من مصر، 7.12 مليار معلومة من الأردن و3.6 مليار معلومة من الهند و5.13 مليار معلومة من باكستان و14 مليار معلومة من إيران.

> ◄ مراقبة الفضاء الإلكتروني تحدث تحولات جذرية في النظام الدولي وهو ما سينعكس إيجابا أو سلبا على التخطيط الاستراتيجي

وحسب مصادر متعددة ومطلعة، يزداد التجسس الإلكتروني على الدول الأجنبية والصديقة بدعوى مكافحة الإرهاب وتهديدات الأمن.

رقابة متعددة الأوجه

أخذت ردود الأفعال حول حجم أخطار التجسس على الفضاء الإلكتروني تزداد، منذ أن كشفت صحيفة واشنطن بوست (12 يونيو 2013)، وديرشبيغل الألمانية والغارديان البريطانية، عن برنامج "بريزيم" على إثر تسريبات إدوارد سنودن، وهو من أضخم البرامج التي استعملتها وكالة الأمن القومي الأميركية منذ 2007 في تجسسها على العديد من الدول وشملت مواطنين وشخصيات سياسية كبيرة، ومقرات البنك الدولي والأمم المتحدة واجتماعات الثمانية ومجموعة الـ20، فضلا عن العديد من رؤساء دول العالم الثالث بلغ عددهم 60 زعيما، فضلا عن التنصّت على الاجتماعات في أروقة العديد من المنظمات الدولية.

وقد تم نشر أولى وظائف هذا البرنامج في 05 يونيو 2013، عبر كشف المرسوم السري الذي تنص عليه المادة 215 من قانون الباتريوت الذي يجبر موزع الهاتف فيريزون على تمكين وكالة الأمن القومي الأميركية من جميع الاتصالات التلفزيونية داخل وخارج الولايات المتحدة، حيث كشف تقرير البرلمان الأوروبي لسنة 2013، وصحف أوروبية عن فحوى برنامج بريزم، الذي سمح للوكالة بالوصول إلى بنوك معطيات المعلومات في كبريات شركات الإنترنت الأميركية، ممّا أجبر جيمس كلابير مدير الوكالة على الاعتراف في نفس اليوم بصحة وجود البرنامج، وأنه يعتمد على سلطات قانون مراقبة الاستخبارات الخارجية رقم 702، والذي تم تمديد العمل به من طرف مجلس الشيوخ الأميركي من 28 ديسمبر 2012 إلى 31 ديسمبر 2017.

ويقوم برنامج بريزم، باستخراج بيانات مستخدمين مخزّنة ضمن أجهزة شركات إنترنت أميركية كبرى شملت على التوالي: مايكروسوفت منذ 2007، غوغل، فيسبوك، وبال تالك في 2009، ويوتيوب في 2010، وسكايب في 2011 وشركة أبل في 2012، التي اعترفت بأنها تلقت مطالب بالحصول على معلومات تشمل مستخدميها. وقد استطاع هذا البرنامج الوصول إلى أنظمة الخدمات في الشركات الكبرى لكي يحصل على بيانات كاملة لأيّ مستخدم، وشمل الحصول أيضا على معلومات عن تاريخ مكالماته ودخوله وتصفّحه وخروجه من المواقع، فضلا عن طبيعة الصور والفيديو والملفات المرسلة التي تلقاها أو أرسلها،

الأصوات الرافضة للرقابة الأميركية على الفضاء الإلكتروني في تصاعد مستمر

حيث تم استخدام المادة رقم 215 من قانون باتريوت كغطاء لمكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركية للتجسس على أي وسيلة تخص أي مواطن أجنبي وبدافع مكافحة الإرهاب، بينما يقنن القانون الأميركي التّجسّس على أي مواطن أميركي بموجب موافقة مسبقة صادرة عن ثلاثة قضاة، مما سبب ضجة كبيرة للحكومة الأميركية على إثر التسريبات التي اكتسبتها قضية التجسس على مواطنين أميركيين في اختراق سافر للحريات العامة. ودفعت الرئيس أوباما إلى الاعتراف بأنّ هذا البرنامج موجه لجمع أرقام هواتف ولا يحمل أسماء ولا مضمون مكالمات، وهو موجه للحماية الاستباقية من الإرهاب فحسب، لكن انكشاف فحوى برنامج بريزم أماط اللثام عن العديد من برامج المراقبة الأخرى من بينها؛ برنامج أوبستريم، برنامج كسكيسكور، برنامج بولرون وبرنامج تومبورا.

> ◄ مجتمع المعلومات يواجه معضلة التوفيق بين حماية السر الدبلوماسي وشرعية حق الجميع في المعرفة

رمز جديد للقوة

تكمن أهمية تأثير الفضاء الإلكتروني في مجال الدعاية والدعاية المضادة ونشر الإشاعات والتسريبات ومدى قدرته على زعزعة الدول، كما تجلى من خلال نشر موقع ويكيليكس وثائق عسكرية حول حرب أفغانستان والعراق عام 2010، وصعود دور الفضاء السبراني السياسي في فضاء العام الدولي، حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم حوالي 3 مليار شخص، أي أن 40 بالمئة من سكان العالم يتواصلون بفضل الشبكة والتطور التكنولوجي وسهولة الربط والاتصال بين الشركات والخدمات. حيث يطور كل مستخدم للإنترنت من حجم الشبكة بفضل ما يترك من بصمات وآثار من استعمالاته المختلفة، فالإنترنت وسيلة اتصال ممتازة، لكنها وسيلة اقتصادية لا تقل أهمية، وهي سوق تعج بالمنافسة الضارية، كما أنّها مسرح للصراع والجريمة وتصفية الحسابات بين العديد من الفاعلين.

والثابت أنّ مراقبة الفضاء الإلكتروني ستحدث تحولات جذرية في النظام الدولي وصناعة الرأي العام، وهو ما سينعكس إيجابا أو سلبا في التخطيط الاستراتيجي ورسم السياسات ورصد التفاعلات وإعادة إنتاج المعلومات ذات الصلة في الدعاية والدعاية المضادة، ويمكن أن يطال العوامل غير البشرية، وحتى رصد كل الكلمات المستخدمة في أي بلد، أو تلك التي يتم تداولها بشكل كبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فالفضاء الإلكتروني أصبح رمزا للقوة في مسرح العلاقات الدولية، مما يطرح السؤال حول التحكم في البعدين التكنولوجي والسياسي، وهو ما يتجاوز طبيعة التكوين الداخلي للاستخبارات وقدرتها على تحليل إشكاليات ظواهر بالغة التعقيد في ظل غياب التطرق إلى أبعادها السياسية والاجتماعية والمعرفية.

ويشير تقرير منظمة الأمم المتحدة حول "مؤشر الإنترنت: الاتجاهات الأمنية الدولية" لسنة 2013 ، إلى أنّ 114 دولة لها برامج أمنية إلكترونية في 2012، وأن 47 منها تحت إشراف عسكري، و67 تحت إشراف مدني تتفوق فيهما الولايات المتحدة الأميركية من دون منازع، وهو ما يفسر الدور الضخم الذي أصبح للتجسس الخاص على حساب التجسّس العمومي، خاصة تلك الفضاءات الإلكترونية التي تتحكم فيها شركات عملاقة تعمل تحت الطلب، فضلا عن التجسس الإلكتروني الأميركي الذي شمل جميع القطاعات الاستراتيجية دون استثناء: تكنولوجيا المعلومات، الكهرباء، والغاز، والبترول، والطاقة النووية والنقل والبيوتكنولوجيا، كما تم توزيع تلك المعلومات على أهم المؤسسات الأميركية كوزارة الداخلية، والدفاع، ووكالة الطاقة ووكالات الاستخبارات والخزينة الأميركية وقيادة القوات الأميركية في أوروبا.

وعلى الرغم من امتعاض البعض من تجسس الحلفاء والأصدقاء عليهم، فهم أيضا يبادرون باللجوء إلى نفس الأسلوب ويشاركون للحصول على نصيبهم من كعكة المعلومات أو للنيل من المعارضين والنشطاء، وهو ما ينبئ بأزمة ثقة جديدة وكبيرة جراء تواطؤ محسوب بين شركات الاتصالات والإنترنت العالمية والأجهزة الاستخباراتية الأميركية والمتحالفة معها، حيث تدُور رحى حرب معلومات خفية متعدّدة الأوجه، تجعل لتكنولوجيا المعلومات دورا جديدا لا يستهان به في التفاعلات الدولية الحالية، حيث لا تخلو من مخاطر اقتصادية وسياسية وأمنية وقانونية تطرح على المحك مشروعية احترام الخصوصيات والحريات المدنية وحيادية الإنترنت، كما تستدعي من البلدان العربية تطوير أنظمة أمن معلوماتية ومؤسسات مدنية لحماية المواطن والمؤسسات من الاختراق.

* باحث جامعي، مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون.

التجسس عامل أساسي في صنع القرار رغم إدانته

حسن السوسي

❑ أثيرت في فرنسا ضجة سياسية كبيرة حول تجسس الاستخبارات المركزية الأميركية على رؤساء فرنسا الثلاثة الأخيرين؛ جاك شيراك، نيكولا ساركوزي والرئيس الحالي فرانسوا هولاند. وسارعت الرئاسة الفرنسية إلى الاحتجاج لدى الولايات المتحدة وإدانة هذه الممارسات غير المقبولة، كما تناولت مختلف وسائل الإعلام الفرنسية هذه الحادثة في تعاليقها السياسية والتحاليل التي أنجزتها بغاية إبراز خطورة هذه الممارسات الأميركية على العلاقات الفرنسية الأميركية. ولقد سبقت الضجة الفرنسية هذه ضجة ألمانية مماثلة عندما تم تسريب وثائق حول التجسس الأميركي على مكالمات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وقد تمت محورة كل الجدل الإعلامي والسياسي حول مدى أحقية الولايات المتحدة باللجوء إلى أساليب التجسس على رؤساء الدول التي تدخل ضمن خانة الدول الصديقة لواشنطن، وحول مدى أخلاقية مثل هذه الممارسة. والواقع أن قضية التجسّس في العلاقات بين الدول ليست وليدة الظروف الراهنة وإنما تدخل ضمن النشاطات العادية عبر التاريخ، لما توفره المعلومات التي يتم الحصول عليها من فرص لإنجاح الخطط التي تبلورها والمساعدة على إفشال الخطط المضادة.

ويعتبر الحصول على المعلومات في مختلف المجالات ركنا أساسيا من أركان صنع القرار في هذا المجال. غير أن المعلومات ليست متاحة في أغلبها للجميع، وفي كل الأوقات، لذلك يتم البحث عنها بكل الطرق والوسائل الممكنة بما في ذلك الطرق السرية وربما أساسا بهذه الطرق.

وعادة ما يتم نعت هذا البحث الخفي وغير المعلن عن المعلومات بالتجسّس الذي تتولاه مؤسسات مختصة في مختلف دول العالم، التي لديها جميعها مؤسسات مختصة في مكافحة التجسس. ورغم ما توحي به هذه الكلمة من كون التجسس موجها إلى الخصوم السياسيين أو الأعداء بصورة حصرية، فإنه، على العكس من ذلك، موجه إلى كل القوى التي تصنف بكونها مغايرة للدولة التي تقوم بالتجسس. أي أن التجسس يطال أيضا الأصدقاء، إلى جانب الخصوم والأعداء، لأن جمع المعلومات عن مختلف القوى المؤثرة على هذه الساحة أو تلك يمكن من التعرف على حقيقة الأوضاع السائدة في مختلف البلدان والدول خلال فترة معيّنة، الأمر الذي يساعد صانع القرار السياسي ويمكنه من الوسائل الضرورية لبلورة واتخاذ القرار المناسب حسب الظروف والحالات العينية وليست الافتراضية، على اعتبار أن تحليل مختلف المعلومات التي يتم الحصول عليها هو الذي يمكن من تحديد في أي اتجاه ينبغي التحرك للتأثير في الأحداث بشكل إيجابي أو عرقلة خطط الخصوم التي لا تتوافق مع خطط هذه الدولة أو تلك أو تتناقض معها.

ومن بين أهداف أنشطة التجسس تمكين الدولة والقوى المختلفة التي تمارسه من معرفة كل ما يمكن معرفته عن سياسات وخطط الخصوم والأعداء، إضافة إلى التعرف على توجهات وممارسات الأصدقاء في مختلف المجالات، وهو من شأنه أن يوفر للدول والقوى المتفوقة في هذا المجال فرصا ذهبية لاتخاذ مبادراتها السياسية في الوقت المناسب وفي الاتجاه الصحيح. ويصدق هذا على المبادرات السياسية التي يمكن للأصدقاء تأييدها والالتفاف حولها لأنهم يرون فيها تحقيقا لبعض مصالحهم الأساسية وتخدم استراتيجياتهم المستقبلية. كما يصدق هذا أيضا على المبادرات التي تعمل على تحييد بعض القوى غير الصديقة لخلق انطباع قوي لديها بأنّ تلك المبادرات ليست موجّهة ضدها، وبالتالي، فإنّها تتصرّف إزاءها كما لو أنّها لم تكن موجودة أصلا، وعندما تدرك حقيقة تلك الخطط ومخاطرها على مصالحها يكون أوان اتخاذ المبادرات المضادة قد فات في كثير من الأحيان. وهو يصدق بطبيعة الحال، على المبادرات السياسية أو الاستراتيجية التي تستهدف إحباط خطط الخصوم بطرق استباقية مفاجئة ويمكن أن تشل حركتهم المضادة أو تجعلها بطيئة، حيث لا يمكن لها عرقلة تنفيذ تلك المبادرات المناوئة لمصالحها والموجهة إلى خططها في مختلف المجالات بما في ذلك تلك المجالات التي تعتبرها حيوية ومصيرية بالنسبة إليها.

وكالة الاستخبارات الأميركية لا تفرق بين عدو وصديق في التجسس

وتساعد أعمال التجسس في مختلف المجالات وخاصة في قضايا النزاع بين الخصوم والأعداء على التعرف على أقصى ما يمكن التعرف عليه من معطيات تتحكم بهذا القدر أو ذاك في صنع القرار السياسي، وقد تمكن هذه الأعمال متى تم إحداث اختراق جوهري في جبهة الخصم من معرفة جل ما يتعلق بخطط تحركه في المستقبل، والوسائل التي يجندها لذلك، في الزمان والمكان المحددين. ومن شأن هذا التعرف المسبق على خطط الخصوم والأعداء العمل على إحباطها قبل مباشرة تنفيذها أو التقليل من نتائجها السلبية ما لم تتم إمكانية إفشالها قبل فوات الأوان لأن عامل توقع هجوم العدو والاستعداد لمواجهته يساعد دوما على احتواء الهجوم من خلال المباشرة في تنفيذ الخطط التي تم وضعها تحسبا لمثل هذا الواقع الجديد.

وفي هذا الصدد، فإن التجسس الأميركي على مختلف دول العالم هو تحصيل حاصل، ولا ينبغي أن يثير استغراب أي كان. وليس هناك أدنى شك في أن القيادات الفرنسية والبريطانية أو غيرها لم تكن قد فوجئت بكونها قد خضعت لتجسس أميركي في مختلف الحقب خاصة منذ أصبحت الولايات المتحدة تقود الدول الغربية. فهذا يدخل ضمن منطق الأشياء في العلاقات الدولية، قديمها وحديثها. ولعل الجديد في هذه المسألة بالذات يكمن في الكشف عن حقيقة هذا التجسس وحجمه، الذي لم يترك لأي مستوى من مستويات هرم السلطة احتراما أو حرمة وحصانة بما في ذلك رئاسة الدولة ورئاسة الوزراء.

آراء

«لبنان يدفع ثمن تورط حزب الله في الأزمة السورية، إضافة إلى الشغور الرئاسي منذ أكثر من عام، بسبب مقاطعة حزب الله وحلفائه لجلسات مجلس النواب لانتخاب رئيس جديد».

أحمد الحريري
الأمين العام لتيار المستقبل اللبناني

«الأمور ذاهبة إلى انفجار كبير في حال استمرار تعطيل عمل الحكومة، ونسأل ميشال عون عن هدف التحركات الشعبية التي يدعو إليها في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان».

نبيل دو فريج
وزير الدولة اللبناني لشؤون التنمية الإدارية

«من يريد أن يحمي الدور السياسي المسيحي في لبنان عليه أن يبدأ بانتخاب رئيس الجمهورية، ولا يمكن لمن يساهم في تعطيل الانتخاب، أن يتباكى على دور المسيحيين».

سجعان قزي
وزير العمل اللبناني

أزمة ميشال عون... وأزمة المسيحيين

خيرالله خيرالله

مشكلة ميشال عون تكمن في أن مستقبله صار وراءه. لا يريد الاعتراف بذلك. الرجل على استعداد لتدمير لبنان على رؤوس أبنائه في حال لم يصل إلى رئاسة الجمهورية

❑ في وقت تزداد تعقيدات الوضع الإقليمي، خصوصا في سوريا، يعمل النائب المسيحي ميشال عون على تحويل أزمته إلى أزمة مسيحية، بل لبنانية. ينسى ميشال عون أن لبنان في غنى عن أزمات جديدة وأن أزمته ذات طابع شخصي. أزمة ميشال عون مرتبطة أساسا بتقدّمه في السنّ أولا، كما إنّها أزمة عائلية عائدة إلى طموحات اثنين من أصهاره. فوق ذلك، إنها أزمة مرتبطة بالتيّار السياسي الذي يقف على رأسه، أي "التيّار الوطني الحر" الذي يسمّيه الناس التيّار "العوني".

يُفترض في ميشال عون، استيعاب أنّه لن يكون في استطاعته هذه المرّة تحويل أزمته إلى أزمة المسيحيين... أو إلى أزمة وطنية. إذا كان من وصف دقيق للمرحلة التي يمرّ بها المسيحيون الآن، فهذا الوصف هو أن ما نشهده هو أزمة وراثة ميشال عون التي يحاول حلّها على حساب لبنان واللبنانيين، خصوصا على حساب المسيحيين. من يرث ميشال عون داخل العائلة ومن يرثه على رأس "التيار" الذي انتهى أداة لدى أداة إيرانية اسمها "حزب الله"؟

في ظلّ التطورات الإقليمية التي تهدّد الكيانين السوري والعراقي، والمخاطر التي يتعرّض لها المسيحيون خصوصا والأقليات عموما في هذين البلدين المفكّكين، يبدو مسيحيو لبنان بألف خير. هذا أمر نسبي طبعا. ما يهدّد المسيحيين بالفعل هو حليف ميشال عون. هذا الحليف ذهب يقاتل في سوريا. انضم إلى الحرب التي يشنّها نظام أقلوي على شعبه. هل فكّر ميشال عون، ولو للحظة، في النتائج التي ستترتب على مشاركة "حزب الله" من منطلق مذهبي بحت، على العلاقة المستقبلية بين سوريا ولبنان، أو على الأصح بين ما سيبقى من سوريا ولبنان؟

هل سينسى المواطنون السوريون أن فريقا مذهبيا لبنانيا شارك في إبادتهم بغطاء من مسيحي لبناني اسمه ميشال عون؟

في حال كان ميشال عون حريصا بالفعل على المسيحيين في لبنان، لكان أوّل ما فعله المشاركة في انتخاب رئيس جديد للجمهورية. من حقه طبعا الترشح ليكون رئيسا، ولكن ما العمل عندما تكون هناك أكثرية في مجلس النوّاب تعترض على أدائه من منطلق أنّه مجرّد أداة لدى "حزب الله" من جهة وأن ماضيه لا يطمئن اللبنانيين على مستقبلهم.

وعد في أثناء وجوده في قصر بعبدا، كرئيس لحكومة مؤقتة، بين 1988 و1990 بأنّه سيكون آخر من يغادر القصر الرئاسي. انتهى الأمر بأنّه كان أول الهاربين تاركا الجيش السوري يدخل قصر بعبدا ووزارة الدفاع اللبنانية، للمرّة الأولى منذ استقلال البلد.

تكمن مشكلة ميشال عون في أنّ مستقبله صار وراءه. لا يريد الاعتراف بذلك. الرجل على استعداد لتدمير لبنان على رؤوس أبنائه في حال لم يصل إلى رئاسة الجمهورية. نسي حتّى أنّه نجح في أثناء وجوده في قصر بعبدا، بعد خوضه حربي "التحرير" و"الإلغاء"، في تهجير أكبر عدد من المسيحيين من لبنان. الأرقام تؤكّد ذلك. والأرقام لا تخطئ. إنّها اللغة الوحيدة التي لا يختلف اثنان في شأنها.

ليس ذنب اللبنانيين أن ميشال لم يستطع أن يكون في يوم من الأيّام رجل دولة، وحتّى ما يشبه ذلك.

هذا لا يعني تجاهل أن لـ"الجنرال" حيثية ما. وهذا عائد إلى سببين. الأوّل أنّ "حزب الله" أمّن له في انتخابات العام 2009 أن يكون على رأس كتلة نيابية كبيرة. في كلّ منطقة لبنانية نجح فيها نوّاب تابعون لميشال عون، كان الفضل في ذلك للحزب الإيراني الذي حوّل الطائفة الشيعية، في معظمها، رهينة لديه. معظم نوّاب ميشال عون انتخبوا بأصوات شيعية وليس بأصوات مسيحية. كذلك، لا يمكن تجاهل أصوات حزب الطاشناق الأرمني الذي هو في إمرة طهران لأسباب كثيرة معروفة جيّدا، بل أكثر من اللزوم، من الذين يتابعون العلاقة بين إيران وأرمينيا والأرمن...

أمّا السبب الآخر الذي يجعل لميشال عون حيثية، ففي أساسه كمّية الانتهازيين المحيطين به، وهؤلاء انتهازيون من سقط المتاع يخجل المرء حتّى من ذكر أسمائهم صاروا نوابا ووزراء.

كذلك، يستفيد ميشال عون من الجهل الذي يعاني منه مسيحيون كثر، وهو جهل عائد، قبل كلّ شيء، إلى التعصّب الأعمى لدى أبناء الطبقة المسيحية ما دون الوسطى التي تشكّل العمود الفقري لـ"التيار". هذا التعصّب الأعمى جعل كلّ من ينتمي إلى "التيّار" أو يسمّي نفسه بـ"العوني" يعاني من عقدة اللبناني السنّي أو الدرزي. لا يريد "العوني" رؤية التحوّل الكبير الذي طرأ على أهل السنّة في لبنان، خصوصا منذ اغتيال النظام السوري بأدوات إيرانية الرئيس رفيق الحريري ورفاقه.

مع تجاوزه الثمانين، يجد ميشال عون نفسه في حال لا يحسد عليها. صار أشبه بفيل هائج وُضع في غرفة من زجاج.

استطاع الحزبان المسيحيان الآخران اللذان يمتلكان قواعد في معظم المناطق اللبنانية ضمان مستقبلهما. استطاع الرئيس أمين الجميّل توريث نجله سامي على رأس "الكتائب". يمثّل سامي الجميّل نوعا من الاستمرارية لدى حزب عريق ارتبط اسمه بقيام الجمهورية اللبنانية والاستقلال. أمّا حزب "القوات اللبنانية"، فلم يعان من مشكلة التوريث، أقلّه إلى الآن. وهذا عائد أساسا إلى أنّ الدكتور سمير جعجع لا يزال في عمر يسمح له بممارسة السياسة وإدارة شؤون الحزب طويلا. فضلا عن ذلك إنّ "إعلان النيات" الذي توصل إليه "التيّار" و"القوات" أخيرا يزيل أي ذريعة ذات طابع عدائي لدى العونيين الذين لديهم حساسيات تجاه سمير جعجع.

هناك جانب أخير من الأزمة التي يعاني منها ميشال عون. يتلخّص هذا الجانب في من يرث ميشال عون. إذا كان من صراع حاليا بين سمير جعجع وسامي الجميّل، فإنّ محور هذا الصراع هو تركة ميشال عون. من المؤهل أكثر من غيره بين الاثنين للأخذ من هذه التركة؟

يصعّد ميشال عون ويهدّد بالنزول إلى الشارع. ينسى أنّه لم يكن يوما سوى أداة استخدمها النظام السوري، أيّام حافظ الأسد، لتدمير مناطق المسيحيين وتهجيرهم، ووضع كلّ لبنان في جيبه، وتنفيذ اتفاق الطائف بالطريقة التي تناسبه. حدث ذلك، بعدما دخل ميشال عون في حرب مسيحية – مسيحية وبعدما سهّل اغتيال الرئيس رينيه معوّض في خريف العام 1989، إذ منعه من الوصول إلى مكان آمن هو قصر بعبدا. تركه فريسة للقتلة، أي تحت رحمة الأجهزة السورية التي كانت منتشرة وقتذاك في بيروت.

قد تكون هناك فائدة أخيرة لميشال عون. التصعيد الذي يمارسه يمنع انتخاب رئيس للجمهورية ويربك الحكومة. إنّهما هدفان من أهداف "حزب الله" الذي وضع نصب عينيه تغيير النظام في لبنان من المناصفة بين المسيحيين والمسلمين... إلى المثالثة بين المسيحيين والشيعة والسنّة.

هل هناك أفضل من ميشال عون يؤدي الدور المطلوب منه، وهو دور يساعده أيضا في الهرب من أزمته الداخلية بجوانبها المتعددة؟

هذه الأزمة أزمة ميشال عون وليست أزمة المسيحيين في لبنان. لن يكون في استطاعته، في أيّ شكل، إيجاد حلّ لها بتحويلها إلى أزمة حكومية أو أزمة مسيحية أو أزمة وطنية. عمره لا يسمح له بذلك!

* إعلامي لبناني

مستشرقو الربيع العربي وجهالات الفتاوى

سعد القرش

إذا تعلق الأمر بمصر يتحرر المستشرق العربي البائس من أي التزام عقلاني أو أخلاقي، تماما كما يكون انتقاد أميركا ورئيسها مهنة مجانية للعجزة من أرامل الاستبداد العشائري والديني

❑ يذكرني الدواعش بصبا لم يجرفني إلى مستنقع الدم. التطرف الذي تشربته روحي من مجلة "الدعوة" وكتابات سيد قطب ومصطفى مشهور، لم تؤثر فيه سماحة عمر التلمساني، واحتاج إلى أكثر من عشر سنوات من "جهاد النفس" للتخلص من آثاره، ولكنه كان كافيا لتحطيم تمثال في المدرسة الإعدادية، لكي أطهر الفناء من مظاهر "الجاهلية الأولى".

بعد أكثر من ثلاثة عقود وثلاثة أبناء، أتذكر ذلك الصبي الذي يحلو له تجاهل حديث "أجرؤكم على الفتيا (أو الفتوى في رواية أخرى) أجرؤكم على النار". كنت أجرؤ وغيري يجرؤ، نسارع إلى اتهام الآخرين بالكفر، كأن الله لم يهد سوانا. أحمد الله الذي أنقذني، وأرثي لآخرين لم تبلغهم "آثار رحمة الله"، ويتجاهلون حديثا نبويا عن حرمة الدم، قداسة يهون إلى جوارها هدم الكعبة.

عمى بصيرة يصيب أرواحا متصحرة لا تتقرب إلى الله بالنوافل، وإنما بحصد النفوس. نوع آخر من العمى يصيب آخر طبعات المستشرقين العرب، بعضهم يتخذ من محميات أميركية تنتمي إلى عشائر ما قبل الدولة، منصات للنواح بأجر على مصير دول الربيع العربي، وحين يتعلق "الكلام" بمصر يحتاج إلى استعارة الكثير من الشجاعة إلى درجة إهانة الشعب المصري؛ فالأعطيات تستحق، وتذل أعناق مستشرقين، بعضهم ليس إخوانيا وليس مسلما. أحدهم يعي بحكم خبرة التربية الماركسية أن أيا من ضفتي الخليج، حيث يقيم، تفتقد إلى الحد الأدنى لمعنى "الدولة"، من وضع مخرج سينمائي قيد الإقامة الجبرية وحرمانه من حقه في العمل، وسجن شاعر بسبب قصيدة ينتقد فيها سياسات أمير سابق.

يزعم مستشرقو ما بعد الاستشراق حبا لمصر يدفعهم إلى إخراج ما يظنونه قذى، متجاهلين الخشبة في أعينهم، وينسون أن العصيان المدني والثورات والاحتجاجات والاعتصامات تقوم بها شعوب واعية، تهدف إلى تحسين أحوالها، ولو بخلع الحكام وتغيير أنظمة الحكم، ولا يمكن طرح أي من هذه المصطلحات في محميات أميركية، ربما يحدث هذا حين تصبح المحمية "دولة".

في الجرأة على امتلاك حق التكفير الثوري والوطني، يتماهى المستشرق العربي مع التكفيريين الدينيين، يصغر شأنه وتقصر قامته فأرى فيه الصبي الذي كنته حين بلغت الثالثة عشرة، وعرفت كيف أردد أسماء ابن القيم وابن تيمية والمودودي. ذلك الصبي، الذي يجرؤ أولاده الآن على مراجعته وتصحيح ما يرونه من أخطائه، لم يزده البحث إلا شكوكا، فلا يستطيع أن يقطع برأي في ما يتعلق ببلد شقيق: هل كانت أحداث العراق في يوليو 1958 ثورة على شرعية الملك أم انقلابا؟ وماذا عما جرى عام 1963، ثم في يوليو 1968؟ وفي أي مكان يمكن تصنيف عبدالكريم قاسم؟ تماما كما لا يمكن ادعاء الحكمة والإفتاء السياسي والثوري بخصوص الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين، ماذا جرى عام 1965 ولماذا؟ أهل الجزائر أدرى بشعابها، وأهل العراق أيضا.

إذا تعلق الأمر بمصر يتحرر المستشرق العربي البائس من أي التزام عقلاني أو أخلاقي، تماما كما يكون انتقاد أميركا ورئيسها مهنة مجانية للعجزة من أرامل الاستبداد العشائري والديني. المفارقة أن الشوام في الداخل والهاربين من جحيم الأسد أكثر نشاطا وجرأة، ولا يكفون عن وصف الاحتجاجات الحاشدة في 30 يونيو 2013 على حكم يميني، طائفي بالضرورة، بأنها "انقلاب عسكري"، وبأثر رجعي يقدمون توعية للشعب ناصحين إياه بالصبر واستمرار الاحتشاد في الميادين إلى أن يرضخ محمد مرسي ويتخلى عن الحكم.

وقبل أن تهدأ أصداء انفجار في ريف دمشق يكتب أحدهم فتوى فيسبوكية عن عبدالفتاح السيسي "الانقلابي البونابرتي الذي سيضيع مصر"، فيتلقف فتوى المتعوس السوري خائب للرجاء في الجزائر، ويؤكد بيقين الجهلاء أن مصر "ستدخل بسبب جهل السيسي أكبر مرحلة دموية في تاريخها. ولولا انقلاب السيسي لأسقط الشعب حكم مرسي".

مصر الكبيرة تخدع المستشرق العربي بمساحة عريضة لحركة الفتوى، فينال من الماضي أيضا، ويستأسد حتى على جمال عبدالناصر حين يريد شتيمة حسن نصرالله "كان اليمن مقبرة لمصريي عبدالناصر، وسيكون مقبرة لحزب الله". أضحكتني طرفة "مصريي عبدالناصر"، هي مرض نفسي تفسره نظرية الإسقاط، وجهل مركب لأن هذا البلد الوحيد الذي ظل اسمه "مصر"، لم تتغير حدود الدولة أو اسمها، ولا نسبت لحاكم أو لحكم استعماري أو وطني. أما جيشها فليس جيش أحمس وتحتمس وحور محب ورمسيس وأحمد عرابي ومحمد عبيد وعزيز المصري وعبدالناصر وحسين طنطاوي والسيسي، هو جيش شعب واحد قال عنه اللورد كرومر في نهاية القرن التاسع عشر "لم أر في مصر مسلمين ومسيحيين، رأيت مصريين بعضهم يتعبد في المسجد، وبعضهم يتعبد في الكنيسة". واستيقظت الفتنة مع الإخوان والسلفيين في نهاية 2011 حين حرموا تهنئة المسيحيين بعيدهم، وشملت الفتنة المسلمين في دينهم حين سمح مرسي في ملتقى جماهيري باستاد القاهرة لسلفيين بسب الشيعة "الأنجاس"، فانفعل بسطاء وقتلوا أربعة من الشيعة يوم 23 يونيو 2013، تنفيذا لفتوى "العلماء".

ولكن مستشرقي الربيع العربي لم يروا هذا الحق، لأن قوله غير مدفوع الثمن، ولا تفتح له أبواب فضائيات محميات الخليج، ومراكز "بحثية" محمولة جوا من قيظ البداوة إلى ضباب لندن، وفي الضباب لم تتضح لهم رؤية مقدمات 30 يونيو وأنه حتى عزل مرسي يوم 3 يوليو لم تسقط قطرة دم، وكانت "رابعة" منصة لإطلاق خطاب الكراهية والعنصرية والتحريض على القتل، وتصوير الأمر على أنه معركة بين "الإسلام" و"الكفر". لم يبدأ الأمر مع 30 يونيو؛ إذ زايد على مرسي وهو رئيس تكفيريون، كما تزايد داعش على "طواغيت حماس" وتتوعدهم.

داعش التي تعيد البشرية إلى أسوأ تمثيلات الردة الحضارية، قتلا وسبيا، لا يهتز لها ضمير المستشرق العربي المريض بمصر.

في الجرأة على امتلاك حق التكفير الثوري والوطني، يتماهى المستشرق العربي مع التكفيريين الدينيين

يستيقظ المستشرق حريصا على "أكل العيش"، بمعنى الارتزاق المباشر أو الاطمئنان على رسوخ "دليل اليقين الثوري"، فيبحث في الإنترنت عن شيء يروي ظمأه، ويعثر في الزبالة على ادعاء للإخوان بأن الجيش يقتل جنوده ليلصق التهمة بالإخوان، فيردد المستشرق "الخبر"، ويشتم الجيش والسيسي والانقلاب والشعب "الغبي"، فلما وقعت "غزوة الشيخ أبي صهيب الأنصاري على جيش الردة المصري في ولاية سيناء" (14 رمضان، 1 يوليو 2015) سارع المستشرق نفسه إلى اتهام الجيش والسيسي بعدم الأهلية، وحين فوجئ بالشعب مع جيشه أصابه ارتباك مؤقت، ولكنه لا يمتلك شرف الإقدام على الانتحار. فيا أخي في اليسار والماركسية "بص في ورقتك"، بالمعنى العربي والتونسي أيضا.

* روائي مصري

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«نريد من الدول التي تدعم حلا سياسيا في سوريا أن تلجم نظام الأسد عن هذا الإجرام في قصف المدنيين والأطفال والنساء، واستهداف المنازل والمساجد والكنائس والمشافي».

هشام مروة
نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري

«بشار الأسد الذي قضى على مظاهرة سلمية بالعنف، وقتل ما يزيد على 250 ألف سوري، هو الذي يدفع الكثير من الأفراد إلى الانضمام إلى داعش».

ديفيد بترايوس
قائد القيادة الأميركية المركزية السابق

«مشاريع التقسيم المشؤومة للنيل من العراق ووحدته ما زالت قائمة، حتى لو انتهى وجود المسلحين ستكون هناك مخططات أخرى لتقسيم العراق».

محمد سالم الغبان
وزير الداخلية العراقي

التاريخ يعيد نفسه...

سميرة رجب

بعض أحداث التاريخ الحديث الذي يعيد نفسه في منطقتنا العربية تفسر الظواهر الجديدة التي تستولد وضعا راهنا وتدبر توازنا جديدا بالمنطقة، لذات الأهداف القديمة وبوسائل وأدوات جديدة

❑ يذكر المفكر العربي الدكتور رغيد الصلح في كتابه المرجعي الهام "حربا بريطانيا والعراق / 1941–1991"، إن "النظام الدولي سعى دائما لخلق قوة توازن مُدَبّر في المنطقة العربية، وإن قوة التوازن، عندما تَستَولِد وضعا راهنا، أو تُدبر توازنا جديدا" تستفيد من عنصرين، وهما:

1 – "تناقضات مناطقية ودينية ومذهبية وقبلية وسلالية موجودة في المنطقة ومتجذرة فيها، كما هي موجودة ومتأصلة في المجتمعات البشرية الأخرى".

2 – "البيروقراطيات الحاكمة التي تنشأ في أحضان الدول الجديدة". (بيروت 1994).

مع هذه المقدمة سأبدأ بتسليط الضوء على بعض من أحداث التاريخ الحديث الذي يعيد نفسه في منطقتنا العربية لتفسير بعض من الظواهر الجديدة التي "تَستولد وضعا راهنا وتُدبر توازنا جديدا" بالمنطقة، لذات الأهداف القدَيمة وبذات الفكر القديم ولكن بوسائل وأدوات جديدة، وبحجم مضاعف من التدمير والدماء والضحايا.

في النصف الأول من القرن العشرين عاشت المنطقة العربية وشعبها ظروف حربين عالميتين مدمرتين (الجيل الأول من الحروب)، تشبه كثيرا في أحداثها ودمويتها وخدعها ظروف الحرب التي تعيشه المنطقة منذ بداية القرن الواحد والعشرين مع اختلاف المسميات والواجهات والأدوات (الجيل الرابع من الحروب).

بدأت الحرب الأولى في 28 يوليو 1914، واقتنع العالم حينها أنها كانت نتيجة أزمة دبلوماسية وقعت على إثر قيام طالب صربي يدعى "غافريلو برينسيب" باغتيال ولي عهد النمسا وزوجته في 28 يونيو 1914 أثناء زياتهما لسراييفو، عاصمة صربيا.

ورغم أن الحرب بين دول أوروبية بعيدة عن منطقتنا العربية، إلا أنه في نوفمبر 1914 نزلت القوات البريطانية في البصرة (احتلال)، وفُرض على العراق حكم إداري لتصبح مركزَ السيطرة للعمليات الحربية في المنطقة العربية. وهي عملية تشبه، تماما، احتلال العراق في عام 2003، بعد إعلان الحرب على الإرهاب بسبب التفجيرين الإرهابيين لبرجي نيويورك في 2001.

ولأن الهدف من الحرب كان إسقاط الدولة العثمانية التي وصلت في غزوها إلى شمال أوروبا، يمكن القول أن هذه الحرب فُرضت على العرب بالإكراه، ولكن بدبلوماسية شديدة، حيث أقنعت الدولة البريطانية، في بداية الحرب، الزعماء العرب بالتحالف معها بوعد حصول بلدانهم على الاستقلال من الدولة العثمانية في نهايتها... و"ببراءة الأطفال" اقتنع العرب بالكذبة ودخلوا الحرب كحلفاء مع الدول الأوروبية التي كانت تملك خططا واتفاقيات غير معلنة.

أُعلن انتهاء الحرب في نوفمبر 1918، وكان أحد أهم الأسباب وراء ذلك هو نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام 1917، وبزوغ النظام الاشتراكي (الشيوعي)، والذي كان إنذارا بصعود قوة جديدة تشكل تهديدا لموازين القوى الدولية السائدة حينها؛ وانتهت تلك الحرب بنتائج مدمرة.

على المستوى البشري سقط ما يزيد على 9 ملايين قتيل، ومعدلات أعلى جدا من الإصابات؛ أما على المستوى السياسي فأدت الحرب إلى نتائج خطيرة جدا من أهمها:

أ – سقوط ثلاث إمبراطوريات، الألمانية والروسية والنمساوية، إضافة إلى الدولة العثمانية.

ب – صعود نظام دولي قائم على تحالفات دولية وانتشار القوى الكبرى في جميع أنحاء العالم، عمل على تغييرات سياسية كبرى.

ج – تشكيل عصبة الأمم بهدف منع تكرار مثل هذه الحروب.

ومع انتهاء الحرب تمكنت الدول المنتصرة من إرساء نظام دولي يتمثل في سيادة دول المركز "المتقدمة" (أوروبا) على دول الأطراف "المتخلفة" التي صارت تدور في فلكها (دول العالم الثالث)، وهو نظام يعتمد على "التوسع الاستعماري"، الذي تبين أنه كان هو الهدف الحقيقي لنشوب تلك الحرب المدمرة، بعيدا عن ادعاءات الأزمة الدبلوماسية المزعومة.

أما المنطقة العربية، بكل ثرواتها وأهميتها الجيوسياسية، فكانت الجائزة الكبرى التي توزعت على المنتصرين في الحرب العالمية الأولى. فتحول العرب من حلفاء إلى تابعين مصنفين في نهاية قائمة الدول الأطراف، بعد أن قسمتهم اتفاقية سايكس بيكو إلى أجزاء صغيرة ومتصارعة مع بعضها البعض، ليبدأ عصر جديد من الهيمنة.

اتفاقية سايكس بيكو كانت وثيقة تفاهم سرية بدأ التفاوض عليها بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية في العام 1914، وتم توقيعها عام 1916، أي قبل انتهاء الحرب. وتحدد الاتفاقية اقتسام مناطق النفوذ في المنطقة العربية، بعد سقوط الدولة العثمانية.

مع بداية الحرب كانت هذه الاتفاقية سرية، وكشفتها الحكومة الشيوعية في روسيا التي نجحت في الوصول إلى سدة الحكم بعد إسقاط الإمبراطورية الروسية عام 1917، فأثارت ردة فعل العرب، إلا أنهم لم يتراجعوا عن تحالفهم مع بريطانيا وفرنسا في الحرب، مقتنعين بأن حلفاءهم سيوفون بوعد الاستقلال.

وكالعادة لم يبال المنتصرون بأمر غير مصالحهم، ونجح النظام الدولي في تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو بتدبّر قوة توازن جديدة في المنطقة، ونجحت إستراتيجيات الاتفاقية في استنهاض "تناقضات مناطقية ودينية وعرقية وقبائلية وسلالية"، أدخلت البلاد العربية في إرهاصات كبرى لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا... ونجحت تلك الاتفاقية أيضا في خلق "بيروقراطيات حاكمة في أحضان الدول الجديدة".

فكان أخطر نتائج تلك الحرب العالمية على العرب:

1 – تقسيم المنطقة العربية لدول متفرقة تحمل بذور الخلافات في أحشائها.

2 – توزيع الدول العربية المقسمة على القوى المنتصرة في الحرب ما بين استعمار وانتداب وحماية.

3 – إهداء أجزاء من الأرض العربية لدول إقليمية مجاورة، لمراضاتها والتحالف معها لاحقا لتكون شرطة المنطقة بهدف صد التمدد الشيوعي، على حساب العرب.

ومع حلول عام 1925، كانت للمنطقة العربية خريطة جديدة، وواقع جديد وخطير. ونجحت استراتيجيات سايكس بيكو فيما بعد حتى في مسح الذاكرة القديمة من ثقافة الشعب العربي ومناهجه التعليمية، فتعاقبت الأجيال العربية وهي لا تعرف كنه تلك التغييرات وأسبابها وضحاياها ومضاعفاتها الخطيرة على مستقبل المنطقة وأبنائها. لا بل عملت تلك الإستراتيجيات طوال القرن العشرين على إعداد الأجيال العربية لقبول مشاريع جديدة أخطر من الاتفاقية المشؤومة، تحت مسميات وشعارات جديدة.

هناك ثلاث مهام لكي تقوم الأحوال في الشرق الأوسط على قدر من الاستقرار هي: استعادة الدولة، واستعادة الدين، واستعادة النظام الإقليمي

تعد سايكس بيكو اتفاقية القرن العشرين التي حققت أكثر مما يُدعى بالنجاح، جغرافيا وسياسيا وثقافيا... فقد حققت نجاحا منقطع النظير. ولهذا النجاح أسباب كثيرة، ولكن أهمها هو الفكر الإستراتيجي طويل المدى الذي رُسمت به الاتفاقية وتفاصيل تنفيذها التي بدأت مع تلك الحرب المدمرة واستمرت عملياتها، دون توقف، رغم تعاقب الحكومات واختلاف الأحزاب الحاكمة في البلدان المخططة والمنفذة... بلدان السيدين مارك سايكس وفرانسوا بيكو. وما يقابل هذا الفكر الإستراتيجي من قصور فكري مستفحل في الواقع العربي. فنجح النظام الدولي في استنهاض أنواع من التناقضات الطائفية والقبلية والعشائرية والإثنية في المجتمع العربي وخلق بها "قوة توازن مُدبّر" في ظل الدول التي نشأت بموجب الاتفاقية.

إن هذا الموجز التاريخي، الذي بات مهما التذكير به في الظروف الراهنة التي تمر بها منطقتنا العربية، إنما هدفه: المقارنة بين تلك الحرب في بداية القرن الماضي (20)، الجيل الأول من الحروب، والتي تم التخطيط لها مسبقا، والحرب الجديدة التي تعيشها المنطقة منذ بداية القرن الجديد (21)، الجيل الرابع من الحروب، والحربان بدأتا باحتلال العراق، وتم التخطيط لهما مسبقا.

والمقارنة بين كل الذرائع الكاذبة لنشوب الحرب الأولى (الأزمة الدبلوماسية)، والأسباب البالية التي تقف وراء الحرب الحالية (إسقاط الديكتاتوريات ونشر الديمقراطية)، والتي من أجلها يتم تدمير وتفكيك دولنا وإسقاطها واحدة تلو الأخرى.

والمقارنة بين مشروع سايكس بيكو بمشروع الشرق الأوسط الجديد، حيث الأول قسّم الوطن العربي الواحد إلى دول متنازعة، والثاني يعمل على تفكيك الدول المقسمة إلى دويلات متصارعة.

وفي هذا يقول الدكتور عبدالمنعم سعيد إن "من يظنون أن عملية التفكيك للدول العربية قد توقفت عند الدول التي جرى تفكيكها واهمون. لقد انطلق "الفيروس" في المنطقة، وأمامه لا توجد مناعة دائمة، اللهم من وقت الذي قد يعطي فرصة للمواجهة، ولكنه لا يجعل الانتصار حتميا. الانتصار لا يكون إلا إذا جرى التخطيط له، وقام على إستراتيجية شاملة تحشد وتعبئ وتتجه نحو تحقيق أهدافها بشجاعة" (مقال "كيف يعود النظام الإقليمي"، الشرق الأوسط www.rcssmideast.org ...23/6/2015).

ويذكر الدكتور عبدالمنعم (رئيس مجلس إدارة ومدير المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية) في بداية مقاله الهام أن هناك "ثلاث مهام لكي تقوم الأحوال في الشرق الأوسط على قدر من الاستقرار: استعادة الدولة، استعادة الدين، واستعادة النظام الإقليمي".

وإني إذ أعيد هنا بعض مما جاء في ذلك المقال فإنه تعبير على اتفاقي التام مع هذا الرأي والتحليل القيّم الذي استخلصه الدكتور عبدالمنعم من موقعه البحثي الهام ومعاصرته القريبة جدا لأحداث المنطقة، وقد لخّص بإيجاز شديد سبل إيقاف السيل الجارف والدامي الذي يجتاح دولنا ضمن مشاريع دولية لا ناقة لنا فيها ولا جمل.

* كاتبة بحرينية ووزيرة سابقة

الأسد أخطر من داعش

نديم قطيش

السوريون الذين خرجوا ضد أعتى طغاة الأرض، يشبهوننا ويريدون ما نريده لأنفسنا، وقد خذلهم العالم، كل العالم، وداعش هي وليدة هذا الخذلان

❑ حين تشكل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية قبل أكثر من عام بقليل، لمقاتلة داعش، أعلن التحالف، وشدد في إعلانه، أن هدفه هو تنظيم الدولة الإسلامية وليس النظام السوري.

الحسابات الإستراتيجية التي حكمت تأطير المهمة على هذا النحو، وحصرها بمقاتلة داعش، تصدرها بلا شك الموقف الروسي المعارض لإسقاط نظام الأسد عامة، دع عنك إسقاطه عبر التدخل العسكري الأميركي. كما فرض مسار التفاوض النووي بين إيران والمجتمع الدولي نفسه على هذه الحسابات، ودفع باتجاه الإعلان المتكرر أن عمليات التحالف لا تستهدف النظام السوري.

لم يكن ينقص واشنطن، أصلا، الأسباب للنأي عن خيار حرب بحجم الحرب لإسقاط الأسد. غير أن التقاء كل هذه الدوافع وغيرها، لتحييد الأسد ونظامه، صب مياها كثيرة في طاحونة المنطق الدعائي الذي مفاده أن داعش هي الخطر الأساس، وأن محاربتها أولوية تسبق أولوية الخلاص من الأسد.

ثم ما لبث أن نما هذا المنطق باتجاه اعتبار الأسد، ضمنا أو تصريحا، أحد عناصر إستراتيجية هزيمة داعش، في تجاوز غريب لكل الوقائع الميدانية على الأرض والتي تفيد أن الأسد حيّد داعش طويلا عن حربه الضروس التي يخوضها ضد الشعب السوري والجيش الحر. من رحم هذا السياق ولدت فكرة روسية تفيد بضرورة التحالف بين تركيا والمملكة العربية السعودية والأردن وسوريا الأسد لهزيمة داعش! المفارقة أن هذا الاقتراح كان مثار استغراب سوري قبل أن يثير استغراب أحد، لحد وصف وزير خارجية الأسد وليد المعلم له "بالمعجزة" لو حصل. وهو كذلك فعلا.

الحقيقة أن المنطق الداخلي لهذه الفكرة يقوم على كذبة كبيرة نجح النظام السوري ومالكوه، الروسي والإيراني، في تعميمها. وهي تفيد بتفوق خطر داعش على خطر النظام السوري، على سوريا أولا، وعلى تماسك الأنسجة الوطنية في جوار سوريا، كما على الأمن الإقليمي والدولي. وتحض هذه الكذبة، بالتالي، على ترتيب أولويات المواجهة بتقديم مهمة هزيمة داعش على غيرها من المهمات.

الحقيقة أن بديهية تقدم خطر داعش على خطر الأسد، ليست بديهية كما يبدو للوهلة الأولى، وهنا مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الإعلام العربي وجهود "اللوبيينغ" السياسي والإعلامي في عواصم القرار.

لا مجال للمقارنة بين عدد ضحايا جرائم نظام الأسد، وبين من قضوا على يد تنظيم داعش. التفوق في المجازر من نصيب الأسد ونظامه وميليشياته السورية وغير السورية بلا منازع وبفوارق خيالية. يكفي أن نتذكر أن الأسد، في القرن الواحد والعشرين، استخدم الأسلحة الكيماوية ضد مدنيين عزل، تابع العالم موتهم عبر الشاشات.

كما لا مجال للمقارنة بين النتائج التدميرية لسياسات وقرارات نظام الأسد، وبين النتائج التدميرية لداعش التي تحظى بغزارة تغطية إعلامية تفوق بكثير ما تحظى به جرائم الأسد. والواقع أنه لا تتفوق جهة على نظام الأسد في تدمير المدن، وما يعقبها عادة من ترييف لها وضرب لقيم نسيجها المديني وارتدادها لمنظومة قيم وهويات فرعية تفيد في تغذية الحروب الأهلية وحروب الزواريب. هذه سيرة حافلة، من التدمير المنظم الذي قاده نظام حافظ الأسد لمدينة حماه، إلى تدمير بيروت وزحلة وطرابلس في لبنان، مرورا ببغداد، وصولا إلى كل الحواضر المدينية السورية اليوم.

المضحك أن الأخبار عن الاقتراح الروسي "المعجزة"، والذي يدعو إلى تحالف دول جوار سوريا لمواجهة عصابة داعش، يحصل في وقت تحقق فيه الميليشيات الكردية، مدعومة بغطاء جوي أميركي، نتائج ميدانية مبهرة في مواجهة التنظيم، ما يعني أن داعش مقدور على هزيمتها إذا ما توفرت النية الدولية والمقاتلون على الأرض. وهنا سؤالان لا يخلوان من الخبث؛ لماذا لم تدعم واشنطن الجيش الحر بمثل ما دعمت المقاتلين الأكراد في مواجهة داعش؟ ولماذا لم تغرقنا واشنطن بالاعتراضات على تسليح الأكراد كما أغرقتنا بالاعتراضات على تسليح الفصائل المسلحة السورية غير الكردية؟ أو، على سبيل الدقة، لماذا بدت ملاحظاتها وهواجسها خفية وخفيضة بالمقارنة مع سلوكها حيال العرب؟

الاقتراح الروسي، الذي لن يجد من يتبناه، والذي أبدت واشنطن حياله اعتراضا واضحاً، (حفظا لماء وجه رئيسها الذي يكفيه مهانة أنه سبق وتراجع عن ضرب الأسد) هو ابن هذه الكذبة، التي ينبغي أن تصب جهود حقيقية لتفكيكها في الإعلام وفي الخطاب السياسي والدبلوماسي. وهي تتسق مع إستراتيجية بيت الأسد التاريخية. يشعلون الحرائق ثم يبيعونك المياه لإطفائها.

نظام الأسد أخطر من داعش. داعش نفسها هي واحدة من خطر من المخاطر التي يولدها النظام وبقاؤه. يكفي أن نعود إلى أرشيف الثورة السورية، إلى أشرطة اليوتيوب، لنتذكر أجمل ثورات العرب وأكثرها شبها بنا. السوريون الذين خرجوا ضد أعتى طغاة الأرض، يشبهوننا ويريدون ما نريده لأنفسنا، وقد خذلهم العالم، كل العالم، وداعش هي وليدة هذا الخذلان.

سوريا تستحق أن نعترف أمام جراحها أن الأسد خطير، وأنه أخطر ما واجهته وستواجهه. الأسد ليس شريكا في مواجهة داعش. هو الأصل وهو الجذع الذي ينبغي أن تجزه مناشير العرب قبل فوات الأوان.

* إعلامي لبناني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

2 مليون براءة اختراع في مجال الطاقة المتجددة، أطلقتها الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) في موقعها الالكتروني، لتكون متاحة للجميع لتطوير مصادر الطاقة.

12 مليون برميل من النفط الخام باعتها حكومة إقليم كردستان في يونيو الماضي بشكل مستقل، ولم تسلم الحكومة الاتحادية في بغداد سوى نحو 4 ملايين برميل نفط.

30 مليار دولار، الحاجز الذي اقترب منه الدين العام الأردني في نهاية مايو الماضي بعد ارتفاعه بنسبة 3.2 بالمئة مقارنة بمستويات نهاية العام الماضي بحسب وزارة المالية.

أوروبا تلوح بخروج اليونان من منطقة اليورو لخفض توقعات تسيبراس

● بروكسل تطالب أثينا بتقديم مقترحات واقعية قابلة للتطبيق ● ألمانيا تؤكد أن المعاهدات الأوروبية تحظر خفض الديون

دخلت لعبة البوكر بين أثينا وشركائها الأوروبيين مرحلة جديدة بالتصعيد على حافة الهاوية، حين لوح عدد من المسؤولين الأوروبيين بخروج اليونان من منطقة اليوروفي محاولة لخفض التوقعات المتشددة لرئيس وزراء اليونان.

❑ **بروكسل** – أكدت المفوضية الأوروبية أمس أن خروج اليونان من منطقة اليورو "ليس مستبعدا" اذا لم تقدم "رزمة اصلاحات ذات مصداقية" وذلك قبل قمة استثنائية ستبحث الفرص الضئيلة لإنقاذ اليونان.

وقال نائب رئيس المفوضية الاوروبية فلاديس دومبروفسكيس إن خروج اليونان من منطقة اليورو "ليس هدفنا، ولكن اذا لم تتم اعادة بناء الثقة، واذا لم يتم تقديم برنامج اصلاحات ذات مصداقية فان ذلك لن يكون مستبعدا".

وجاءت التصريحات قبل اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو الذي سيشارك فيه وزير المالية اليوناني الجديد اقليدس تساكالوتوس.

وأضاف إن الأوروبيين ينتظرون "مقترحات شاملة وملموسة وذات مصداقية من تساكالوتوس لكي نبدا المناقشات".

في هذه الأثناء قال وزير المالية الألماني فولفجانج شويبله إن تقديم منطقة اليورو لمساعدات مالية جديدة لليونان أمر ممكن فقط في إطار برنامج جديد يشمل اتفاقات بشأن الإصلاحات وإجراءات التقشف.

وأضاف شويبله أمس في بروكسل قبل بدء اجتماع وزراء مالية مجموعة اليورو "إنه بدون برنامج لن يكون هناك إمكانات لمساعدة اليونان باسم مجموعة اليورو" التي تنتظر حاليا عرض الحكومة اليونانية لمقترحات جديدة.

وفيما يتعلق بمطالب الحكومة اليونانية بخفض الديون، قال شويبله إن من يعرف المعاهدات الأوروبية، يعلم أنه ليس مسموحا لدول مجموعة اليورو دفع ديون دول أخرى.

وصرح رئيس مجموعة اليورو يورين ديسلبلوم ان الوزراء سيأخذون الامور "خطوة خطوة" ولكنهم سيبدأون بالاستماع الى وزير المالية اليوناني الجديد. وأكد "نحن مستعدون لبذل كل جهد لتقوية منطقة اليورو لتبقى موحدة".

أما وزير مالية سلوفاكيا بيتر كازيمير فقد شكك في امكانية التوصل الى اتفاق وقال "إن اطالة هذه المناقشات سيكون ضارا جدا. علينا ان نتخذ قرارات جريئة مهما كانت".

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إنه يريد ويتمنى أن "نتمكن من تفادي خروج اليونان من منطقة اليورو".

لكن غالبية الدول ترفض الاستمرار في مساعدة اليونان بعد خطتي انقاذ بقيمة اجمالية قدرها 240 مليار يورو وأشهر من المفاوضات الصعبة مع حكومة تسيبراس اليسارية التي وصلت الى سدة الحكم مطلع العام.

وقال وزير مالية لاتفيا يانيس ريرز إن "خروج اليونان من منطقة اليورو لن يطرح مشكلة" في حين قال وزير مالية مالطا ادوارد سيكلونا إن خروج اليونان من منطقة اليورو "احتمال واقعي" لكن لا يجب التلويح به.

ويقول محللون إنه ينبغي على الأوروبيين أن يخرجوا بصوت واحد يوضح للحكومة اليونانية عواقب تشديد مطالبها وأنهم مرغمون على التلويح بخروجها من منطقة اليورو لخفض المطالب المتشددة لرئيس الوزراء اليوناني اليكسيس تسيبراس.

وتبدو أوربا منقسمة الى معسكرين، معسكر الصقور المؤيدين لخط متشدد حيال أثينا والذين لن يروا على الارجح اي مانع في ترك اليونان تخرج من اليورو، وهو معسكر يضم المانيا ودول شمال منطقة اليورو وشرقها.

وفي المقابل، هناك معسكر الحمائم ويضم الدول التي تبدي المزيد من الليونة حيال اليونان وفي طليعتها فرنسا ودول جنوب اوروبا، مدعومة من رئيس المفوضية الاوروبية جان كلود يونكر.

وقال الوزير الاسباني لويس دي غيندوس الذي يطمح لتولي رئاسة مجموعة اليورو إن "خروج اليونان من منطقة اليورو ليس على الطاولة" في حين قال نظيره في لوكسمبورغ بيار غرامينيا انه منفتح لاقتراح اعادة هيكلة الدين اليوناني.

بيتر كازيمير:
إطالة المناقشات سيكون ضارا جدا. ينبغي قرارات جريئة مهما كانت

وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أمس إن "فرنسا تفعل وستواصل فعل كل ما بوسعها من أجل أن تبقى اليونان في منطقة اليورو لانه مكانها، في قلب البناء الاوروبي".

ورات المستشارة الالمانية انغيلا ميركل مساء الاثنين بعد اجتماعها مع الرئيس فرنسوا هولاند ان الاقتراح الاخير الذي قدمه الدائنون (المفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي) "سخي" لكن اليونانيين رفضوا ذلك العرض بغالبية 61 بالمئة في استفتاء الاحد.

واتفق الجانبان على الطلب من تسيبراس تقديم "مقترحات دقيقة" و"جدية" للتفاوض بشان خطة مساعدة جديدة كما طلبت اثينا الاسبوع الماضي.

وهذه الخطة تقضي بتغطية حاجات البلاد بنحو 30 مليار يورو مع اعادة جدولة الديون وهذا ما ترفضه برلين.

وفي هذه الاثناء تبقى المصارف في اليونان مغلقة حتى اليوم على اقرب تقدير بعدما تعذر اعادة فتحها الثلاثاء كما كان مقررا، مع استمرار الرقابة المفروضة على الرساميل.

ومساء الاثنين قرر البنك المركزي الاوروبي، آخر مؤسسة تبقي الاقتصاد اليوناني على قيد الحياة بمنحها دعما ماليا للمصارف اليونانية.

غير أنه شدد شروط منح القروض الطارئة التي يمد بها المصارف اليونانية ما يزيد الضغط على المصارف اليونانية في وقت نفدت سيولتها.

وباتت خزائن اليونان فارغة أو على وشك ان تفرغ فيما يواجه هذا البلد خلال الايام المقبلة استحقاقات عدة بعضها لدائنين من القطاع الخاص، لكن أهمها استحقاق للبنك المركزي الاوروبي بقيمة عدة مليارات.

وزير المالية اليوناني يقتحم الحلبة الأوروبية المنقسمة بين الحمائم والصقور

وفي حال لم تسدد اثينا هذا الاستحقاق أو لم تتوصل الى اتفاق، فان البنك المركزي الاوروبي قد يوقف امداداته للمصارف اليونانية ما سيدفع البلاد نحو الخروج من منطقة اليورو، ما سيشكل سيناريو غير مسبوق على الاطلاق لم تلحظه المعاهدات الاوروبية.

ويرى مراقبون أن عملية التفاوض ستكون شاقة وطويلة بسبب خطورة النتائج على كلا الطرفين، وأن أثينا ستعلب على تباين المواقف الأوروبية، التي يخشى بعضها من تبعات خروج اليونان من منطقة اليورو.

لكن في المقابل فإن اليونان لا تستطيع الصبر طويلا في ظل أوضاع مالية خانقة تضعها على حافة الإفلاس، وهي الورقة الأهم في جعبة الأوروبيين الذين يمكنهم الانتظار حتى يشتد الخناق على أثينا.

فلاديس دومبروفسكيس:
إذا لم تقدم اليونان اصلاحات ذات مصداقية فستخرج من منطقة اليورو

باختصار

◄ كشف رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب أمس عن اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار الذي صدر في مارس الماضي وقال إن اللائحة تضم 130 مادة وأنها ستساهم في تشجيع الاستثمار.

◄ أظهرت بيانات أمس تراجع إنتاج السيارات في كوريا الجنوبية بنسبة 0.9 بالمئة خلال النصف الأول من العام الحالي بمقارنة سنوية بسبب ضعف الصادرات، ليبلغ نحو 2.322 مليون سيارة.

◄ قال الجهاز المركزي للإحصاء في السودان إن معدل التضخم في البلاد هبط إلى 18.3 بالمئة في يونيو بمقارنة سنوية من 19.8 بالمئة في مايو بسبب خفض دعم الوقود والسلع الأساسية.

◄ أكد الجهاز المركزي للإحصاء في السودان أن معدل التضخم في البلاد هبط إلى 18.3 بالمئة في يونيو بمقارنة سنوية من 19.8 بالمئة في مايو بسبب خفض دعم الوقود والسلع الأساسية.

◄ وقعت الهيئة العامة للبترول والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) اتفاقيتي مبادئ مع شركة روسنفت الروسية لتوريد منتجات بترولية و24 شحنة من الغاز الطبيعي المسال.

◄ قررت وزارة الزراعة المصرية أمس وقف استيراد القطن من الخارج لحماية الإنتاج المحلي وحل مشكلات تسويقه. وتم استثناء كافة الصفقات المشحونة قبل الرابع من شهر يوليو الجاري.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

واشنطن توفر الطاقة الشمسية لفقرائها

❑ **واشنطن** – اتخذ البيت الأبيض هذا الاسبوع عدة خطوات نحو تشجيع استخدام الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة المتجددة الأخرى في وحدات الاسكان الممولة اتحاديا مع إتاحة المزيد من فرص العمل في مجال صناعتها للفقراء.

وحددت الادارة الاميركية هدفا يقضي بالاستعانة بالطاقة الشمسية والطاقات المتجددة الأخرى بقدرة 300 ميغاواط للاسكان منخفض التكلفة بحلول عام 2020 ما يضاعف الى ثلاثة أمثال الهدف الذي كان الرئيس باراك اوباما قد حدده في عام 2013.

وقال برايان ديز أحد مستشاري اوباما في مجال المناخ والطاقة للصحفيين أمس إنه "من الاهمية بمكان لكل فرد أن يحصل على تقنيات الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة المتجددة الاخرى لتوفير التكلفة وأضا فرص العمل".

وتمثل الطاقة الشمسية أقل من واحد في المئة من الطاقة المولدة في الولايات المتحدة لكن قطاع الصناعة ينمو بصورة متسارعة. وتكفي قدرة 300 ميغاواط لتغذية 50 ألف منزل بالطاقة الكهربية وهي تجئ ضمن هدف أوسع للبيت الابيض لتكثيف الاعتماد على الطاقة الشمسية.

وستعرض الادارة الامريكية مساعدة تقنية على جماعات الاسكان منخفض التكلفة لتركيب الطاقة الشمسية مع تيسير الاقتراض لملاك المنازل بمبالغ تصل الى 25 ألف دولار لهذه المشروعات علاوة على تدريب 200 فقير للحصول على فرص عمل في صناعة الطاقة الشمسية.

برايان ديز:
أهمية حصول كل فرد على الطاقة الشمسية لتوفير التكلفة وفرص العمل

فضيحة فساد تحاصر رئيس وزراء ماليزيا

❑ **كوالالمبور** – جمدت لجنة تحقيق ماليزية أمس 6 حسابات مصرفية، بعدما كشف تقرير إعلامي أن حوالي 700 مليون دولار نقلت إلى حساب لرئيس الوزراء نجيب عبدالرزاق، وذلك في إطار مزاعم فساد تتعلق بصندوق أم.دي.بي الحكومي.

وكان تقرير لصحيفة وول ستريت جورنال ذكر يوم الجمعة أن المحققين تتبعوا المبلغ الذي يبدو أن دخل في حسابات مصرفية يعتقد أنها تخص رئيس الوزراء. ونفي نجيب تلقيه أي أموال من الصندوق الحكومي أو أي كيان آخر لتحقيق مكاسب شخصية وقال إنه يدرس اتخاذ إجراءات قانونية.

وقال فريق العمل إنه جمد 6 حسابات مصرفية مرتبطة بالمزاعم لكنه لم يكشف عن اسماء اصحاب الحسابات أو اسماء البنوك.

وحصل الفريق أيضا على وثائق تخص 17 حسابا مصرفيا من بنكين للمساعدة في التحقيقات.

مهاتير محمد:
نجيب جلب العار لماليزيا التي لم تتعرض لمثل هذه الاهانة من قبل

وأدلى رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد بدلوه في الفضيحة قائلا على مدونته إن "نجيب جلب العار لماليزيا" التي لم تتعرض للإهانة من قبل بسبب مزاعم فساد.

وكثيرا ما طالب مهاتير، صاحب أطول فترة في رئاسة وزراء ماليزيا، نجيب بالكشف عن أسباب اختفاء مليارات الدولارات التي اقترضها الصندوق الحكومي أو تقديم استقالته.

وأكد المدعي العام تسلم وثائق تعلق بعضها بمزاعم تحويل أموال لحساب رئيس الوزراء.

خطة عالمية جديدة لخفض معدل الانبعاثات الكربونية

❑ **واشنطن** – وضعت مجموعة معنية بالمناخ العالمي الخطوط العريضة لخطة لإغلاق الفجوة المتسعة بين ما يجب أن يكون عليه العالم بحلول عام 2030 وبين ما يتجه إليه في ظل المعدل الحالي لانبعاثات الكربون التي يلقى عليها باللوم في ارتفاع درجة حرارة الارض.

وفي تقرير اللجنة العالمية للاقتصاد والمناخ الذي جاء تحت عنوان "اغتنام الفرصة العالمية"، أشادت اللجنة بتعهدات الدول بخفض الانبعاثات التي ستصبح جزءا من اتفاق عالمي جديد بشأن تغير المناخ في كانون اول/ديسمبر المقبل في باريس.

ولن يكون هذا كافيا لخفض الانبعاثات وصولا إلى ما بين 40 إلى 42 غيغا طن سنويا بحلول عام 2030 – وهو الحد الأقصى الذي يقول علماء المناخ إنه يمكن تحمله إذا ما حافظ العالم على زيادة درجة الحرارة بمعدل 2 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية.

وإذا لم يتخذ أي إجراء، فإن مجموع الانبعاثات العالمية سيصل إلى 69 غيغا طن سنويا بحلول عام 2030.

ويمكن أن تؤدي التعهدات الحالية قبل اجتماعات كانون اول/ديسمبر الحاسمة في باريس من أجل ابرام اتفاق دولي بشأن المناخ إلى خفض هذا الرقم ليصل إلى حوالي 55 جيجا طن سنويا، وفقا لنيكولاس ستيرن، أستاذ الاقتصاد في كلية لندن للاقتصاد، الذي يشارك في رئاسة المجموعة وأطلع الصحفيين على المسألة عبر دائرة تلفزيونية مغلقة.

وهذا يترك فجوة انبعاثات تبلغ تتراوح بين 12 و 17 غيغا طن يجب التخلص منها، وفقا لتصريحات ستيرن وتقرير أصدره برنامج الأمم المتحدة للبيئة العام الماضي.

ورحب فيليبي كالديرون، رئيس المكسيك السابق ورئيس اللجنة، بحقيقة أن البلدان النامية التي تم إعفاؤها من خفض الانبعاثات في الماضي لن يتم إعفاؤها هذه المرة.

وقال كالديرون "نحن بحاجة إلى التغلب على الجدل القديم الخاص بتوجيه أصابع الاتهام ... هناك مسارات واضحة لاتخاذ إجراءات في الوقت الراهن (و) فوائد اقتصادية".

ويقول محللون إن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيؤدي الى تزايد الكوارث الطبيعية في جميع أنحاء العالم.

التغير المناخي يهدد بتقلبات شديدة وكوارث طبيعية

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 7 يوليو 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.147.40	9.081.73	4.041.39	4.724.54	11.936.13	6.428.46	1.337.94
0.32% ↓	0.54% ↓	0.36% ↓	0.57% ↓	0.26% ↓	0.10% ↓	0.81% ↓

مساعدات الإمارات الإنسانية والاقتصادية تصل إلى 109 مليار دولار

● الإمارات تحتل المرتبة الأولى عالميا في تقديم المساعدات الإنمائية ● المساعدات الإنسانية الإماراتية تمد يدها إلى 137 دولة

أظهرت بيانات رسمية أن حجم القروض والمساعدات الإنسانية الإماراتية سجلت مستويات قياسية في العام الماضي، إضافة إلى مشاريع التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى تحسين البيئة وظروف معيشة السكان في معظم أنحاء العالم.

المسؤولون الإماراتيون يشرفون مباشرة على تقديم المساعدات في أنحاء العالم

❑ **أبوظبي** – أظهر تقرير لوزارة الخارجية الإماراتية أمس أن القروض والمساعدات والمشاريع الإمارتية امتدت إلى 137 دولة وأن قيمتها بلغت حتى نهاية العام الماضي نحو 400 مليون درهم (109 مليار دولار).

وأوضح التقرير، الذي صدر بمناسبة يوم زايد للعمل الإنساني، الذي يصادف ذكرى رحيل مؤسس الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في 19 رمضان، أن تلك المساعدات تم تقديمها من خلال 43 جهة حكومية ومؤسسة إنسانية وخيرية.

وشهدت الذكرى هذا العام إطلاق المزيد من المبادرات الإنسانية والخيرية الحيوية والنوعية من خلال آلاف الفعاليات الحكومية والشعبية التي تنظمها المؤسسات العامة والخاصة والأهلية.

وأشار التقرير إلى أن القروض والمنح والمساعدات التي قدمتها الإمارات للمشاريع التنموية امتدت إلى معظم أنحاء العالم وأن قيمتها بلغت نحو 82 مليار دولار، إضافة إلى نحو 27 مليار دولار تم تقديمها عن طريق المنظمات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ليصل مجموعها إلى نحو 109 مليارات دولار.

الشيخ حمدان بن زايد: مساعدات الإمارات الإغاثية هي الأعلى عالميا مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي

وأكد التقرير السنوي الرسمي للمساعدات الخارجية لدولة الإمارات أن حجم المساعدات بلغ مستويات قياسية في عام 2013 عند نحو 5.9 مليار دولار، لتحتل المرتبة الأولى عالميا على صعيد منح المساعدات الإنمائية الرسمية.

وأكد الشيخ حمدان بن زايد رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أن حجم المساعدات الإغاثية التي قدمتها الإمارات في عام 2013 كان الأعلى عالميا مقارنة بحجم الناتج المحلي الإجمالي، وأنه نتيجة طبيعية لغرس زايد الخير الذي كرس حياته لخدمة البشرية.

وذكر التقرير أن دولة الإمارات قامت خلال السنوات الماضية بالعديد من المبادرات الإنسانية التي تخدم وتعزز قدرات الملايين من البشر من الشرائح المستهدفة في العديد من الدول والمناطق الجغرافية المعزولة والساحات الملتهبة من ضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والعنف والحروب والجوع والفقر والمرض والعوز.

وأظهر التقرير أن المؤسسات الحكومية والإنسانية الإماراتية قدمت مئات ملايين الدولارات لمساعدة الشعوب العربية في اليمن وسوريا ومصر والعراق والأراضي الفلسطينية، وشملت تقديم ملايين الأطنان من المواد الغذائية والدواء والحاجات الأساسية، مثل خدمات التعلين والصحة.

وتناول التقرير تفاصيل المشاريع الانسانية في المناطق المحرومة، مثل توفير المياه وتقديم اللقاحات الطبية لمئات ملايين الأطفال.

كما أطلقت عشرات المشاريع لكسوة ملايين الأطفال الفقراء في العالم وتوفر المأوى والتعليم والرعاية الصحية والنفسية والتغذية لليتامى المحتاجين من ضحايا الفقر والنزاعات المسلحة.

وذكر مبادرة رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد لتطعيم الأطفال الباكستانيين تحت شعار "الصحة للجميع" وشملت تقديم 86 مليون جرعة تطعيم للأطفال ضد شلل الأطفال.

وأشار التقرير إلى أن مساعدات الإمارات من خلال المؤسسات الدولية بلغت أكثر من 27 مليار دولار حتى الآن، بينها المساهمات الكبيرة التي أعلنها الشيخ محمد بن زايد في مشروع مؤسسة بيل وميليندا غيتس لإيصال اللقاحات الحيوية للأطفال في البلدان الفقيرة.

كما أطلق الشيخ محمد بن زايد مبادرة بتقديم 120 مليون دولار لدعم الجهود العالمية لاستئصال مرض شلل الأطفال بحلول عام 2018.

وخلال العامين الماضيين بلغت مساعدات الإمارات لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) نحو 118 مليون دولار، إضافة إلى المساعدات المباشرة للفلسطينيين في أعقاب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

كما قمت مئات ملايين الدولارات لتخفيف الأزمة الإنسانية في كل من سوريا واليمن.

ويعد صندوق أبوظبي للتنمية من أبرز مؤسسات العون التنموي على مستوى العالم، حيث لم تقتصر القروض على الدول العربية فحسب بل امتدت لتطال دولا إفريقية وآسيوية حيث وصل عدد البلدان المستفيدة من الصندوق إلى 69 بلدا وبلغت القيمة الإمالية لمساعداته نحو 17 مليار دولار من خلال 400 مشروعا.

وسجلت مساعدات الإمارات قفزة كبيرة في عام 2013 اتحتل المرتبة الأولى عالميا، بعد أن كانت تحتل المرتبة 19 في عام 2012.

وتقدر لجنة المساعدات الإغاثية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية حجم المساعدات الخارجية التي قدمتها الإمارات منذ قيامها في 2 ديسمبر 1971 بأكثر تقديرات التقرير الإماراتي، حيث تقول إنها بلغت حتى عام 2010 نحو 163 مليار دولار، في شكل مساعدات وقروض ومنح لا ترد، إضافة إلى تقديم نحو 20 مليار دولار أخرى منذ ذلك الحين.

وتشير البيانات إلى أن هيئة الهلال الأحمر قدمت خلال 30 عاما حتى نهاية عام 2013 نحو 2.2 مليار دولار في 100 دولة، فيما قدمت مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية منذ إنشائها عام 1992 أكثر من 125 مليون دولار في 96 دولة في قارات العالم.

بلغت قيمة المساعدات التي قدمتها الإمارات للاجئين والنازحين في 71 دولة منذ عام 2009 وحتى منتصف العام الماضي أكثر من 708 ملايين دولار لضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والحروب.

وتشير التقديرات إلى أن المشاريع الانسانية الإماراتية توصل التوسع منذ بداية العام الحالي. ويقول مراقبون إنها تعد من أكثر المساعدات فاعلية لأن الإمارات تشرف عليها مباشرة للتأكد من نجاحها في إحداث تغيير كبير في حياة المستفيدين منها على المدى البعيد.

البنك المركزي المصري يوقف خفض قيمة الجنيه

❑ **القاهرة** – أبقى البنك المركزي المصري أمس سعر صرف الجنيه دون تغيير عند 7.73 جنيه للدولار في عطاء بيع العملة الصعبة بعد تراجعه 20 قرشا على مدى الأيام القليلة الماضية.

وسمح البنك المركزي للجنيه المصري بالانخفاض بنحو 2.5 بالمئة في مزاد العملة الصعبة يومي الخميس والأحد الماضيين لتسجل العملة أدنى مستوياتها منذ بدء نظام العطاءات في ديسمبر 2012.

وقال البنك إنه عرض أمس 40 مليون دولار وباع نحو 39.6 مليون دولار وبلغ أقل سعر مقبول 7.73 جنيه للدولار دون تغير عن العطاء السابق يوم الأحد الماضي.

وقال هشام رامز محافظ البنك المركزي المصري يوم الأحد في مقابلة تلفزيونية إن ارتفاع الدولار مقابل الجنيه المصري لا يدعو إلى القلق وإنه يأتي في إطار الحركة العادية للعملة.

وأكد رامز أنه "ليس هناك ما يدعو للقلق في ارتفاع الدولار" وأن مثل ذلك الخفض يحصل كثيرا في الأسواق. وأضاف أن الدولار مثلما يرتفع فإنه يمكن أن ينخفض أيضا.

وقال أسامة المنيلاوي مساعد مدير عام قطاع الخزانة في أحد البنوك الخاصة في مصر إن مزاد أمس "جاء مخالفا للتوقعات التي كانت تشير إلى استمرار موجة خفض العملة المحلية. لكن ارتفاع الاحتياطي الأجنبي عزز قرار التثبيت".

وقال البنك المركزي المصري أمس إن احتياطات مصر من النقد الأجنبي ارتفعت إلى 20.08 مليار دولار في نهاية يونيو الماضي مقارنة مع 19.560 مليار دولار في نهاية شهر مايو الماضي.

وقال متعامل في السوق الموازية إن الجنيه جرى تداوله أمس بسعر 7.94 جنيه مقابل الدولار ارتفاعا من 7.88 جنيه يوم الأحد بينما قال آخر إن سعره وصل إلى 8 جنيهات للدولار.

ويطرح البنك المركزي عطاءات بيع العملة الصعبة في أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع.

وكان البنك المركزي الذي يتحكم بالسعر الرسمي خفض قيمة الجنيه في 8 مرات في بداية العام الحالي، ليصل مجموع الخفض الذي قام به حتى الآن إلى نحو 8.2 بالمئة.

هشام رامز: ليس هناك ما يدعو إلى القلق والدولار مثلما يرتفع يمكن أن ينخفض أيضا

السعودية تعتزم استثمار 10 مليارات دولار بروسيا

❑ **موسكو** – ذكرت تقارير إخبارية أمس أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي يعتزم استثمار ما يصل إلى 10 مليارات دولار في مشروعات البنى التحتية والمشروعات الزراعية في روسيا، في شراكة مع صندوق الاستثمار الروسي المباشر.

ونسبت وكالة "إيتار تاس" الروسية إلى كيريل ديمتريف مدير الصندوق الروسي قوله إن الخطوة تمثل أحد أكبر التعاملات في مجال صناديق الاستثمار السيادية".

وأضاف أنه "سيتم توجيه هذه الاموال إلى القطاع الفلاحي والزراعة والرعاية الصحية واللوجستيات وتجارة التجزئة والعقارات".

وأوضح أنه من المقرر أن يتم استثمار الأموال خلال فترة زمنية تتراوح بين 4 إلى 5 سنوات، وقد حصلت التعاملات السبع الاولى على موافقات مبدئية، فيما سيتم الاتفاق على حوالي 10 تعاملات أخرى خلال العام الجاري".

وقال إن الاتفاق بين صندوق الاستثمارات العامة السعودي وصندوق الاستثمار الروسي المباشر، يشير إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا والسعودية.

وأكد أن "مستقبل العلاقات بين البلدين كبير للغاية" بعد زيارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى موسكو الشهر الماضي.

❑ أريك شميدت رئيس شركة غوغل يستقبل رئيسة البرازيل ديلما روسيف في سيارة غوغل ذاتية القيادة في وادي السيليكون في ولاية كتايفورنيا خلال زيارتها للولايات المتحدة حيث التقت بكبار المسؤولين التنفيذيين في مجال التكنولوجيا.

باختصار

◄ قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب إن اقتصاد البلاد نما بنسبة 4.3 بالمئة في الربع الثاني بمقارنة سنوية ارتفاعا من 4.1 بالمئة في الربع الأول بفضل زيادة الإنتاج الزراعي.

◄ وقع سوق أبوظبي للأوراق المالية مذكرة تفاهم مع بورصة دبي للطاقة لتعزيز التعاون والنمو وتطور أسواق رأس المال في الإمارات ومنطقة الشرق الأوسط والارتقاء بها إلى أعلى المستويات.

◄ أعلن العراق عن تشغيل مشروع وحدة التحسين الثالثة لإنتاج بنزين بأوكتاين يصل إلى 98 في مصفاة البصرة لتكرير النفط الخام وبما يسهم في خفض واردات البنزين بنسبة 15 بالمئة .

◄ ارتفع صافي الدين العام المحلي المصري بنسبة 18 بالمئة خلال الربع الأول بمقارنة سنوية ليبلغ نحو 261 مليار دولار، وتراجع الدين الخارجي بنسبة 12 بالمئة ليبلغ نحو 39.8 مليار دولار.

◄ قال البنك الأهلي الكويتي إنه يعتزم إرسال موافقة بنك الكويت المركزي على صفقة بنك بيريوس مصر إلى البنك المركزي المصري "فورا" لاستكمال الصفقة التي تبلغ قيمتها 150 مليون دولار.

◄ أعلن مصرف الإمارات المركزي أنه سيطرح في التداول غدا ورقتين نقديتين من فئة 500 و5 دراهم تتضمن علامات بارزة علامات لتسهيل معرفة قيمة العملة لذوي الإعاقة البصرية.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

« تنظيم الدولة الإسلامية سوف يواجه عدوه في المنطقة حركة طالبان. وقد نرى أن طالبان نفسها ستنقسم إلى مجموعتين واحدة منهما ستنضم إلى داعش».

رايان كروكر
السفير الأميركي السابق لدى أفغانستان

«حسب المعلومات الميدانية، يتمركز حوالي 1.5 ألف مسلح بينهم أعضاء في تنظيم داعش الإرهابي بمنطقتي داشتي أرشي وإمام صاحب في ولاية قندوز شمال أفغانستان».

رجب علي رحمن علي
قائد قوات حرس الحدود الطاجيكية

«إيران لم ولن تدعم حركة طالبان بالموارد المالية أو بالأسلحة أو أي جماعة إرهابية أخرى، وداعش لا يشكل تهديدا جديا للأمن أفغانستان في الفترة الراهنة، إلا أنه خطر محتمل».

محمد رضا بهرامي
سفير إيران لدى أفغانستان

التهديد الإيراني: ليس البرنامج النووي بل الحرس الثوري

● إمبراطورية اقتصادية مسلحة لها نفوذ واسع ● المحافظون يتظاهرون بدعم المحادثات النووية طمعا في تخفيف العقوبات

يرى المحلل الاستراتيجي رياض قهوجي، مدير مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري، أن الحرس الثوري الإيراني هو العمود الفقري لنظام الملالي في إيران، وبالتالي فإن النقطة الفاصلة في ملف تهديد إيران لدول المنطقة لا يجب أن ينظر إليها من باب الاتفاق حول الملف النووي بل من خلال مساعي الحرس الثوري الذي يريد سلطة ونفوذا إقليميا أكبر ويطمح إلى المزيد من المال والموارد، وهو غير مستعد لتقاسم أو التنازل عن المكاسب.

الحرس الثوري القوة الرئيسية التي تحمي دكتاتورية النظام الإيراني

❑ **لندن** – تمكّن الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال عامين فقط من توليه السلطة، من بناء صورة له على أنه "معتدل" قادر على تلقي الدعم من المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي عن جهوده في التوصل إلى صفقة مع دول "5+1" حول برنامج طهران النووي المثير للجدل. لكن لروحاني "أعداء" في طهران يسمّيهم الغرب المحافظون ويتضمنون الحرس الثوري الإيراني وعددا من الملالي المتشدّدين. وإلى حد الآن دخل المعسكر المتشدد في اللعبة ودعم بحذر المحادثات النووية على أمل رفع العقوبات للسماح بتحرير مليارات الدولارات لفائدة البلاد سينتهي أغلبها في وزارات وحسابات تحت سيطرة الحرس الثوري.

وكانت وكالة رويترز نقلت عن دبلوماسي غربي يتابع الشأن الإيراني عن كثب أن الدخل السنوي للحرس الثوري من مجمل أنشطته التجارية يقدر بما بين 10 و12 مليار دولار.

ويرفض المسؤولون الإيرانيون الكشف عن حصة الحرس الثوري في السوق لكن 12 مليار دولار تمثل نحو سدس الناتج المحلي الإجمالي الإيراني المعلن بأسعار الصرف الحالية.

وقال مسؤول إيراني في طهران طلب عدم نشر اسمه "يسيطرون على شركات كبرى وقطاعات في إيران مثل السياحة والنقل والطاقة والبناء والاتصالات والإنترنت". وأضاف "رفع العقوبات سيعزز الاقتصاد وسيساعدهم في جني المزيد من المال".

وبالرغم من أن الكثير من أعضاء الإدارة الأميركية والأطراف الداعية إلى عقد اتفاق مع إيران أقنعوا أنفسهم، ومازالوا يحاولون إقناع غيرهم، بأن أغلب الأموال التي ستذهب إلى إيران جراء تخفيف العقوبات ستستخدم في دعم الاقتصاد الإيراني المنهار، لم يتمكنوا بعد من الإجابة عن سؤال حيوي: وماذا عن الحرس الثوري الإيراني؟

تشعر إيران اليوم بالقوة والثقة بسبب السياسات الخارجية العدائية التي لعب فيها الحرس الثوري الدور الرئيس. وقد كان قيام الحرس الثوري بتدريب وتسليح الميليشيات الشيعية في العراق أحد العوامل الأساسية التي أدت إلى أعمال التمرد الدموية ضد الجنود الأميركيين هناك مما أدى إلى انسحابهم في سنة 2009. كما كان الحرس الثوري وراء ولادة حزب الله في لبنان. ويقوم حاليا بتكوين جيش من الميليشيات الشيعية من العراق والبلدان الآسيوية واليمن لاستخدامه في نشر النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

ويعد الحرس الثوري القوة الرئيسية التي تحمي النظام الإيراني في الداخل وتحول دون أي شكل من أشكال الديمقراطية والحريات والممارسات الليبرالية في البلاد.

ويعم شعور بين الكثير من المسؤولين الإيرانيين بأن أعمال الحرس الثوري هي التي أجبرت واشنطن والقوى العالمية الأخرى على التنازل والموافقة على التفاوض وتقديم تنازلات مما مكّن إيران من الإبقاء على جزء لا بأس به من برنامجها النووي ورفع العقوبات.

إيران ليست دولة عادية بجيش واحد وحكومة واحدة، بل هي نظام يتصرف فيه الحرس الثوري الإيراني بمثابة دولة داخل الدولة. وهذا الحرس مجهز ومسلح بشكل أفضل من القوات المسلحة النظامية ولديه ذراعه الاستخباراتية الخاصة به وقوات الأمن الداخلية التي تفوق الشرطة العادية من حيث العدد والأداء. لذلك عندما تمضي الولايات المتحدة وبقية بلدان مجموعة "5+1" اتفاقا نوويا مع إيران قريبا، فهل سيمضونه أيضا مع "دولة الحرس الثوري الإيراني؟".

قد يكون حسن روحاني هو الرئيس لكن ليس لديه سلطة على الحرس الثوري، ولا يملك هذه السلطة إلا المرشد الأعلى، وبسبب حالته الصحية السيئة هناك إمكانية وجوب التعامل مع مرشد أعلى جديد قريبا وربما يكون أحد الملالي المحافظين. إضافة إلى ذلك يسيطر الحرس الثوري على برنامج البلاد النووي مثلما يسيطر كذلك على برنامج الصواريخ البالستية.

وبعبارة أخرى، يسيطر على كل المقدرات العسكرية الاستراتيجية في البلاد. إذن ما هي نظرة الحرس الثوري للاتفاق النووي مع مجموعة 5+1 وإمكانية تطبيع العلاقات مع الغرب؟ لا أحد يعرف ذلك حق المعرفة، كل ما نسمعه آراء متناقضة من قادة عسكريين مختلفين للتنظيم.

> ◄ تعزيز الاقتصاد سيزيد من نفوذ الحرس الثوري على السياسة والاقتصاد لأنه سيقوي المؤسسة المتشددة

لكن بالاعتماد على تاريخ الحرس الثوري وأعماله الأخيرة من المعقول الاستنتاج بأنه يريد المزيد من السلطة ونفوذا إقليميا أكبر والمزيد من المال والموارد ويبقى غير مستعد لتقاسم أو التنازل عن المكاسب.

وإذا كانت إيران ترغب في أن تصبح قوة إقليمية تحظى بالاحترام والتعاون من جيرانها والمجتمع الدولي، نقل الحرس الثوري سلطات لقواتها المسلحة النظامية والمؤسسات الحكومية.

وبالنسبة إلى المجتمع الدولي عموما، والشرق الأوسط بصفة خاصة، سيثبت المستقبل أن التعايش السلمي مع النظام الإيراني غير ممكن. ومن المحتمل أن يخيّب الحرس الثوري أمل من يعتقدون بأن إيران عندما تملك المزيد من الموارد الاقتصادية والروابط الجيدة مع الغرب يمكن أن ترويضها.

ورفع العقوبات عن إيران يجب أن يكون تدريجيا ومرتبطا بوقف طهران لسياسة تصدير الثورة وحل الحرس الثوري لاحقا، وإلا سيواصل النظام الإيراني في أن يكون تهديدا أكبر للمجتمع الدولي حتى دون الأسلحة النووية.

رياض قهوجي:
الحرس الثوري الإيراني يريد المزيد من السلطة والنفوذ والمال

باختصار

◄ جدّد معهد المشروع الأميركي تحذيره من أن التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران من شأنه "تأجيج الحروب الإقليمية بالوكالة من سوريا مرورا باليمن إلى ما هو أبعد". وقال المعهد إن طهران قلقلة من تشدد الملك سلمان بن عبدالعزيز والقيادة السعودية، وإمكانية حصوله على تأييد أميركي لإبقاء ضغوطها على الدور الإقليمي لإيران.

◄ اتفق إقليم كردستان العراق مع إيران على تبادل 86 سجينا ومحكوما إيرانيا مقابل تسليم معتقلين أكراد. وطبقا لإحصاءات المديرية العامة للإصلاح الاجتماعي في إقليم كردستان العراق، فإن 159 معتقلا إيرانيا في سجون إقليم كردستان، تم استبعاد ملفات 86 منهم.

◄ يعتبر مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن، سونر جاغابتاي أن أي عملية عسكرية في سوريا قد تثير العديد من التحديات الأمنية والسياسية للحكومة التركية على المدى الطويل. وقال جاغابتاي "ستتحوّل تركيا في نهاية الأمر إلى محتلّ في نظر الشعب السوري، بما في ذلك القوات ذاتها التي تنوي أنقرة دعمها، وفي النهاية، قد تضطر تركيا إلى الاختيار بين التزام مُكلف طويل الأمد للدفاع عن منطقة عسكرية بين جرابلس وأعزاز وبين الانسحاب من المنطقة، وبالتالي الاعتراف بالهزيمة".

◄ أعلنت السلطات الإيرانية عن خطة لتوطين نحو 10 آلاف و500 عائلة من القبائل الفارسية في أنحاء مختلفة في شمال الأحواز في إطار مشروع توطين القبائل الفارسية لتغيير التركيبة السكانية للأحواز العربية. ويشرف على هذا المشروع مؤسسة "بركت" التي تعود ملكيتها ويرأسها المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

من طالبان إلى داعش: التطرف يضغط على أفغانستان

● بعد النفط العراقي والسوري.. عين تنظيم الدولة الإسلامية على الأفيون الأفغاني

تواجهه حركة طالبان، أم كل الجماعات المتشددة، على نحو غير عادي، انقلابا محتملا في خضم محاولات تنظيم الدولة الإسلامية تحقيق تقدّم داخل أفغانستان وباكستان، لينافس طالبان والقاعدة في عقر دراهما؛ وهو ما ينذر بمستقبل أكثر قتامة للأفغان الذين تحوّلت بلادهم إلى بؤرة إرهابية ومركز لصناعة أيديولوجيا التطرف.

❑ **كابول** – تعتبر أفغانستان أبرز مثال حيّ على التأثيرات الخطيرة لانتشار التطرّف والتشدّد الديني؛ فهذا البلد كان قبل حوالي نصف قرن من أكثر بلدان المنطقة الأوراسية تقدّما وتحضّرا وتحرّرا. لكن اليوم لم يعد من أفغانستان، التي تحدّث عنها خالد حسيني في روايته الشهيرة "عداء الطائرة الورقية" سوى الذكريات؛ بل إن الأجيال التي ولدت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسيطرة تنظيم طالبان على البلاد تعتقد أن لا وجود لأفغانستان تلك، بل إن الوضع على الساحة اليوم ينبئ بمستقبل أكثر قتامة خاصة بعد دخول تنظيم الدولة الإسلامية على الخط.

يتحدّث الحسيني، وهو من مواليد عام 1965 في كابول، عن المدينة التي أمضى فيها طفولته والتي "كانت جذابة ومنفتحة على العالم... فيها دار للسينما تعرض الأفلام الأجنبية وجامعة ومدارس ثانوية وتوفر التعليم للبنين والبنات". وكانت عائلته تختلط مع الشعراء والكتاب والدبلوماسيين والصحفيين والأطباء والمحامين.

لكن، في أواخر التسعينات "لم يعد هناك تطيير طائرات ورقية ولم يعد بمقدور الشعب الأفغاني أن يرقص أو يرسم أو يغني في ظل حكم طالبان"، لقد قتلت الحياة في أفغانستان التي تحوّلت إلى مركز رئيسي لتخريج الإرهابيين في العالم على وقع صراع دولي دموي بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، وحركة طالبان التي صنعتها ثم انقلبت عليها، وحلفائها من جهة أخرى.

وفي خضم هذا الصراع، يتصاعد الخوف في صفوف الأفغان بعد وصول تنظيم الدولة الإسلامية إلى أفغانستان، وظهور بوادر صراع بين هذا التنظيم وحركة طالبان التي تسيطر على حوالي 70 بالمئة من جنوب البلاد. وهو صراع يقتل كل أمل لدى الأفغان في عودة الحياة الطبيعية إلى بلادهم.

يقول خبراء إن الصراع القادم في أفغانستان سيكون مدمّرا حيث أن التنافس سيكون بين ثلاثة من أقوى التنظيمات المتشدّدة في العالم، وكل جهة ترى في هذا الصراع مسألة وجودية؛ وإلى جانب طالبان، يدخل تنظيم القاعدة على الخط أيضا، فتنظيم الدولة الإسلامية افتكّ منه الزعامة، وهو اليوم يطمح إلى منافسته في منشئه ومركزه الرئيسي.

وفي يناير الماضي ادعى زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي أن أفغانستان تابعة له عندما أعلن أنها جزء من ولاية خراسان، وهي مقاطعة تخضع لخلافته. وكذلك ضمّت إلى ولاية خراسان من قبل الدولة الإسلامية مناطق البشتون القبلية الواقعة خلف خط دوراند الاستراتيجي. ويشير اسم خراسان إلى اسم المنطقة التاريخي ويشمل أجزاء من المنطقة المعروفة في يومنا هذا باسم أفغانستان وإيران وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان.

وأعلنت مجموعة من ذوي الرتب المتوسطة من مقاتلي طالبان، غير الراضين عن الملا عمر، ولاءها للبغدادي. ورفضت حركة طالبان بسرعة المنشقين واعتبرتهم عناصر إجرامية، ولكنها اهتزت بوضوح من التوغل الجريء للبغدادي إلى دائرة نفوذها. وهناك سبب وجيه لقلق الطالبان، حيث حصلت العديد من الاشتباكات بين العناصر السابقين في حركة طالبان والذين انضموا لداعش والآخرين الذين مازالوا على ولائهم للملا عمر. وقد جدت أخطرها في ولاية ننجرهار، التي تقع على الحدود مع باكستان: وهي المنطقة التي استطاع داعش بسط سيطرته عليها بعد قتال عنيف هناك.

وتعني سيطرة داعش على أجزاء من أفغانستان، وقربه من خط دوراند، مزيدا من القوة المالية لهذا التنظيم، الذي كتبت في شأنه صحيفة "الإندبندنت" البريطانية قائلة إن "داعش أفغانستان كارثة ينتظرها العالم. فتواجد تنظيم الدولة الإسلامية في جنوب آسيا يعني استفادته من تجارة المخدّرات والأفيون الذي تعتبر أفغانستان من أكبر الدول المصدرة لها في العالم، مثلما استفادت من نفط العراق وسوريا وأثارهما".

صراع طالبان والقاعدة والدولة الإسلامية يقضي على أمل الأفغان بعودة الحياة لبلادهم

> ◄ سيطرة داعش على أجزاء من أفغانستان وقربه من خط دوراند يعني مزيدا من القوة المالية لهذا التنظيم

أما خط دوراند فيعدّ من بين أكثر المواقع خطورة في العالم، وهو الحدود الفاصلة بين أفغانستان وباكستان ويمتد على مسافة 2640 كيلومترا تغلب عليها المناطق الجبلية الوعرة. وعند الخط تحارب الولايات المتحدة وحلفاؤها حركة طالبان، بشقيها الأفغاني والباكستاني.

ووصف وزير الدفاع الأميركي الأسبق روبرت غيتس الإقليم الحدودي الشمالي الغربي والحزام القبلي على طول حدود باكستان مع أفغانستان بأنّه "قلب إرهاب طالبان والقاعدة"، وبالتالي فإن دخول تنظيم الدولة الإسلامية على هذا الخط سيزيد من صعوبة الوضع على القوات الدولية وعلى باكستان وأفغانستان والعالم عموما.

ويخشى المسؤولون أن يكون دخول داعش في المنطقة سببا في تدفق السلاح والمال، مما يثير منافسة وحشية بين المقاتلين المحليين الحريصين على إثبات أنفسهم بارتكاب فظائع على نحو متزايد.

وقال غرايم سميث المحلل المختص في شؤون أفغانستان لمجموعة الأزمات الدولية إن أحد قادة طالبان السابقين أعلن ولاءه لداعش "لأنه شعر بالغربة من قيادة طالبان". وأضاف سميث "ونتيجة لذلك يبدو أنه سيفعل أفضل ما بوسعه، يبدو أن لديه المزيد من الأموال والأسلحة عما كان سابقا".

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، رفض الكشف عن هويته، إن كل من المسؤولين الأفغان والباكستانيين يتقاسمون المخاوف مع واشنطن حول تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسعى لإيجاد موطئ قدم له في المنطقة. وقال برهان عثمان، الباحث في شبكة محللي أفغانستان إن داعش يكافح من أجل أن يظهر كتحد حقيقي لحركة طالبان، التي لها حضور كبير في المجتمع البشتوني القبلي.

إسلام سياسي

«بوكو حرام التي أعلنت ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، تشن حربا على كل قيمنا، ونحن لن ندخر جهدا للقضاء عليها وعلى الإرهاب والتطرف في نيجيريا».

محمد بخاري
الرئيس النيجيري

«الولايات المتحدة ستواصل تعقب عمليات التمويل غير المشروعة للدولة الإسلامية، ولا توجد خطط لإرسال قوات أميركية إضافية إلى الخارج، فالقتال ضد هذا التنظيم المتشدد لن يحسم سريعا».

باراك أوباما
الرئيس الأميركي

«دائرة العنف والإرهاب لم تقتصر على منطقة الشرق الأوسط وإنما شملت دولا أخرى في أفريقيا والعالم، معتمدة في ذلك على أفكار مغلوطة تتخذ من الدين ستارا لها».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

أي تغير حصل في العقيدة الجهادية من القاعدة إلى داعش

● الاختلاف بين بن لادن والبغدادي أساسه تنظيمي لا تنظيري ● المرجعية الفكرية لتنظيم الدولة نواة للمشروع الجهادي العالمي

تنظيم داعش الذي تربى في حضن القاعدة واستلهم أفكارها ومرجعياتها السلفية، هو اليوم يبرز كوجه آخر لتنظيمه الأم، ما جعل المتابعين وبعد عام على إعلان البغدادي للخلافة، يرصدون مآلات الحركات الجهادية ويتتبعون مسارات تطورها في محاولة لفهم التغيرات الحاصلة بين التنظيمين لا من حيث المرجعية الجهادية التي يتقاسمانها بل من حيث الممارسة والتنظيم.

القاعدة وداعش.. رغم الاختلافات تبقى مفاهيم العنف والتطرف والإرهاب جامعة بينهما

إدريس الكنبوري

❑ بعد عام على إعلان "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، من لدن تنظيم داعش، يثور التساؤل مجددا حول مصير تنظيم "القاعدة"، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس طوال العشرية الماضية؛ فقد مكن الزحف الميداني والانتشار الأفقي لتنظيم الدولة من استقطاب المبايعة من لدن العديد من الجماعات المقاتلة - التي كانت حتى الأمس القريب تنضوي تحت مظلة التنظيم الذي يقوده أيمن الظواهري - لصالح التنظيم الذي يقوده أبو بكر البغدادي، وبات مستقبل التنظيم السابق يتوقف على مدى التقدم الذي قد تحرزه الدولة الإسلامية في معاركها المقبلة.

نشأ تنظيم داعش من حضن القاعدة وعلى أطرافها، كتجربة جهادية محلية قادها أبو مصعب الزرقاوي من داخل العراق، وأسّس لنفسه عقيدة جهادية مستقلة ترتكز على أدبيات التنظيم الرئيس، لكنها تختطّ مسلكا في الممارسة الميدانية يعتمد تطوير الخطة العسكرية لتنظيم القاعدة، مع تكييفها ميدانيا على أرض العراق؛ كما يعتمد قراءة جديدة للأدبيات الجهادية لنفس التنظيم، تنزّل المفاهيم المؤسسة للفكر الجهادي - وأساسا مفهوم الولاء والبراء على البيئة العراقية التي تتميز بالتعدد المذهبي والطائفي، بعد أن كان تنظيم القاعدة قد منح ذلك المفهوم محتوى دوليا يضع خط المفاصلة في نقطة التقاطع ما بين المسلمين والصليبيين.

الكثير من الدراسات في الفكر الجهادي تنظر إلى التنظيمين من منطلق القطيعة بينهما، لكن مكمن الخلط يوجد في عدم التمييز بين القطيعة التنظيمية والقطيعة التنظيرية؛ بينما واقع الحال أن القطيعة بين التنظيمين هي قطيعة على المستوى التنظيمي لا على المستوى التنظيري؛ ذلك أن تنظيم داعش يعتبر نفسه امتدادا لمشروعية تنظيم القاعدة على الصعيد الفكري والعقدي، وتجربة تنطلق مما أنجزه التنظيم في مرحلة مؤسسه أسامة بن لادن لكي يبني عليه مشروعه الجديد؛ ومن هنا فهو استمرار للأسس النظرية التي أرساها التنظيم السابق. أما على المستوى التنظيمي، فهو يعتبر أن تنظيم القاعدة لم يعد هناك ما يبرر وجوده، بعد إعلان "الخلافة"، وأن عليه، إذا أراد البقاء ضمن المشروع الجهادي العالمي، أن يلتحق بركب المبايعين للبغدادي، وإلا فعليه حل نفسه.

يعكس الاختلاف بين التنظيمين اختلافا في الباراديغم - أي الإطار النظري- الذي ظلّ يحرك الفكر الجهادي العالمي خلال الثلاثين سنة الأخيرة. ويمكن تقسيم هذا الإطار النظري إلى قسمين: الأول هو الذي سيطر على الفكر الجهادي منذ نهاية حرب أفغانستان، مرورا بتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001، إلى مرحلة الربيع العربي؛ والقسم الثاني هو الذي بدأ مع هذا الأخير ولا يزال مستمرا إلى اليوم، وهو مرشح للتطور التلقائي في حال ما إذا لم يتم التصدي له بكل العدة الفكرية والدينية والعسكرية.

وقد مثّل تنظيم القاعدة الشكل التنظيمي الأنسب للمرحلة الأولى. فقد تكوّن فكر التنظيم في سياق الحرب مع الاتحاد السوفييتي، أي مع العدو البعيد بالمفهوم السائد في الأدبيات الجهادية، ومن ثمة تطور ونما في ظل فكرة القتال ضد الأجنبي، ومن هنا تركيزه على اختطاف الأجانب واستهداف النصارى وتنفيذ هجمات ضد الدول الأوروبية في عمقها الترابي. وبالموازاة مع ذلك، لم يكن التنظيم يشغل نفسه بإنشاء دولة أو إعلان خلافة أو احتلال مواقع والمكوث فيها، بل كان يتسم بطابع متحرك، ويتبع استراتيجيات متباينة وفق ساحات العمليات التي ينفذها. مقابل ذلك، ارتكز منهج تنظيم داعش على مقاتلة العدو القريب، وإنشاء "إقليم - قاعدة" - بالمعنى الذي كان ينادي به الفكر القومي في حقبة الستينات من القرن الماضي - حيث يكون منطلقا وموئلا للعمليات الجهادية في مختلف الجهات الأخرى. إن فكرة "المركز" التي كانت لدى القاعدة تعني وحدة المرجعية الفكرية الجهادية، باتت لدى تنظيم داعش تعني مركزا جغرافيا يقف عليه، كنواة للمشروع الجهادي العالمي.

> ◄ فكرة «المركز» التي تعني لدى القاعدة وحدة المرجعية الفكرية الجهادية، باتت لدى تنظيم داعش تعني مركزا جغرافيا

مع اندلاع أحداث الربيع العربي في سنة 2011، تغير الباراديغم الذي يسند النزعة الجهادية العالمية، إذ لم يعد تنظيم القاعدة الشكل التنظيمي الأنسب للمرحلة الجديدة، بالنظر إلى أن تلك الأحداث شهدت رواج مطالب سياسية مختلفة عن تلك التي كان التنظيم يحاول الإجابة عنها في السابق؛ فهتافات الشوارع العربية لم تكن تطالب بطرد المحتل، مثلا، أو قتال الأوروبيين أو حتى تحرير فلسطين، بل ببناء الديمقراطية وإرساء العدالة الاجتماعية والمساواة، أي أن الهدف أصبح يتمثل في بناء أنظمة سياسية جديدة.

تلقف الفكر الجهادي هذه النقطة وبنى عليها استراتيجية جديدة، تتمثل في التسلل عبر حالة الفوضى في العالم العربي وطرح نفسه كبديل. وقد سعت العديد من الجماعات السلفية المتطرفة إلى الركوب على تلك الأحداث، لكنها اصطدمت بحالة الرفض من لدن الشارع، وبالأخص من الجماعات الإسلامية المنتمية إلى التيار الإخواني، التي كانت تريد قطف ثمار الأحداث وتحييد السلفيين الجهاديين.

لقد مثل منعطف الربيع العربي تحولا نوعيا في البنية الفكرية الجهادية، التي بات تنظيم داعش حاملا لواءها في الحقبة الجديدة؛ إذ أصبح مفهوم الدولة جزءا من هذه البنية، بفضل الصحوة السريعة والعابرة للشارع العربي التي قفزت عليها الجماعات الإسلامية.

ويمكن ملاحظة أن مواقف تنظيم القاعدة من أحداث الربيع العربي - كما عبر عنها أيمن الظواهري بوجه خاص - قد عكست طموحا إلى بناء الدولة؛ ذلك أن تلك المواقف لم يكن فيها ما ينمّ عن رفض القاعدة لفكرة الدولة من أساسها، بدليل أنها تضمنت "توجيهات" إلى التيارات الإخوانية بضرورة الثبات والمصابرة وعدم التفريط في المكاسب، بل يمكن القول إن أحداث الربيع العربي قد فاجأت تنظيم القاعدة ذاته، حينما وجد نفسه خارج المعادلة السياسية التي برزت في أعقابها.

مهدت تلك المواقف المسوغ النظري لتنظيم داعش من أجل المرور إلى فكرة الدولة، ولذلك كانت هذه الأخيرة نوعا من المباغتة للقاعدة، الذي وجد نفسه مرة أخرى خارج المعادلة الجهادية، بعد أن فرّط في التواجد بقلب المعادلة السياسية. فقد قفز داعش على فكرة الدولة، ليشكل ذلك نقلة أخرى في الفكر الجهادي الذي كانت القاعدة التعبير السابق عنه.

حزب الله يصنع المذهبية ويجعل اللبنانيين وقودا لولاية الفقيه

حزب الله في لبنان عبر تأسيسه للمدارس التربوية والتعليمية يسعى إلى جعل الشباب المنتمي إليها حاملا لمشروع الولي الفقيه الطائفي والمذهبي، وذلك بالقطع مع الانتماء العروبي للبنانيين وإحلال البعد الفارسي من خلال مرجعية الثورة الإسلامية وأطروحات آية الله في إيران.

شباب الشيعة في لبنان يثقفون دينيا ليكونوا أداة طائفية مذهبية في يد إيران

❑ **دبي** - أنشأ حزب الله عددا ضخما من المدارس (مدارس المهدي) وبلغ عددها (15) مدرسة، (3) في ضاحية بيروت الجنوبية، و(8) في الجنوب، و(4) في البقاع، بالإضافة إلى واحدة في "قم" بإيران مخصصة لأبناء الجالية اللبنانية. وقد بدأت المؤسسة عملها منذ العام 1993 بثلاث مدارس. وتحتضن مدارس المهدي اليوم ما يقارب العشرين ألف طالب بمختلف مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وفق الإحصاءات التي أعلنتها الجمعية. وتولي الجمعية اهتماما خاصا للمتفوقين حيث تخصص لهم منحا دراسية تصل قيمتها إلى 45 بالمئة من مجمل القسط المدرسي.

شبكة المدارس هذه تسهم في خلق وتصنيع الخصوصية الثقافية والمذهبية في أذهان الطلاب، ولو بطريقة غير مباشرة، وهو ما يطرح -بحدة- وظيفة التعليم الخاص الذي يغلب عليه الطابع الطائفي والمذهبي في لبنان بشكل عام، ليس فقط بما يتضمنه أو يتم تسريبه في المناهج، ولكن -أيضا- في طبيعة الأنشطة التي تقيمها هذه المدارس، والثقافة التي تنشرها بين الطلبة، فمدارس المهدي والإمداد، على سبيل المثال، درجت على تعليم اللغة الفارسية ضمن مناهجها، فضلا عن مخيمات وأنشطة لا تغيب عنها شعارات الحزب والجمهورية الإسلامية الإيرانية وصور الولي الفقيه والأمين العام حتى في مستوى الروضات، حتى يبدو أن أيّ ارتباط بالحضارة العربية وبالعروبة يجب أن يخضع أولا إلى التصفية المذهبية، ثم ثانيا إلى التنقية الحزبية ذات المرجعية الإيرانية.

من الواضح أن مصطلح التعبئة مستورد من قاموس الثورة الإسلامية الإيرانية التي يقابلها، إيرانيا، مصطلح "باسيج". وقد تم استخدامه تواصلا مع العمل الشبابي، حيث أنشأ الحزب "التعبئة التربوية" التي هي بمثابة الذراع الطلابية له، حيث تنتشر فروعها في مختلف الجامعات والثانويات وتهيمن على الفروع الرسمية الموجودة فيها بكثافة، وخاصة في المناطق والأحياء ذات الكثافة الشيعية. وهي تعرّف عن أهدافها بوضوح "دعم المقاومة وتعميم ثقافتها وتجذيرها ورفدها بالكفاءات المتخصصة، والتزام القضايا الكبرى للوطن والأمة".

يولي حزب الله الفتيان والشباب أهمية كبيرة في عملية التفاعل والتأطير، وهو في سبيل ذلك، عمد إلى تأسيس جمعية كشافة المهدي ومدينة الإمام الخميني الشبابية.

إن القارئ لأهداف الجمعية سيجدها تتبنى أهداف ومبادئ وطريقة الحركة الكشفية كما نصت عليها المنظمة الكشفية العالمية والعربية واتحاد كشاف لبنان، ولا تختلف عنها سوى في الخلفية التاريخية والعقائدية. فهي تلتزم بمفاهيم الإسلام وفق المذهب الشيعي الإثني عشري، وتغرس في الناشئة عقيدة ولاية الفقيه. وهي اليوم تعتبر من الجمعيات الكشفية الكبيرة العاملة في لبنان، حيث تنتشر في معظم الأراضي اللبنانية، وخاصة في بيروت والبقاع والجنوب، وتجاوز عددها، حسب إحصاء أعلنته الجمعية عام 2005، خمسة وأربعين ألفا موزعة على خمس مفوضيات: بيروت، جبل لبنان، الجنوب (وتنقسم إلى مفوضيتين: جبل عامل الأولى وجبل عامل الثانية)، البقاع، الشمال، والتي تواكبها مجموعة مفوضيات اختصاصية (التدريب والبرامج العامة، الإعلام والفنون، الإدارة والممتلكات، الموارد البشرية وشؤون الأفراد، العلاقات العامة، المرشدات، الإنترنت، مجلة المهدي، التفتيش).

> ◄ شبكة المدارس تخلق الخصوصية الثقافية والمذهبية وهو ما يطرح وظيفة التعليم الخاص الذي يغلب عليه الطابع الطائفي والمذهبي

تتوزع نشاطات الجمعية على جوانب عديدة، أبرزها: تدريب الجوالة، والقيام بنشاطات بيئية وتوجيهية وترفيهية، إلا أن المتصفح للموقع الإلكتروني للجمعية، يلاحظ أن غالبية الأنشطة يغلب عليها طابع المشاركة في إحياء وتنظيم المناسبات الاحتفالية والأنشطة الدينية والحزبية الخاصة بالحزب. فعلى سبيل المثال، نلاحظ في عيّنة من الأنشطة قمنا بتتبعها في زيارتنا للموقع الإلكتروني شملت آخر (20) نشاطا للجمعية، تبيّن أن بينها (9) أنشطة لمفوضيات مختلفة، استهدفت إحياء مناسبات دينية ومجالس عزاء ومسيرات عاشورائية، وما شابه ذلك، و(5) أنشطة تكريم بعضها يتصل بما سبق، ونشاطا بيئيا واحدا، وندوة ثقافية واحدة جاءت تحت عنوان "بناء الشباب من خلال نماذج عاشوراء".

تصدر الجمعية مجلة تحت اسم "مجلة مهدي"، وهي متخصصة بالفئة العمرية (من 8 إلى 13 سنة) وهناك أعداد مخصصة بالفئة (من 4 إلى 7 سنوات) وهي توزع على شبكة مدارس المهدي. وقد نشر المدون خالد علم الدين دراسة تحليل مضمون مصوّر لبعض أعداد هذه المجلة، ونشر بعض ما تحتوي على صفحته، والتي تحتوي على نصائح الإمام الخميني والإمام الخامنئي، وتدور موضوعاتها الرئيسة حول الاستشهاد والمقاومة، مصحوبة برسوم أغلبها بنادق ودبابات وعبوات. وتبدأ المجلة بمقدمة ترشد الأهل حول كيفية تعليم أبنائهم فكر المقاومة، وتقترح عليهم بعض النظريات في هذا المجال.

* خلاصة من بحث عبدالغني عماد 'حزب الله في لبنان المؤسسات الاجتماعية والدينية والعمق الاجتماعي'، ضمن الكتاب 101 (مايو 2015) 'الإسلاميون والعمق الاجتماعي في العالم العربي وتركيا' الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث- دبي.

باختصار

◄ أكدت الإمارات أنها ستتصدى للإرهاب على المستوى الوطني وضمن تحالف دولي، مشيرة إلى أنه لا توجد دولة بمنأى عن خطر التطرف والإرهاب.

◄ قال دبلوماسي تونسي إن إستراتيجية مكافحة الإرهاب والتطرّف تقوم على أربعة مبادئ أساسية، هي التوقع، والحماية، والتتبع، والردّ، وستكون قابلة للتطبيق لفترة تتراوح بين 5 و10 سنوات.

◄ أفادت وزارة الداخلية السعودية بأنه حتى مارس الماضي سافر نحو 2300 سعودي إلى سوريا للانضمام إلى الجماعات الجهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.

◄ حذّر سياسيون صوماليون من إمكانية تصدّر حركة الشباب المجاهدين واجهة الأحداث، بعد غياب دام نحو 3 سنوات عن المشهد السياسي والأمني والعسكري، خاصة بعد اغتيال قائدها أحمد عبدي غودني.

◄ أفاد مصدر طبي جزائري أن عشرة أشخاص أصيبوا بجروح من بينهم حالتان خطيرتان في تجدد مصادمات مذهبية خلال اليومين الماضيين بين مجموعات من الشباب العرب والإباضيين في ولاية غرداية.

◄ قالت الشرطة النيجيرية إن فتاة فجرت نفسها قرب مسجد عمر بن الخطاب في مدينة كانو، ويحمل الهجوم بصمات جماعة بوكو حرام التي كانت وراء موجة العنف الأسبوع الماضي وقتل فيها 200 شخص.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن «منشورات برينو دوسي»، بفرنسا، صدرت باللغة الفرنسية مجموعة شعرية بعنوان «شظايا البيت»، للشاعرة الجزائرية حبيبة جحنين. المجموعة من القطع المتوسط.

رشحت دار زحمة كتاب للطباعة والنشر كلا من روايات «رجل ضد العالم»، للكاتب سمير زكي و«مذكرات مثلي»، لعلاء أحمد و«استربتيز»، لمنة الله رأفت لجائزة الشيخ زايد الأدبية.

صدر بالبولندية، كتاب عن رواية الكاتب عدنان فرزات «كان الرئيس صديقي» للمؤلفة كاميلا يانتشيك، وأشرف عليه يوسف شحادة، وجاء الكتاب بعنوان «أدب زمن الثورة: المثقفون والديكتاتورية».

حرية التعبير بين صحوة الضمير والقدرة على التغيير

● كتاب كامل حاتمي يعالج موضوع توظيف الدين بأسلوب ساخر ● «عصا الراعي» رحلة صحفي في البحث عن جذور هويته

مفارقات صارخة تكبل قلم صحفي في حكاية كلها سخرية ودعابة عن السلطة وتوظيف الدين للكاتب المغربي كامل حاتمي يعبر فيها بكل جرأة عن واقع أغرب من خيال استلهمه في رواية "عصا الراعي"، الصادرة عن "منشورات إيليزاد".

رشيد أركيلة

❏ رواية "عصا الراعي"، للكاتب كامل حاتمي، التي تجري أحداثها في المغرب، تحكي قصة صحفي يشتغل في جريدة حكومية تخضع لأوامر النظام. بين عشية وضحاها سوف يجد الصحفي نفسه فاقدا لملكة الكتابة، أي أنه لم يعد قادرا عليها. كأنه أصيب بمرض فجأة تماما كما نصاب بزكام أو قرحة المعدة. وهذه معضلة حقيقية، فالصحفي لا يمكنه العيش دون القدرة على الكتابة، مما سيجعله يخوض سباقا ضد الساعة لاسترجاع تلك القدرة على وجه السرعة لأنه في أمس الحاجة للحفاظ على عمله.

رحلة البحث هذه ستقوده إلى التنقيب في جذور هويته حيث سينغمس في ماضيه لمعرفة من هو ومن كان وما الذي أدى به إلى العمل في صحيفة نظامية في حين أنه ينحدر من وسط يساري متجذر.

هجوم إرهابي

عندما اكتشف دراغان شيناه الصربي - المغربي والصحفي نجم الأنباء السباق إلى تغطية الأحداث التي تروج بالدار البيضاء، أنه فقد القدرة على الكتابة، تَملَكه الضجر والانزعاج. هل يبدأ حصصا للعلاج؟ فيُخيِّب آمال زوجته مرة أخرى؟ ويطفئ همومه في الكحول وممنوعات أخرى، رفقة صحبة عجيبة غريبة الأطوار؟

تتاح له فرصة أخيرة غير متوقعة، لأن الأحداث ستثور فجأة. حدث هجوم إرهابي في فندق فخم بالمدينة المغربية الدار البيضاء. بين السُّبل الإسلامية والصدمات المكبوتة، إنها فرصة دراغان لخلخلة هيكل كيانه والانكباب على البحث في الثقوب السوداء في أعماق ماضيه. تحت ظلال أشجار النخيل وقبالة الواجهة البحرية المشمسة، يختفي واقع صامت ومضطرب.

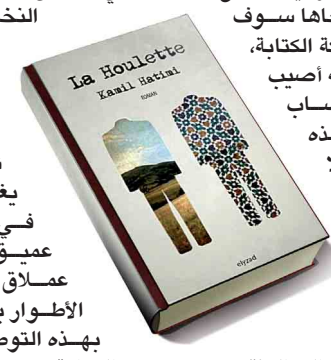

تحمله مفارقة شرسة وسخرية تهكمية، يغوص بنا كامل حاتمي في أغوار وأنفاق مغرب عميق ليجعلنا نقتفي أعقاب عملاق أشقر جذاب وغريب الأطوار يعيش في مدينة طنجة. بهذه التوطئة ارتأى الناشر تقديم الرواية.

يبحث الكاتب عن بنات الأفكار في حانة "بوغار"، هذه الحانة سيكون لها دوران: الأول هو أنه المكان الذي يجتمع فيه مع زملائه حيث يعتبر مجالا ملحقا لمكتب العمل، ففيه يتحرر ويطلق العنان لأمهات الأفكار ويبتكر مقالاته عن الأحداث الراهنة في جو حميمي بعيدا عن الأجواء الرسمية.

من جهة أخرى، فهو مكان للهروب والتصرف دون رقابة، فهناك يكثر من تناول الكحول ويدخن السجائر المخدرة.

إن حانة "بوغار" أيضا مكان للغسيل، كما يتم تبيض الأموال، فمجموعة الصحفيين أولئك كانوا يستغلون تلك الأجواء للتخلص من عذاب الضمير وكأنهم يعمدون إلى تطهير أنفسهم من الكذب والبهتان اللذين يمتهنونهما في فبركة المقالات التي هي نتاج صناعة أحداث لم يعاينوها أبدا، وكتابة أشياء قد لا تحاكي الواقع وتخالف قناعاتهم أيضا. هذا هو المكان الذي سيشكل مسرحا للرواية.

اختار كامل حاتمي أن تكون الصحافة إطارا لروايته، ويرى حاتمي أن هذا التوجه يعود إلى أنه بالنظر إلى الوضع السياسي الحالي فقد طال الحديث عن حرية الصحافة وعن التطور الديمقراطي بالمغرب. نعم، فقد شهد مجال الحريات العامة عدة تطورات مقارنة مع ما كانت عليه الصحافة في ثمانينات القرن الماضي.

لكن في المقابل فإن المشهد الآن يعرف تراجعا عن عدة مكتسبات على الرغم مما يتم الترويج له من صور الديمقراطية الحديثة، فالممارسات والضغوط التي تقع على الصحافة تنم عن وجود مشكل حقيقي يستعسر معه المسار الديمقراطي. هي مقاربة أراد المؤلف أن يلامسها، لأنه موضوع يشغل باله بشكل خاص، من خلال تناول واقع هذا البلد اليوم.

الصحافة والسلطة والدين

بالعودة إلى الرواية، فهي مؤثرة تشد الأنفاس، طريفة ومضحكة في بعض الأحيان، مأساوية أحيانا أخرى وجذابة كشخصية بطلها. مع أنها من وحي الخيال إلا أن وقائعها ترسم صورة معبرة عن المغرب مكتوبة بشكل جيد بمزيج من السخرية والرقة.

يشعر القارئ أنه محمول وسط مشاهد مهيبة من منحدرات وحافات طنجة قبالة جبل طارق إلى حانة "بوغار" المريبة التي تسبح في الدخان. زيغ وانسلاخ عن الأعراف والقيود المجتمعية تطلق عنانه المشروبات الروحية في حقل منيع عن الرقابة. نضحك كثيرا مع هؤلاء الصحفيين المتفانين في اللياقة السياسية.

إن أحداث القصة تدور في المغرب، إلا أنها قابلة جدا للتطبيق على بلدان أخرى تشهد أحوالها عدم استقرار بسبب ما سمي بـ"الربيع العربي" وهي للاستكشاف بالضرورة!

زخم من الأحداث يعالج المؤلف من خلاله موضوع السلطة وتوظيف الدين بأسلوب ساخر "مع أن السلطات الدينية نظمت صلاة وطنية كبيرة تهدف إلى درء لعنة الماء، لكن لا شيء حصل. لقد ظلت السماوات صماء بعناد لصلوات كان ربما يغلب عليها الطمع لتكون صادقة تماما". تشكل الصحافة فيه الإطار العام وتشد خيوطه حرية التعبير المكبوتة "الخط التحريري لصحيفتنا هو أن نكون في قمة الحدث.

لكن يتوجب علينا ألا ننسى واجبنا بالولاء لمؤسساتنا المقدسة والعريقة بآلاف السنين. هذه المؤسسات التي يجب أن أذكركم أن شرعيتها تاريخية ولكنها أيضا شعبية. ألم يصوت الشعب في استفتائه على الدستور الجديد بنسبة 98.5 في المئة؟" ليخلص في آخر المطاف أنه حين ثارت الشعوب العربية تمخض الجبل. وأنه حري بالقطيع أن ينصاع إلى عصا الراعي "الإسلاميون في السلطة! هل كنتم أنتم تتصورون ذلك؟ (...) بُلهاء يسيل لعابهم جعلنا ربيع الشؤم العربي هذا! لمحاسن صدفنا، فالإسلاميون لدينا معتدلون، على قدر أيدينا (...) وعندما سيغرفون بما يكفي من صندوق المقاصة وتُستنزف المالية، ستُطلق صافرة نهاية الاستراحة".

حين ثارت الشعوب العربية تمخض الجبل وحري الآن بالقطيع أن ينصاع إلى عصا الراعي

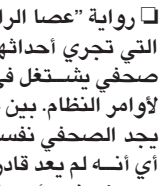

كامل حاتمي: موضوع روايتي عن الصحافة يعود إلى الوضع السياسي الحالي

باختصار

◄ أعلن المتحف الفلسطيني عن أن موعد افتتاحه المرتقب سيكون يوم 15 مايو 2016، الذي يصادف الذكرى الـ68 للنكبة.

◄ ضمن "سلسلة دفاتر الأعلام"، صدر للأديب والناقد المغربي محمد يوب كتاب نقدي جديد بعنوان "عالم نور الدين محقق: سحرية الحكاية وجمالية الفنون" تناول فيه تجربة هذا المبدع المغربي متعدد الاهتمامات.

◄ تم في الجزائر العاصمة تكريم الفائزين بمسابقة جائزة أول نوفمبر 1954 في الأعمال الإبداعية الخاصة بمجالات البحث التاريخي والقصة والرواية والمسرح ومجال السمعي البصري.

◄ عن دار "روافد للنشر والتوزيع"، صدرت مجموعة قصصية بعنوان "السيدة كاف" للكاتب عاطف عبيد. المجموعة من القطع المتوسط.

◄ ينطلق معرض "كتابك في رمضان" يوم غد الخميس 9 يوليو الجاري، في غاليري رأس العين التابع لأمانة عمان الكبرى.

◄ عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام، صدر كتاب "بعد الرحيل: مقالات ورسائل نقدية" للأديب والكاتب الراحل أكرم النشمي. يقع الكتاب في 368 صفحة من القطع المتوسط، ويحوي نحو 120 مقالا ورسالة وورقة بحثية.

◄ أعلن عبدالواحد النبوي وزير الثقافة المصري، عن إطلاق فعاليات "الثقافة في مواجهة الإرهاب" يوم 9 يوليو الجاري بكافة محافظات الجمهورية، وبمشاركة أكثر من 120 من المفكرين والأدباء.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الشاعر محمد العزام يحتفي بالماء حين يخطو فوق زرقته

صدر عن أكاديمية الشعر التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي ديوان شعري جديد تحت عنوان "أرى في الماء غير الماء" للشاعر محمد العزام أحد نجوم برنامج "أمير الشعراء". وقصائد العزام في هذا الديوان لم تختلف -في بعض منها- عن قصائده السابقة، فقد أخذت جلّها صفة المشهدية التي تتبع الأحداث وترصد الخسارات وتوثق التفاصيل دون إفلاتها للخط الشعري الجمالي الذي يسير إلى جانب تلك التفاصيل.

❏ **أبوظبي** – ديوان "أرى في الماء غير الماء" للشاعر محمد العزام، شعر فصحى، يقع في 144 صفحة من القطع المتوسط، وقد جاء الديوان في 6 أقسام ضمّت 41 قصيدة مختلفة الأغراض والصور الشعرية، وجاءت عناوين الأقسام "ما وراء الماء" و"أؤرخ للريح" و"صلوات للخائفين" و"باب جدتي ووو" و"تفاح حواء" و"فيض المشكاة".

وسجل الشاعر في مقدمة الديوان إهداءه الموجه إلى والده ووالدته إضافة إلى أصدقائه، كما اختار الشاعر على الغلاف الخلفي للإصدار من أبياته "أرى في الماء/ غير الماء/ أرى/ لغة يحاصر موجُها غيما خفيفا/ حين يخطو فوق زرقته/ فتى/ يتعلمُ الأسماء".

كما أن العزام صاحب المجموعة الشعرية "رقصة النخيل" يطل بقصائده إلى الكون من خلال ذاته وهمومها حيث تتنامى القصيدة لديه من الذاتي وصولا إلى الجمعي.

هذا، إضافة إلى أن الشاعر يعمد إلى الغوص في سيكولوجيا الأشياء من حوله كباب البيت، والماء، الذي برع في تأمل ما ورائه أو ما يحيه وينتج عنه، تأمله الذي زاوجه بمهارة واقتدار مع بعض الإسقاطات من النصوص الدينية كعلاقة الماء والبدء وصولا إلى قصة الطوفان.

الشاعر محمد العزام أحد نجوم النسخة الرابعة من برنامج "أمير الشعراء"، عن تجربة بلغت حد الهوس بالمسابقة، يقول " القصيدة لا تولد عارية على قارعة الطريق، بل تتوسل لحظتها وتتكئ عليها لتخرج من الأبيض في الورق إلى صورتها الأبهى، وكذلك يحتاج الشاعر إلى لحظة تنفلت من عقال العتمة إلى ألق الضوء وسحره". لاشك أن لتلك اللحظة هوسا خاصا بمسابقة أمير الشعراء، ذلك الحدث الذي يترقبه كل شاعر يكتب بالفصحى، ليطل على جمهور يحلم بالشعر الآتي على صهوة الغيم، يفتح بوابات ألف ليلة وليلة ويدلف منها إلى الينابيع الأولى للدهشة.

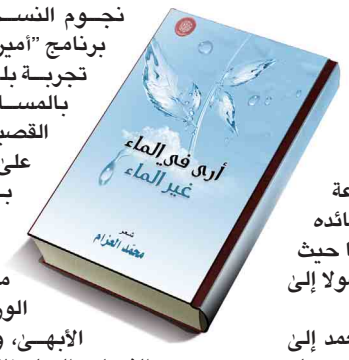

يقول العزام "مسابقة أمير الشعراء ليست البوابة الوحيدة إلى خزانة حكايا شهرزاد، ولا القارب الوحيد الذي يأخذنا إلى جزر للسندباد، ولكنها بلا شك التعويذة الوحيدة التي تختصر المسافات إلى الحلم.. حلم الإمارة".

ومحمد محمود العزام شاعر أردني، حاصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية، شارك في العديد من الأمسيات والمهرجانات والفعاليات الثقافية المحلية والعربية، وحاز على جائزة الشعر بمناسبة اختيار عمّان عاصمة للثقافة لعام 2002.

ثانية في وهران

مريم حيدري

❏ هناك مدن أحبها وأشعر أنها لا تحبني، أحببت أن أكون فيها وأبقى، لكنها دفعتني نحو المغادرة والرحيل عنها، هناك العكس وهو قليل، فقلما كنت في مدن شعرت أنها تحبني وأنا لا أحبها، فعادة أستجيب لشعور المدن اللطيف تجاهي وأبادلها نفس الشعور لتكون نتيجة ذلك مدن أحبها وتحبني، وأشعر أن "وهران" من ضمن هذه المدن. للمرة الثانية أكون في هذه المدينة. حين غادرتها قبل سنتين كتبت أني آمل أن أعود إليها. وتستقبلني هذه المرة وهران بحضن أكثر دفئا، وبهجة، وسعادات كبيرة وصغيرة تحدث واحدة بعد الأخرى طيلة أسبوعين من الإقامة فيها.

الشوارع والمباني البيضاء الجميلة ذاتها، وهذه المرة أجد السماء فوقها أصفى، بغيوم في أجمل ما يمكن أن تشكّل من لوحات. الناس هم الكرماء المهذبون الذين عهدتهم منذ المرة السابقة، الموسيقى الصاخبة التي أسمعها في السيارات هي نفسها، والروح الموسيقية والمرحة التي تسير في المدينة بإيقاع دقيق، يكفي أن أفتح مسام جسدي وروحي لتسكنني كالمرة السابقة. ومن دواعي السرور والفخر -والحمد لله- أن أزور مدينة عربية خلال السنتين الأخيرتين دون أن تكون عليها أو مقتربة منها ظلال غول مرعب اسمه "داعش".

التجول اليومي في المدينة، والطريق من الفندق إلى صالتي السينما اللتين كانتا تعرضان الأفلام المشاركة في مهرجان وهران للفيلم العربي، والذي كنا نقطعه مشيا على الأقدام مرة، ومرة أخرى بالسيارة، رفقة أشخاص يمنحونني الشعور بالسعادة؛ نتحدث، نضحك، نقف أحيانا من أجل شراء بعض الأشياء، شوكولا أو حلي من فضة، تحت شمس يهبط شلال أشعتها الدافئ على المدينة وعلينا، ومن نِعَم هذه المدينة عليّ أني أتعرف كل مرة فيها على أشخاص بجمال زهر الكرز.

ثم ليالي وهران وضواحيها الخضراء بنجومها المتراصة فوق رأسي، أنا التي إن كنت أعاني من حرمان طويل كل هذه السنوات، ألا وهو حرماني من رؤية النجوم في الليل، نتيجة العيش في مدينة أحبها، وتحبني، لكنها تحول بيني وبين النجوم بشرشف من الدخان الأسود. كل ما أتذكره عن رؤية النجوم في الليالي الدافئة يعود إلى طفولتي في الأهواز، وبعض الرحلات إلى الصحراء في إيران.

البحر ورغم أن الوقت لم يتح لنا أن نمتزج به، كان يبعث طاقاته الإلهية لنا من كل صوب؛ ونحن نمشي بمحاذاته، وأنا أضيع في الشوارع مصرة على المشي ليجدني هو ويرشدني إلى باب الفندق، ثم وهو يطل من شباك الغرفة، من وراء الأغصان والمباني، وحتى حين لم أره.

ولتؤكد لي وهران حبّها، أجد فيها هذه المرة تينا لم أره، ولم أذقه من قبل. تين بحبات كبيرة باللونين الأخضر والأسود، يصلح ليقسم الإنسان به! إلى جانب الخوخ الشهيّ، والمشمش، والأجبان التي تشكّل بهجتي الكبيرة في الحياة في ما يخص الأكل.

وأن يكون لديك كل هذا، وتتخلله السينما بسحرها الأبدي في كل يوم، تشعر أن الوقت لا يمرّ. شعرت بذلك، وبإحساس من السعادة يجول في أزقة وهران وأنا أجوب حيّا شعبيا فيها ذات صباح، وتتبعني إلى نهاية الشارع نظرات امرأة عجوز جالسة على عتبة بيتها. كان في نظرتها شيء من اللامبالاة، والرضا، والحنان، جعلني أشعر أكثر بنشوة صباح يونيو.

في الأيام الأخيرة قيل لنا إن هناك معرضا أمام الفندق، عن الثورة الجزائرية. زرناه وكانت الجدران مغطاة بصور الشهداء، وهنا وهناك أشياء وأدوات بقيت من سنوات النضال من أجل الاستقلال. عيونهم كانت تتحدث معي من بين الأطر الصفراء ومن خلف الزجاج؛ أصواتهم تملأ المكان مثل تمتمات تصل من الغيب. وإذ كانت الشمس تغيب ذلك المساء تأكد لي أن السعادات تحرسها لنا أرواح خالدة، حتى إن نسينا ذلك في صخب الحياة وزحام الذاكرة.

* شاعرة ومترجمة من إيران

ثقافة

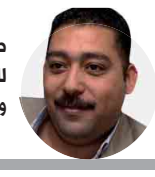

صدر عن دار «الجديد» للنشر والتوزيع ببيروت ديوان جديد للشاعر كريم عبدالسلام بعنوان «مراثي الملاكة من حلب»، والديوان من القطع المتوسط.

اعتبرت وزارة الثقافة المغربية أن ما تناقلته بعض الصحف عن تهريب لقطع أثرية من موقع أغمات هي أخبار زائفة، واصفة إياها بـ«الإشاعات».

عن دار زينب للنشر والتوزيع بتونس صدر كتاب نقدي بعنوان «فخاخ الدهشة» للشاعر التونسي عبدالوهاب الملوح.

الحوار الأخير قبل أيام من سطوة الموت

● محمد مهيب جبر: الروائي من يجد له مكانا تحت الشمس

الكتابة عن الموت فعل إرباك، فكيف إذا كانت هذه الكتابة في نموذجها الحواري ستكون الأخيرة، ويغيّب الموت بهدوءٍ تامّ الكاتب بعد أن أتمّ الإجابات عنَ أسئلتنا، ليقول ما لم يقله في حوار سابق، في نهايةِ الأسبوع مع مطلع الشهر أيضا في اليوم الثالث منه رحل الروائي الفلسطيني محمد مهيب جبر عقب جلطة أصابته، فلم تعطه فرَصة لنشر روايته التي أنهاها منذ أسابيع أو إلقاء النظرة الأخيرة علىٰ مجموعةِ أوراق تضمّ قصائد شعريّة له، هي الحياة التي لا تمنحنا إلّا ما تُريد، لتأخذَ أيضا ما تَريد ولنقف نحنُ أمام فعلِ الإرباك في حضرة الموت. "العرب" التقت الراحل محمد مهيب جبر قبل أن يفقدَهُ الوسط الثقافي العربي بأيّام قليلة فكان هذا الحوار، الحوار الأخير للكاتب.

عبدالله مكسور

الأدب يظل جزءا من الهوية الإنسانية في العالم أجمع، فالأدب لا وطن له، ولا دين له، ولا جنسية

❑ محمَّد مهيب جبر روائيٌّ وصحفيٌّ فلسطيني، قضىٰ عمرهُ بعيداً عن تلك البلاد التي تقعُ بين النهر والبحر حيثُ وُلِدَ في نابلس عام 1953، وبعد أن أنهىٰ دراستَهُ في فلسطين انتقل إلىٰ لبنان حيث أتمَّ تعليمَهُ في الأدب الإنكليزي ورحلَ إلىٰ الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1976، وليكون من مؤسسي إعادة إصدار جريدة الخليج مع عام 1980، تزوَّجَ من الشقيقة الصغرى للرئيس الفلسطينَي الراحل ياسر عرفات، وتابعَ مشوارهُ الأدبي عبرَ جملةٍ من العناوين التي حقّقت حضُوراً أدبياً واسعاً كان أبرزها روايةُ "6000 ميل" التي فازت بجائزةِ أفضل رواية عربية في فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب عام 2013، ورواية "91–90"، ومسرحية" زوال الخطر" التي تمَّت ترجمتها. وقد غادرنا مهيب منذ أيام بعد وقت قصير من إجراء هذا الحوار معه، وذلك إثر تعرضه لجلطة.

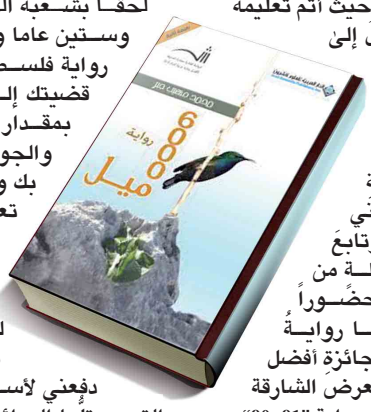

مكانة الروائي

عن صورة الأدب إن كان دعامة للهوية القومية، يقول ضيفنا إنَّهُ يظل كذلكَ كجزء من الهوية الإنسانية في العالم أجمع، فالأدب لا وطن له، ولا دين له، ولا جنسية له، لكنه الوسيلة التي تعبر عن وطن وعن دين وعن جنسية.

والمشكلة -حسَب الراحل- في موضوع التعبير لا تتعلق بالأدب وإنما بالكاتب الذي يوصف أديبا، فليس كل ما يلمع ذهبا ولا كل من ألصق بنفسه هذا اللقب "خاصة في التعريف عن نفسه في وسائط التواصل الاجتماعي" صار أديبا، في اعتقاده إن كثرة دور النشر التي ظهرت مؤخرا في منافسة دور النشر العريقة تتحمل المسؤولية الأكبر عن حالة الخراب الأدبي التي وصلنا إليها، والتي صارت تسمح بإطلاق هذه الألقاب علىٰ كل من كتب خمسين صفحة فأكثر، أيا كان المضمون.

عن الرواية التي يكتُبها يصفُها بأنَّها تعبير عن المأساة والظلم التاريخي اللذين لحقا بشعبه الفلسطيني منذ خمسة وستين عاما وحتىٰ اليوم، فأن تكتب رواية فلسطينية، يعني أن توصل قضيتك إلىٰ العالم، أن تُشعرهم بمقدار الألم الذي تشعر به. والجور التاريخي الذي لحق بك والمعاناة اليومية التي تعيشها لاجئا مشردا هائما دون أن تفتح في وجهك أبواب كثيرة في العالم ودون أن يسمح لك بأن تعيش في وطن.

هذا الفهمُ لمعنىٰ الرواية دفعني لأسأل الراحل عن المكانةَ التي يحتلّها الروائي في حضارته، وإن كان الأدب حاويا للقيم التي قامت عليها الحضارة العربية، ليؤكّد أنَّ الراوائيين كما الشعراء، هم أقلام الحضارات، بهم تكتب ثقافتها وتعبر عن إنسانيتها، وتنقل موروثها الروحي والفكري والشعبي والأخلاقي من جيل إلىٰ آخر، فلا تنطمس هويتها في صراع الحضارات، ولا يغيب صوتها ورأيها في حواراتها، ولا تتلاشىٰ سماتها في قبور من صنعوها، ومن قادوا دفتها، ومن غيّروا مجريات علاقتها الجدلية بالتاريخ علىٰ مر العصور. وبهذا كما يتابع ضيفنا فإن مكانة الروائي في حضارته تظَل ضمن التشكيل الأساسي الذي يحدد هوية هذه الحضارة من موقعه كنقطة التقاء لخيوط السدى الطولية مع خطوط اللُحمة العرضية في التركيب النسيجي للأمة التي ينتمي إليها، فيحفظ كلاهما الآخر للأبد، هكذا عرف جبر حضارة الإغريق في ملحمتي هوميروس الخالدتين الإلياذة والأوديسة، وهكذا عرف القرن الرابع عشر بكوميديا دانتي الإلهية، وهكذا رأى كيف تستمر الحكاية نفسها في صراع الإنسان مع الطبيعة بدءا من ابن سينا الذي كان أول من كتب أسطورة "حي بن يقظان"، ليرويها من بعده رواة آخرون منهم الفارسي شهاب الدين السهرودي ثم الأندلسي ابن طفيل فالسوري ابن النفيس قبل أن تنتهي بيد الإنكليزي دانيال ديفو الذي كتبها باسم "روبنسون كروزو"، فالأميركي إدغار رايس بورس الذي كتبها باسم "طرزان"، وما زالت هذه الرواية تكتب بأسماء أخرى حتىٰ اليوم تتناول المضمون نفسه. والقيم الأخلاقية نفسها والصراع الأزلي نفسه منذ نشأة الكون.

الروائي عند محمد مهيب جبر هو مبدع في المقام الأوَّل، قبل أن يُصنَّف روائيا من النوع التاريخي أو المرحلي، هو من يجد لنفسه مكانا تحت الشمس يساعده في ذلك إبداعه وقدرته علىٰ التحكم بأدوات عمله من فكرة وأحداث وشخصيات وحبكة، ثم يأتي الفرز بعد ذلك، علىٰ الضفة المقابلة تقف دور النشر التي تهتم بمن تبيع من أعماله أكثر بغض النظر في كثير من الأحيان -كما يقول- عن مضمون المحتوى الإبداعي في العمل، وبذلك تجعل الروائيين يكتبون "منتجات قابلة للتسويق".

مسخ الرواية

الحديث عن التصنيف الأدبي جعل ضيفنا يتحدّث عن دور الأدب ووظيفته كوسيلة للتربية والتثقيف والتنوير بما يحقق الفائدة والمتعة منذ نشأة الكون وحتىٰ الآن، وبذلك فهو الثابت أما المتغير فهو الوسيلة التي يتم التعبير بها عن هذا الأدب ومنها الرواية، وفي رأيه إن الرواية، وتحديدا العربية، ما عادت تؤدي وظيفتها في السابق كسنوات الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، فقد ضعفت بنىٰ الرواية واتجاهاتها كثيرا منذ انطلاق أول ثورة إلكترونية في العصر الحديث وهي ثورة الأقمار الصناعية، والتي تلتها بوقت سريع ثورة الاتصالات، حيث انعكست- والحديث للراحل- سرعة الإيقاع التكنولوجي العلمي سلبا علىٰ إيقاع الخيال الأدبي وأحدثت به تلفا كبيرا إلىٰ حد تعطيله وصولا إلىٰ مسخ شكل الرواية.

هذا الشكل الجديد يبرز دور النقد الأدبي كما يراه ضيفنا وجها آخر للكتابة بحيث لا تستقيم أي حركة أدبية وتقوى في العالم دون أن يؤدي كل منهما وظيفته بالقوة ذاتها، وإلا حدث اختلال في التوازن كما يرى المشهد، فقراءة النص الأدبي عند ضيفنا ومقاربته تبينان مواطن الجودة والرداءة فيه، وبذلك فإن الناقد المتمكن يوجه دفة الإبداع الأدبي، ويساعد علىٰ نموه وازدهاره وتقدمه، وينير الطريق للمبدعين المبتدئين والكتاب الكبار ويدلهم علىٰ آخر نظريات الإبداع والنقد ومدارسه، وتصوراته الفلسفية والفنية والجمالية، ويوضح لهم طرق التجديد ويبعدهم عن التقليد.

وهذا غير متوفر اليوم كما يرى جبر الذي يأسف لهذه الحال حيث لا نشاهد حركة نقد أدبي قوية كما كانت في النصف الثاني من القرن الماضي، والسبب في ذلك كما يعتقد تراجع الحركة الأدبية بشكل عام في مواجهة الثورات الثلاث التي تلاحقت سريعا في العقود الثلاثة الماضية.

محمّد مهيب جبر الذي عاش حياته فلسطينيًا ومات كذلك كتب في روايته "6000 ميل" رحلةَ العودة إلىٰ الوطن للبحث عن عائلة ضاعت في الشتات الذي سبّبه الاحتلال، فروايته تلك رواية في قلب رواية، وشخوص تلبس شخوص، ومدن تحتل مدنا، هو الذي عاد روحا إلىٰ مسقط الرأس وعلىٰ الورق بحثا عن عِظام أبيه وأجداده فيها، وكأنّه كان يكتب رحلةَ شتاتنا العربية!! أخبرني في آخر اللقاء أنّ هناك رواية انتهىٰ منها مؤخرا وهو في طور إنهاء الاتفاق لنشرها، كما أنّه كان يعيد النظر في آخر مسودّة لقصائد شعريّة لم يسعفه الوقت لإكمالها.

«كتاب في دقائق» كتب تفتح الآفاق أمام الفرد والمجتمع

دأبت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم علىٰ خدمة الثقافة الإماراتية والعربية منذ تأسيسها من خلال برامج وتظاهرات عديدة ومتنوعة، ومنها "مهرجان دبي الدولي للشعر"، "الحوار الألماني العربي"، و"تقارير المعرفة العربية"، "برنامج ترجم واكتب" حيث تمت طباعة 1000 كتاب كان لها بالغ الأثر في المكتبات العربية

جمال بن حويرب: المدن الذكية شرط رئيسي للتنمية وتحقيق السعادة

❑ **دبي** – أصدرت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مجموعة جديدة من ملخصات مبادرة "كتاب في دقائق"، التي تقدّم من خلالها ترجمات لأهم الكتب العالمية، التي حققت نجاحا كبيرا في مختلف المجالات، حيث تناقش موضوعات الابتكار وفن التحكم في الذات وإدارة المدن الذكية.

ويعرّفنا كتاب "عشرة أنواع للابتكار.. منهجية بناء الطفرات المعرفية" للمؤلف لاري كيلي وآخرين علىٰ الأنواع العشرة للابتكار، كما يحدد الأخطاء في إدارة الابتكار وكيفية جعله أسلوبا ومنهجا في الحياة، وإخراجه من دائرة العلم الممنهج.

ويناقش الكتاب المبادئ المطلوبة لاستخدام أنواع الابتكار بفعالية، ويتطرّق إلىٰ تحولات الابتكار الثلاثة وهي: التحوّل في نموذج الأعمال، والتحول في منصة الأعمال وتغيير تجربة العميل، ويوضح أن هناك ثلاثة مستويات لطموح الابتكار، تشمل الابتكار الأساسي والابتكار الجريء، والابتكار التحويلي.

كما أصدرت المؤسسة كتاب "اختبار المارشملو وفن التحكم في الذات" للمؤلف "والتر ميشيل"، ويناقش الكتاب قدرة الإنسان علىٰ التحكم في ذاته، وتأجيل الشعور بالرضا بهدف تحقيق إنجازات مستقبلية أوسع، حيث أن قوة الإرادة هي مهارة فكرية مكتسبة يمكن تعلمها، ويستعرض الكتاب "اختبار المارشملو" الشهير الذي يتلخّص في إعطاء الطفل قطعة "مارشملو" ويطلب منه انتظار مدة 15 دقيقة لتناولها، فإذا قاوم رغبته وانتظر تتم مكافأته بقطعة أخرى، مما يعكس صراع الإنسان بين الاستمتاع برغباته الصغرى، أو تأجيلها في سبيل تحقيق أهداف أكبر، كما يلقي الكتاب الضوء علىٰ جهاز المناعة النفسية، الذي يعمل علىٰ حمايتنا من تأثيرات التعرض للضغط المزمن وأساليب البالغين لتأجيل المتع الفورية.

أما كتاب "المدينة الذكية.. الممكنات الرقيمة ودورها في الحوكمة وإشراك المجتمع المحلي"، من تأليف "ستيفن جولد سميث" و"سوزان كراوفورد" فهو يسلط الضوء علىٰ طرق تحسين إدارة المدن من خلال الحلول الذكية بالتزامن مع الطفرة الرقمية، التي تمنح القيادات الفرصة لاكتشاف طرق مبتكرة لخدمة المتعاملين بشكل أفضل، حيث يعرض الكتاب نموذج عمل المدينة التفاعلية ودور الأدوات الرقمية في التعريف بها وبشخصيتها، كما يناقش الحَوكمة الرقمية وقدرتها علىٰ صنع القرار وأساليب تطوير مدن سريعة الاستجابة عبر تمكين الموظفين الحكوميين من الإبداع.

وقال العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد، جمال بن حويرب: إنه قبل عقود كان الحديث عن بناء مدن عربية ذكية أمرا بعيد المنال، وربما صعب التحقيق علىٰ أرض الواقع، لكن اليوم أصبح هذا التوجه عالميا وشرطا رئيسا للوصول إلىٰ التنمية المستدامة للمجتمعات، وتحقيق السعادة والرضا للأفراد في بلدانهم.

كما أوضح حويرب، أن أهم فائدة لتحول المدن إلىٰ ذكية، هو إسعاد الناس من خلال شعورهم بالراحة أثناء القيام بالمعاملات الحكومية والخاصة بسلاسة وسهولة في أي وقت ومن أي مكان، كما أن المدن الذكية تسهم في نمو الناتج المحلي لأنها جاذبة للاستثمارات ومحفزة لأصحاب المشاريع، بسبب بنيتها التحتية المتطورة التي تسهل أداء المهمات، وتقضي علىٰ البيروقراطية والروتين، وتوفّر أكبر كمّ ممكن من المعلومات، إلىٰ جانب أنها تفتح الآفاق أمام المجتمعات للابتكار والتميز في أشكال الأداء والتطوير، ومستقبلا سنجد جميع مدن العالم الساعية إلىٰ التنمية المستدامة تحذو حذو دبي، حتىٰ لا تفوتها مسيرة الثورة الرقمية التي لا تنتظر المتأخرين.

دين الشعب ووجدانه

شرف الدين ماجدولين

❑ في تعقيب للمفكر العراقي، الدكتور عبدالجبار الرفاعي، علىٰ خبر وفاة أحد المثقفين البغداديين، قال جملة بدت لي بقدر غموضها تفتح أفقا لمساءلة مسارات تمثل أشكال التدين الإسلامي اليوم، قال "هو العلوي في زمن التدين الأموي". لم أفهم المقصود بصفة "الأموي" تحديدا، تمثلتُ الأمر كسعي إلىٰ فهم الشذوذ العقدي، المتطرف في سفك الدماء، في مقابل المظلمة التاريخية للعلويين؛ لكن ثمة وصف أقرب إلىٰ المنطق هو "التدين الخارجي" الذي أسس لمفهوم الحاكمية، وهي أصل كل المظالم تجاه سكينة الجماعة، وثمة "التدين الوهابي" في مقبل التدين "الأشعري" الأكثر اعتدالا، وقبل ذلك وبعده ثمة وجوه لـ"التدين السني" في مقابل "التدين الشيعي".

هل يمكن اليوم بناء فهم للدين خارج التوصيفات والانتماءات الغارقة في السياسة والتاريخ؟

الشيء الأكيد اليوم أن للعامة دينها الرمادي، الحاضر الغائب، الكاره للثقافة، الذي هو شيء مختلف عن دين الحكام، ودين المعارضين البراغماتيين، أو المتمردين الطامحين للسلطة، هو دين ملتبس، بعيد كل البعد عن التوصيفات الكلاسيكية للمذاهب والطوائف، فطري وتطهيري، كابح للضغائن، وانتقامي، متسامح وعنيف في الآن ذاته، يتجاوز عن استهلاك المخدرات واغتصاب القاصرين، لكنه يخرج في مظاهرات صاخبة للتنديد برواية (كوليمة لأعشاب البحر) لم يقرأها، والمطالبة برأس أديب (كسلمان رشدي) لا يفهم لغته، ولتهديد عشرات التشكيليين والسينمائيين لأنهم صوروا أجسادا عارية.

التدين الشعبي هذا، المناهض لكل أشكال الثقافة والتعابير الجمالية، هو ما يصطلح عليه اليوم بالحاضنة الاجتماعية للإرهاب، لأنه تحول إلىٰ ثقافة مكتفية بذاتها، غارقة في الشكليات الدينية، ونصوصها، التي تكتسح فضاءات العمل والخدمات والشارع العام، وبمكبرات للصوت، لهذا فإن من أكثر العبارات مخاتلة وإثارة للحنق، عزيزي القارئ، عبارة "وجدان الشعب"، لا سيما حين تداهمك في بيان لحركة سياسية طفولية، عندئذ تبدو بالغة العتاقة، شعبوية ومغرقة في الديماغوجية.

الشيء الأكيد أن الشعب لا جسد له ولا أطراف ولا وجدان ولا خيال ولا عقل...، إلا علىٰ سبيل المجاز البعيد، وإلا فإنني أعرف أناسا كثرين مستعدين للتأكيد أمام "الشعب" أنهم لا يشكلون جزءا مما يسمىٰ بوجدان الشعب، إذن فهي عبارة ترد في سياق التدليل علىٰ مشروعية حركة أو مطلب أوتصور سياسي، يعاني من نقص في الصلابة، وضمور لمنطق الإقناع، وهي تتسم بالتعميم الأعمىٰ بحيث تشملك أنت وعائلتك، وأصدقاءك... تشملكم جميعا، رغم أنفك، مع العلم أن السواد الأعظم من الشعب إياه، ليست له ميول "وجدانية"، ولا يستسيغ المعجم الرومانسي لهذا التيار شبه المنقرض، لكن ضرورة المخاتلة السياسية تحشره حشرا في ذلك.

* كاتب من المغرب

باختصار

◄ حددت اللجنة المنظمة لمهرجان المربد الشعري شعار "الشعر يحتشد... العراق ينتصر" ليكون شعار الدورة القادمة من المهرجان الذي يحمل اسم الشاعر الراحل رشدي العامل والذي سيقام في الأول من أكتوبر القادم.

◄ أصدرت جبهة الإبداع المصرية، بيانا أدانت فيه قرارات وزير الثقافة المصري، بتعليق الأنشطة الثقافية بدعوى الخوف من الحالة الأمنية والتفجيرات والأحداث التي تمر بها البلاد.

◄ بعد مضي ثلاثة أعوام علىٰ تدمير أضرحة تمبكتو من قبل المتطرفين، أوشكت أعمال إعادة بنائها علىٰ الانتهاء، وذلك بفضل عمل الحرفيين المحليين.

◄ يحتفل في بريطانيا بذكرى مرور 150 عاما علىٰ نشر قصة "أليس في بلاد العجائب" بأعمال جديدة ترتكز علىٰ مغامرات أليس.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

تلقت النجمة اللبنانية نيكول سابا هدية مميزة عبارة عن دمية اتخذت شكل شخصية شهرزاد التي تجسدها ضمن أحداث مسلسلها الرمضاني الحالي «ألف ليلة وليلة».

قررت النجمة السورية وعد البحري طرح أغنية «الحب بقى صيني» في عيد الفطر المقبل، حيث من المزمع أن تضمها إلى ألبومها الذي سيصدر قريبا في 12 أغنية.

يواصل النجم المصري عمرو دياب وضع اللمسات النهائية على ألبومه الغنائي المقبل، ما يعني عدم طرحه في عيد الفطر، بل في موسم عيد الأضحى القادم.

الدراما السورية تفقد بريق 25 سنة من التوهج

● 2011 سنة فارقة قوضت كل ما سبق ● دراما منقسمة إلى شطرين: داخلي وخارجي

ما إن يبدأ الحديث عن الدراما السورية حتى تقع منطقة عتم كبيرة على واقع هذه الدراما، ويحدث ذلك بالتأكيد بسبب الوضع السياسي الضاغط على العصب الحساس لهذه الدراما، لكن هذا الوضع وحده وبكل حيثياته لا يمنح المرء إجابة كافية إزاء ما يشعر به المتابع للدراما العربية، ذلك أن ثمة شيئا ما "ناقص" أو غير موجود في هذا الموسم الرمضاني.

جهاد هديب

❏ هناك شيء ناقص أو غائب في الدراما الرمضانية السورية لهذا العام، هذا النقص يتجلى في الوضع السائد الذي يخصها، على وجه التحديد. وكأنها بتاريخها العريق ومجدها الذي حققته طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية باتت فجأة غائبة عن المشهد الدرامي العربي المفتوح الذي يصل إلى المتفرج في كل مكان من الجغرافيات العربية، وخاصة في الموسم الرمضاني السنوي.

ترى لو جرى طرح هذا النوع من التساؤل الفانتازي: الدراما العربية – الدراما السورية = ما النتيجة؟ أو ما الذي أوصلنا لطرح مثل هذا التساؤل؟ وماذا بعد أيضا؟ إنها فانتازيا محيّرة حقا.

خيارات فنية

بدءا، فإنه من الصحيح أن "المسلسل" السوري ما يزال حاضرا تماما، وينافس بشدة على المستوى الفني، لكن حضور الممثل والمخرج السوريين هو الأقوى والأكثر تأثيرا في المتفرج العربي من المسلسل ذاته مع بعض الاستثناءات القليلة.

ذلك المسلسل الذي كان جامعا للممثلين والمخرجين السوريين، سواء أكان هذا المسلسل تاريخيا أو ينتمي إلى الفانتازيا التاريخية أو اجتماعيا أو حتى بوليسيا. باختصار، ما نراه اليوم أن الدراما السورية قد انقسمت إلى شطرين أحدهما ظل داخل سوريا، حيث بنية الدراما مرتبطة تاريخيا بالقرار السياسي للنظام السوري، والآخر آثر، فرديا، الاشتغال في الصناعة الدرامية العربية بعيدا عن الواقع المنقسم لهذه الدراما، والاستفادة من المنجز الفني الشخصي الذي تحقق له من خلالها عبر السنوات الماضية، والأمثلة هنا كثيرة ليس من العسير تعدادها من ممثلين وممثلات ومخرجين وكتّاب سيناريو.

> ◄ في حالة سلاف فواخرجي في «بانتظار الياسمين» كان ينبغي أن يختلف الدور عن الممثلة أو الممثلة عن الدور

من الواضح أن الدراما السورية التي نراها اليوم قد تأثرت كثيرا بانتقال هذا العدد غير السهل من الفنانين باتجاه بيروت والقاهرة وأبوظبي، وبهذه الكثافة، وبعيدا عن كون هذا الانتقال جاء لأسباب سياسية متصلة بالموقف السياسي لهذا الفنان أو ذاك من النظام السوري أو من الثورة السورية، أو من الناس السوريين والتعامل بخفة مع أرواحهم خاصة في المراحل الأولى من تلك الثورة أم لا.

وعلى الرغم من أن ممثلين وممثلات ومخرجين، بقوا في دمشق أم غادروها ليعودوا إليها حسب أعمالهم وينجزون دراما سورية ذات سوية فنية معقولة قياسا بالدراما العربية الأخرى، إلاّ أنها ليست تلك الدراما التي كانت سابقة على ما يجري منذ العام 2011، فما من شيء بات كالسابق.

ورغم المحاولات الحثيثة التي نراها في هذا المسلسل أو ذاك على غرار "بانتظار الياسمين"، عبر تقديم الوجوه الجديدة على صعيدي التمثيل والإخراج، إلاّ أن النجاحات ما تزال بسيطة، بل وتزيد من إحساس المرء بذلك الشيء "الناقص" في الدراما السورية.

هناك بعض النجوم الذين يرفعون على كاهلهم الدراما السورية، لكن أيضا من الملاحظ وجود الممثل غير المحترف في هذه الدراما، ولا يتصل الأمر بالممثلين والممثلات الشبان وحدهم، بل هناك عدد من غير المخضرمين وبالتالي غير المحترفين، من أجيال سابقة من الذين كأنهم جاؤوا من الكومبارس إلى أمام الكاميرا، أو من طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية دون أن يستكملوا تجربتهم الأكاديمية فيه.

وذلك إلى جوار بعض الإشكاليات في الخيارات الفنية للأدوار التي يقدمها الممثلون، أو التي يختارها المخرجون للممثلين. فمن الصعب فهم أن ممثلة من طراز سلاف فواخرجي تؤدي دور امرأة تلجأ صحبة ابنتيها إلى حديقة عامة مع عائلات أخرى، وتعاني ما تعانيه وتظل المرأة الجميلة طيّبة القلب والقوية التي لا تحتاج لرجل إلى جوارها في هذه الغابة من الذئاب.

في حالة سلاف فواخرجي في "بانتظار الياسمين" كان ينبغي أن يختلف الدور عن الممثلة أو الممثلة عن الدور. دور يحتاج نوعا من الممثلات القادرات على إقناع المتفرج بقوتها وسلطتها على الأرض من طراز منى واصف أو سمر سامي أو مي سكاف، أو سواهن. وبعيدا عن الدراما السورية في الداخل، يبدو الحضور الدرامي السوري كأنما فقد الأرض الصلبة التي كان يقف عليها سابقا. تُرى لو لم تكن هناك السنة 2011، المدوية في التاريخ السوري الحديث، هل كان من الممكن أن نشهد مسلسلين يحملان الاسم نفسه: "العراب" والمأخوذ ليس عن الرواية نفسها التي انبنى عليها الفيلم الأميركي الشهير: "العراب" أيضا؟ ويحمل كل منهما توقيع مخرج سوري، أحدهما المثنى صبح والآخر حاتم علي، وأغلب الممثلين في المسلسلين هم من الفنانين السوريين بأجيالهم المتعددة.

مسلسل «بانتظار الياسمين» يعاني نقصا في تطابق الشخص مع الشخصية

حماسة فردية

الأرجح أن الإجابة لن تكون نعم، لكن التداخلات العجيبة والغريبة للسياسة والاقتصاد تلعب الدور الأبرز في توجيه بوصلة الخيارات الفنية بهذا الاتجاه أو ذاك. وهذه المعضلة، أي تأثير القرار السياسي في الحراك الدرامي وصناعة الدراما ليست بالأمر الجديد بالنسبة إلى الدراما السورية، لكن هذه المرة بات الأمر أكثر من مفضوح ويشير إلى اصطفافات بهذا الاتجاه أو ذاك، أقدم عليها الفنانون السوريون إن سرا أو جهرا.

في حوار مع الممثل أيمن زيدان عن الدراما السورية بمناسبة مسلسل "حرائر" صحبة مخرجه باسل الخطيب والممثلة "الأولى" فيه سلاف فواخرجي، عبر برنامج بُثّت إحدى حلقاته مؤخرا على قناة أبوظبي دراما.. في ذلك الحوار تحدث زيدان عن شيء ما سمّاه "الحماسة".

وخلاصة الفكرة هنا أن الممثل والمخرج والفني السوريين جميعا كانوا يذهبون إلى مواقع التصوير بـ"حماسة" ذات منطلقات فردية، ويريد كل واحد من هؤلاء أن يحقق ذاته الفنية والإبداعية من خلال الأداء، وبسبب هذه الحماسة استطاعت الدراما السورية أن تكون في المركز العربي الأول دراميا طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية.

كان يكفي لضمان تسويق مسلسل عربي وإنجاحه جماهيريا أن يكون فيه ممثل أو ممثلة أو مخرج سوري، كي يكون مطلوبا من الفضائيات العربية على اختلاف توجهاتها.

يبدو تشخيص أيمن زيدان منطقيا وواقعيا إلى حد ما، وكأن ذلك الشيء الذي ما زال ناقصا في الدراما العربية عموما والسورية على وجه التحديد هو غياب تلك الحماسة في الأداء، مثلما في اللعب والتجريب مع الشخصيات داخل الحكايا الفانتازية أو التاريخية أو الاجتماعية. غير أن أمر الحماسة هذه ليست بكافية أيضا، لتفسير غياب ذلك الشيء الذي يبدو أن الجميع يشعر به، لكن ما من أحد قادر على تسميته أو توصيفه مثلما هو عليه.

كل ما بوسع المرء أن يقوله في هذه اللحظات الدرامية التي تعيشها سوريا، هو أن كل شيء قد اختلف فينا منذ العام 2011، وما زلنا نختلف عن أنفسنا القديمة حتى اللحظة: المتفرج والممثل والمخرج وسائر المشتغلين بالصناعة الدرامية، وكاتب هذه السطور أيضا.

التراث يرافق الإماراتيين في البرامج التلفزيونية الرمضانية

يعود الإماراتيون في شهر رمضان، إلى تراثهم المحلي الذي ورثوه أبا عن جد وجيلا بعد جيل. فما أن يستقبلوا أول أيام هذا الشهر، حتى تراهم يعودون بأرواحهم إلى زمن الذكريات الجميلة يتلوّنون بألوانه ويعيشون طقوسه ولياليه. ويصبح الهلال رمزا من رموز سهراتهم وأمسياتهم، والتاريخ جزءا لا يتجزأ من حكاياتهم المعاصرة اليوم.

رضاب نهار

❏ ينعكس اهتمام الإماراتيين بالتراث في رمضان على القائمة التلفزيونية طيلة أيام الشهر، حيث تصطبغ بعض البرامج بالموروث الشعبي، وتدور في فلك العادات والتقاليد، تسأل عن المفردات ومعانيها، وتجاور فيما بينها، وتحفر في ذاكرة أهل الإمارات عميقا لتضع إرثهم الحضاري نصب أعينهم في الوقت الراهن، وكأنها ترغب بأن يعيشوا في رمضان طقسا جماليا له ارتباطاته الكثيرة بالماضي الذي رحل تاركا وراءه آثارا لا تنسى في البال وعلى أرض الواقع.

إلى جانب برنامج "الشارة" بأجزائه العديدة طيلة الأعوام الماضية، يأتي برنامج "الطواش" على قناة "الظفرة" الفضائية ليشارك المشاهدين الإماراتيين والخليجيين منهم تحديدا، بأسئلته المستوحاة من الحياة

> ◄ برامج تلفزيونية تعود بفقراتها إلى الموروث الشعبي القديم ليكتمل معه الطقس الرمضاني الجميل

«راوي الخراريف» يعنى بصقل معلومات الطفل بالموروث الشعبي

في الأعوام السابقة التي شهدت أقصى حدود تفاعل ابن المنطقة مع مفرداتها الطبيعية والحضارية.

وتطرح مقدمته الإعلامية ريم عارف على الهواء، أسئلة حول تراث وتاريخ دولة الإمارات، عبر الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي وسط أجواء يمتزج فيها التراث الحيوي بالبيئات الأربع: البحر والصحراء والواحة وجزيرة أبوظبي. من وحي التراث أيضا، يقدم "راوي الخراريف" على قناة أبوظبي الإمارات مادة سردية للأطفال، تعنى بصقل معلوماتهم عن طرق العيش القديمة، إلى جانب تضمينها عددا من الحكم والأخلاقيات الضرورية لكل زمان ومكان.

فالخراريف هي الحكايات الشعبية القديمة وتحوي على الكثير من الأفكار التربوية التي تهدف إلى بناء جيل سلوكه سليم بعيد كل البعد عن الكذب والخداع والسرقة والنفاق، وفي الوقت نفسه تغرس فيه القيم الإيجابية الموجودة في مجتمعاتنا. وغالبا ما تأتي القصص بأسلوب درامي مشوّق، يعتمد على تصاعد الأحداث وتسلسلها سببيا وزمنيا.

كذلك تخوض الطاهية الإماراتية "خلود" من خلال برنامجها "سراريد خلود" في صنع وتعليم أشهى الأطباق والوصفات التراثية المحلية التي تجدها على طاولة إفطار أو سحور كل منزل إماراتي.

وأيضا بعض ملامح التراث الشعبي للإمارات، يجدها المشاهد ضمن برنامج "أطفال الدار" على قناة "الظفرة"، الذي يقدمه الطفلان سعود العوضي وخديجة الطائي بملابسهما الوطنية المعبّرة عن هوية المكان، ويبيّن البرنامج في فقراته، عددا من المعلومات التراثية المعنّقة بنكهات جيل الآباء والأجداد، يجعل من التفكير متعة تتبعها جوائز قيّمة وكثيرة.

المسلسلات بين إرهاب المتأسلمين ونقابة الممثلين

أمير العمري

❏ لم يأت الهجوم هذا العام على المسلسلات التليفزيونية التي تعرض طوال شهر رمضان الكريم، فقط من جانب التنظيمات الإسلامية والمتأسلمة وجماعات الإسلام السياسي المعروفة، بل كانت المفاجأة أن هجوما آخر كاسحا صدر هذه المرة، ممّن يفترض فيهم الدفاع عن حرية الإبداع الفني ورفض مراقبة الأفكار.

وما حدث هو أن نقابة الممثلين في مصر بقيادة رئيسها الممثل نصف المعروف أشرف زكي، أصدرت بيانا تنتقد فيه مسلسلات قالت إنها "تعرض مشاهد العري بصورة وقحة وغير مبررة دراميا وعلى طريقة الكباريه، مما يفسد الذوق العام، ويخلط الإبداع المتحرر في أذهان الجماهير بالإثارة الرخيصة، مما يشوه جهود الفنانين المتحررين أصحاب الرسالة، ويساوي بينهم وبين الباحثين عن الشهرة والمال".

وينطلق هجوم الجماعات المتأسلمة عادة على الأعمال الفنية عموما، من منطلقات متزمّتة تتستر بالأخلاق، لكنها ترفض الأشكال المتعددة للتعبير الفني أصلا، وتعتبر التعبير بالصورة من المحرمات.

كما يرفض معظمها الغناء والموسيقى والفن التشكيلي، مهما كانت الإدعاءات المعلنة عكس ذلك، فهي مجرد نوع من التقية والمكر المعروف عن هذه الجماعات التي تشترك جميعها في تكفير الآخرين، وقد تتغاضى مرحليا عن بعض الأمور إلى حين يصبح بمقدورها حظر كل أشكال الفنون في حال نجحت في الوصول إلى السلطة!

تخلط هذه الجماعات عمدا بين التمثيل والحقيقة، وبين الدراما التمثيلية والواقع، وهو خلط مقصود لكي توهم الناس إلى أن الممثلة التي تؤدي دور بائعة هوى مثلا، تسيء إلى الأخلاق العامة ويجب محاكمتها وإنزال العقاب عليها.

وهو نفس الجدل الحادث في المغرب حاليا بشأن الممثلات اللاتي قمن بأدوار في فيلم "الزين اللي فيك" الذي يدور موضوعه حول "أقدم مهنة في التاريخ"، فالبعض لا يريد للفن أن يتناول قضايا لها وجود في الواقع، بل يتستر على الواقع بكل ما فيه من سلبيات، وأن يصبح بديلا عن التربية التي هي مهمة الأسرة.

من حق أي ناقد متخصص أن يوجه النقد إلى ما يعرض من أعمال درامية على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، من خلال تحليل وتفكيك البنية الدرامية للعمل الفني وقياس مدى توفيقه في استخدام الأدوات الفنية في التعبير عن موضوعه.

ومع ذلك ليس من حقه اتهام الأعمال الدرامية بممارسة "العيب" و"الإثارة الرخيصة" وتشبيهها بـ"الكباريه" كما يفعل الأخ أشرف زكي، فهو أمر يدعو إلى الدهشة بل وإلى الاستنكار الشديد.

والطريف أن أشرف زكي، يعود بعد أيام من إصدار بيانه الأول الذي لا يصب في الحقيقة سوى في جعبة جماعات التطرف المتأسلمة ويشجعها أكثر على التبجّح والمطالبة بفرض رقابة أخلاقية على الفنون، لكي يعلن عن نيته عقد "مؤتمر" في نهاية شهر رمضان.

وذلك من أجل إعلان موقف النقابة ممّا تم تقديمه على "شاشة رمضان" من مسلسلات وبرامج تيليفزيونية بعضها يراه "مبتذلا يخرج عن المألوف، ويقدم الفنانين بصورة مهينة تسيء للمهنة والنقابة".

كما قال إن المؤتمر سيعلن عن نتائج ما قام به أعضاء مجلس نقابته من رصد، وبناء على هذا التقييم سيتم اتخاذ إجراءات تصعيدية تضمن عدم تكرار ما حملته بعض المسلسلات من "ابتذال في الموسم الرمضاني الحالي أضر بمهنة الفن والعاملين فيه".

أشرف زكي يمارس نوعا من المكارثية الجديدة باسم حماية الفن والفنانين في مصر، وينصّب نفسه رقيبا إضافيا واستثنائيا على الفن الدرامي، في وقت يقال لنا إن هناك معركة شرسة مستمرة ضد التطرف.

فهل هناك ما هو أكثر من مثل هذه المواقف تطرفا وتغذية للتطرف؟

* كاتب وناقد سينمائي من مصر

سيارات

سيارة لينكولن تعتمد على مفهوم البنية الهيكلية الخفيفة، بالإضافة إلى إنقاص طول السيارة حوالي 3 سنتيمترات، ولن تعتمد هذه الفارهة على محركات أميركية.

السيارة الكهربائية تتمكن في المعتاد من قطع مسافة تتراوح بين 80 و150 كلم فقط بشحنة كاملة لبطاريتها، لذا لا يتم الاعتماد عليها إلا في المسافات القصيرة.

مشروع نوكيا التجريبي «كووب» يتمثل في ربط السيارات ببعضها البعض عبر شبكة الاتصالات للتحذير من بعض المخاطر على الطريق.

السيارات الفارهة جين حامل للتقنيات المستقبلية

● الفئة السابعة من بي إم دبليو تنافس مرسيدس «اس» ● أودي تقدم الإثبات العملي لنظام القيادة الآلية

تتنوع السيارات بين موديلات الصالون والكوبيه الرياضية والموديلات السوبر الرياضية وسيارات تمزج بين بعض هذه السمات كالموديلات الرياضية متعددة الأغراض. ومن بين هذه الأنواع تستحوذ موديلات الصالون الفارهة على قدر كبير من اهتمام الشركات العالمية، كما أنها تعد بمثابة الجين الحامل للصفات التكنولوجية المستقبلية.

❑ **برلين** – يظهر الجيل الجديد من سيارة بي إم دبليو الفئة السابعة ذات الصالون الكبير في مهمة رسمية، ألا وهي إظهار قدرتها على حمل التطورات التكنولوجية للشركة الألمانية العريقة. وفي واقع الأمر تقدم شركة بي إم دبليو سيارتها وهي تنظر إلى مركبة مرسيدس الفئة "اس"، التي تهيمن على قطاع السيارات الفارهة، ومع ذلك يتعين على أيقونة مرسيدس ألا تستعد لهجوم الشركة البافارية وحدها، فهناك حوالي 6 موديلات جديدة تسعى إلى سحب البساط من تحت قدميها.

وقد اعتمدت شركة بي إم دبليو في تصميم الجيل الجديد من سيارة الفئة السابعة على مفهوم البنية الهيكلية الخفيفة. وأوضحت المتحدثة الإعلامية سوزانا كولوندسيك أن الشركة توصلت من خلال استخدام ألياف الكربون بالهيكل الخارجي إلى توفير ما يصل إلى 130 كيلوغراما من وزن السيارة، وبالتالي زيادة الخصائص الديناميكية للسيارة وتقليل معدلات استهلاكها من الوقود.

وبفضل هذه التحسينات تتسارع سيارة الصالون الفارهة في أحسن الحالات من الثبات إلى سرعة 100 كلم/ساعة في غضون 4.4 ثوان فقط، وتصل سرعتها القصوى إلى 250 كلم/ساعة مع جميع محركاتها.

ولأول مرة تظهر نسخة هجين من سيارة بي إم دبليو من الفئة السابعة، والتي تنطلق بقوة 240 كيلووات/326 حصانا، مع معدلات استهلاك تبلغ 2.1 لتر/100 كلم، وهو ما يعادل 49 جم/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ووعدت الشركة الألمانية عملاءها بأن تتمتع مركبتها الجديدة بالمزيد من عوامل الراحة، على سبيل المثال من خلال الاعتماد على نوابض هوائية منفصلة على محوري السيارة ونظام توجيه العجلات الخلفية، بالإضافة إلى مجموعة من الأنظمة المساعدة الجديدة، ويتم تثبيت السرعة بسيارة الفئة السابعة بشكل أوتوماتيكي عن طريق ضغطة زر واحدة. كما أنها أول سيارة توفر لقائدها إمكانية التحكم في بعض وظائفها عن طريق الإيماءات.

وقد سارت شركة أودي الألمانية على نفس الدرب، حيث قامت الشركة التابعة لمجموعة فولكس فاغن الألمانية بإجراء إحماء لسيارتها الفارهة "آ8"، والتي أكد أولريش هاكينبيرغ رئيس قسم التطوير أنه سيتم طرحها خلال العام القادم. وتعتمد سيارة أودي الفارهة الجديدة من الناحية التصميمية على النموذج الاختباري "برولوغ"، وفقا لما أعلنه مارك ليشته، مدير قسم التصاميم بأودي.

> ◄ أودي «آ8» الفارهة الجديدة تعتمد على الإثبات العملي للخطوة القادمة من نظام القيادة الآلية

وعلى صعيد الجوانب التقنية تقدم سيارة أودي الإثبات العملي للخطوة القادمة من نظام القيادة الآلية. وهنا يشير هاكينبيرغ إلى أن الجيل القادم من "آ8" يأتي مجهزا بنظام القيادة الآلية، الذي يتولى قيادة السيارة حتى سرعة 60 كلم/الساعة على الطرق السريعة دون أي تدخل من السائق. وأشارت أودي إلى أن سيارتها الجديدة تعتمد على مفهوم البنية الموحدة من شركة فولكس فاغن، حيث أعلن المتحدث الرسمي باسم الشركة الألمانية أن سيارة فولكس فاغن "فايتون" الجديدة تزخر بنفس التقنيات. بالإضافة إلى أن هناك معلومات من داخل شركة بورشه الألمانية تشير إلى أن الجيل القادم من السيارة "باناميرا" سيحمل العديد من جوانب التشابه مع سيارة أودي "آ8".

الصانع الألماني يتفوق على بقية شركات صناعة السيارات في تقديم تكنولوجيات المستقبل

وفي واقع الأمر تهيمن الشركات الألمانية على قطاع السيارات الفارهة، إلا أن هناك العديد من الشركات المنافسة القوية مثل جاغوار، إذ أعلنت الشركة البريطانية عن إجراء بعض التحديثات لسيارتها "اكس جي" الفاخرة، كما تقدم لكزس في القريب العاجل خليفة الموديل "ال اس"، كذلك أعلن رولاند كروغر رئيس شركة إنفينيتي أن السيارة "كيو80" الاختبارية، التي تم عرضها بمعرض باريس الدولي للسيارات عام 2014، أوشكت على دخول مرحلة الإنتاج القياسي.

وترغب الشركات الأميركية في العودة بقوة إلى هذا القطاع من عالم السيارات، حيث أوضح مارك فيلدز، رئيس شركة فورد الأميركية، قائلا "هذا القطاع قد أصبح كبيرا جدا، لدرجة لا نستطيع معها أن نتجاهله أو نغض الطرف عنه"، وذلك في إشارة إلى سيارة لينكولن "كونتيننتال" الجديدة، التي ظهرت بمعرض نيويورك الدولي للسيارات في دورته المنقضية، بطول 5 أمتار تقريبا، وتصميم يستلهم ملامح سيارة بنتلي، التي تحمل نفس الاسم.

وتعتمد سيارة لينكولن كما هو الحال مع سيارة بي إم دبليو من الفئة السابعة على مفهوم البنية الهيكلية الخفيفة، بالإضافة إلى إنقاص طول السيارة حوالي 3 سنتيمترات.

وبالطبع فإن سيارة بي إم دبليو من الفئة السابعة وسيارة أودي "آ8" وسيارة كاديلاك "سي تي 6" تتناسب مع فئة قليلة من العملاء بسبب أسعارها الباهظة. ومع هذا يرى هانز جورج مارميت، عضو منظمة الخبراء الألمانية، أن هذه السيارات تتمتع بأهمية كبيرة أيضا لدى الشريحة العامة من الناس.

ويعلل مارميت ذلك بأن السيارات الفارهة لا تتمتع بالقوة الحصانية الكبيرة والمظهر الراقي فحسب، بل إنها أيضا تفتح نافذة على المستقبل لاكتشاف أنظمة الأمان والراحة والأنظمة المساعدة.

باختصار

◄ هيونداي تطلق تطبيقها "بلو لينك" لساعة أبل، ليتيح للمستخدمين التحكم بسياراتهم عن بعد عبر الساعة الذكية أو الهاتف الذكي، بعد أن كان التطبيق متوفرا من قبل لنظام غوغل للساعات الذكية "أندرويد وير". ويتيح تطبيق ساعة أبل نفس المميزات الموجودة لنظام أندرويد وير، مثل تشغيل محرك وإطفائه، وفتح وإغلاق الأبواب.

◄ فيات تجري تجديدات على أيقونتها الصغيرة 500، بعد 8 سنوات من طرحها في الأسواق. وأوضحت الشركة الإيطالية أن سيارتها الصغيرة ستطل برتوش تصميمية جديدة، وتحديثات بالمقصورة الداخلية، وتجهيزات جديدة لنظام المعلومات والترفيه.

◄ شيفروليه تطرح عددا من سياراتها مزودة بتقنية جديدة، تعمل على تبريد الهواتف الذكية أثناء الشحن اللاسلكي. وتعمل تلك التقنية على ضمان المحافظة على درجة حرارة البطارية منخفضة ما يعني إطالة عمرها، مقارنة بالبطاريات الأخرى.

◄ فولكسفاغن تكشف عن العديد من السيارات التي من المقرر لها أن تظهر على الساحة خلال الأعوام القليلة المقبلة، وبالتحديد حتى عام 2018. والسيارة المستهدفة من النوع الاقتصادي بسعر ما بين 6 و8 آلاف يورو. وستتوافر تلك الفئة من السيارات الاقتصادية في الأسواق خلال ثلاث سنوات.

◄ فورد تعلن عن استدعاء قرابة 433 الف سيارة بسبب خلل قد يجعل المحرك يعمل بعد توقفه ووضع زر تشغيل المحرك على وضع الاطفاء أو بعد ضغط زر ستارت ستوب. وقالت فورد إنها ليست علي علم بأي حوادث أو اصابات مرتبطة بهذه المشكلة.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

السيارة الكهربائية تواجه عقبات الانتشار

❑ **لندن**– تعد السيارات الكهربائية من الحلول المتطورة، التي تساهم في خفض استهلاك الوقود وخفض معدلات الانبعاثات الضارة بالبيئة، ومع ذلك، ما زالت تواجه بعض العقبات، التي تحول دون انتشارها على نطاق واسع، أهمها الثمن الباهظ وقلة مدى السير. لذا ينبغي مراعاة بعض المعايير المهمة عند الرغبة في اقتناء سيارة كهربائية.

ويرتفع سعر شراء سيارات الركوب الكهربائية مقارنة بالموديلات، التي تعتمد على محركات الاحتراق التقليدية، التي تعمل بالبنزين أو الديزل، فعلى سبيل المثال يتم طرح الموديل الكهربائي من فولكس فاغن غولف "أي غولف" بضعف ثمن الموديل العادي من السيارة.

ويرى مارتن فيتشل، من معهد فراونهوفر لأبحاث الأنظمة والابتكار، أن سعر الشراء الباهظ للسيارات الكهربائية قد تعوضه قلة التكاليف، التي يتحملها العملاء، الذين يقودون السيارة كثيرا.

ويضيف فيتشل أن السيارات الكهربائية تتميز بانخفاض تكاليف التشغيل ومصاريف الصيانة، حتى أن شحن البطارية لما يكفي 100 كلم يتكلف في المعتاد القليل من النقود.

وتعد البطارية أهم مكونات السيارات الكهربائية، إذ يرتبط عمر السيارة الكهربائية بمدى تحمل واستمرارية البطارية. وأوضح فيتشل أن الشركات الجادة ينبغي أن تعطي ضمانا على البطارية يصل إلى نحو 150 ألف كلم، كي لا تنشأ تكاليف جديدة بسبب تغييرها. ويقول فيتشل "معظم الذين يجلسون بالسيارة الكهربائية للمرة الأولى، ينتابهم شعور بالسعادة والشغف". ولكن الانطباعات الأولى قد لا تدوم، فقلة مدى السير وتغير شعور القيادة قد ينعكسان على سائق السيارة على المدى الطويل. لذا يوصي فيتشل بعدم التسرع في رسم تصور حول قيادة السيارة الكهربائية، حيث ينبغي تجربة قيادتها لبضعة أيام بغرض تكوين انطباع دائم.

وقبل شراء السيارة الكهربائية ينبغي التأكد من كفاءة التوصيلات المنزلية من قبل متخصصين، فبطارية السيارة يتم شحنها من خلال المقابس المنزلية في أغلب الأحيان. أما من يحب السفر لمسافات بعيدة بالسيارة، فينبغي عليه أن يبتعد عن السيارات الكهربائية، والسبب في ذلك هو أنها تتمكن في المعتاد من قطع مسافة تتراوح من 80 إلى 150 كلم فقط بشحنة كاملة لبطاريتها، لذا لا يتم الاعتماد عليها إلا في المسافات القصيرة، ولعملاء لا يولون الأهمية القصوى لرحابة السيارة عند الشراء.

ولم تشهد السيارات الكهربائية حضورا قويا على الطرقات حتى الآن، فعلى سبيل المثال لم تنتج شركات السيارات الألمانية حتى نهاية 2014 سوى 17 موديلا فقط، وهو ما يجعل من عملية شراء السيارة الكهربائية أكثر تعقيدا، حيث تتم فقط عن طريق التواصل والتنسيق قبل الشراء بوقت مبكر مع أحد الوكلاء أو الاستعلام عن شبكة الإنترنت.

«هير» تختبر نظاما ذكيا للتحذير من مخاطر القيادة

❑ **هلنسكي** – خدمة خرائط هير الرقمية تحد من مخاطر القيادة بنظام شبكي ذكي يربط السيارات ببعضها البعض

أطلقت خدمة الخرائط التابعة لشركة نوكيا مشروعا رائدا في فنلندا، لاختبار نظام ذكي للتحذير من مخاطر القيادة.

وأوضحت أن مشروعها التجريبي "كووب" يتمثل في ربط السيارات ببعضها البعض عبر شبكة الاتصالات للتحذير من بعض المخاطر على الطريق، مثل المناطق المغطاة بالثلج أو أماكن التكدس المروري أو مناطق الطريق، التي تمر بها حيوانات برية.

ويقوم هذا المشروع على قدرات شبكات الاتصال الجوالة الحالية والمستقبلية وتقنيات المواقع السحابية لتقييم المعلومات المتعلقة بالسلامة، التي تأتي عن طريق الاتصال في الوقت الحقيقي.

وكي يتم هذا الاتصال يتبادل قائدو السيارات حاليا بلاغات عاجلة عن أحوال الطريق المتغيرة وكذلك المخاطر الموجودة عليه عبر هواتفهم الذكية، ولكن الهدف الأساسي يتمثل في قيام بيانات المستشعرات الخاصة بالسيارة بإرسال هذه المعلومات أوتوماتيكيا .

وتهدف خدمة الخرائط "هير" خلال المرحلة الأولى من مشروعها الرائد التأكد من مدى النضج التقني لنظام التحذير الذكي، وتأمل في أن يصل عدد المشاركين في هذا المشروع الرائد إلى نحو ألف قائد سيارة خلال المرحلة الثانية، التي ستنطلق بحلول خريف العام 2016، على أن يتم الانتهاء من المشروع بحلول نهاية العام 2017.

وأعلنت نوكيا في وقت سابق أنها تأمل في أن تصبح خدمة خرائط هير التي تقدمها أكثر دقة عن طريق معلومات تستقيها من رجل الشارع مباشرة، مشيرة إلى أنها بدأت في تنفيذ هذه التجربة بالهند.

وقالت إنها عملت مباشرة مع أشخاص من أكثر من 12 جامعة في مختلف أنحاء الهند بما في ذلك جامعة "ماونت كارميل كوليج" في ولاية بنجالور ومعهد (إس.إيه.إل) للتكنولوجيا في أحمد أباد.

ولضمان دقة المعلومات والخرائط، ابتكر فريق رسم الخرائط في نوكيا منظومة يطلق عليها اسم "نظام ضبط خرائط المجتمع" تسمح للشركة وأفراد المجتمع التحقق من سلامة المعلومات التي أضافها الأشخاص المشاركون في التجربة قبل دمجها في الخارطة الأصلية التي سوف تظهر للمستخدم.

وأفاد الموقع الإلكتروني الأميركي "تيك هايف" المتخصص في مجال التكنولوجيا بأن هذا المشروع الذي يتم تنفيذه في الهند يندرج في إطار مجموعة من المشروعات الرائدة التي تستخدمها نوكيا لتعزيز قدرات المجتمع في مجال ترسيم الخرائط.

وتعتبر خرائط "نوكيا هير" منافسا مباشرا لخرائط غوغل، وتحتل الصدارة في سوق الخرائط الإلكترونية المدمجة في السيارات بنسبة 80 بالمئة من الحصة السوقية مما يفسر المنافسة الكبيرة لشرائها من قبل شركات السيارات والشركات التي تقدم خدمات قائمة على السيارات كذلك.

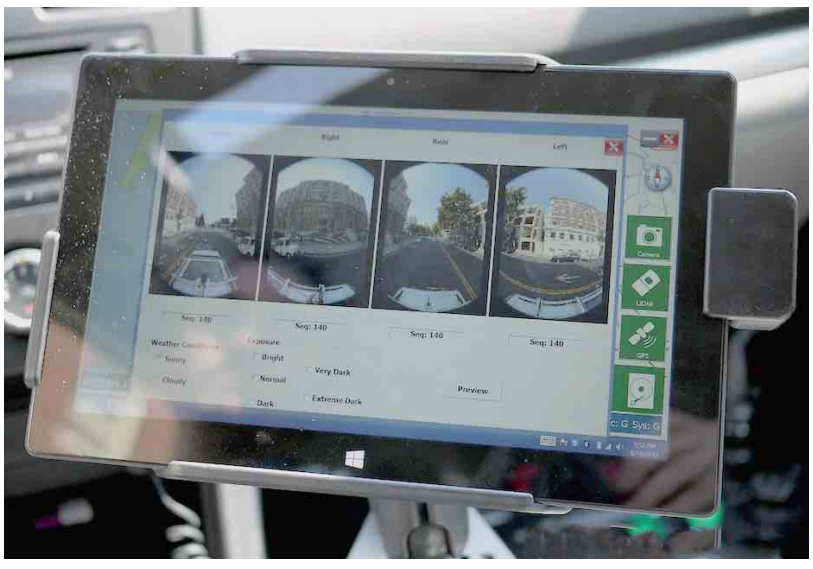

نوكيا تنافس غوغل في عالم الخرائط

ميديا

«الإعلام الاجتماعي لا ينبغي أن نفكر فيه بطريقة مجزأة أو منفصلة عما نفعل أساسا.. بل هو مجرد امتداد لوظائفنا كصحفيين، لنأتي بمنظور جديد ومعرفة طازجة لما نغطيه».
رايت بريان
صحفي أميركي

«وسائل الإعلام الجديدة أصبح لها تأثير كبير في المجال السياسي بالمغرب، حيث تدفع الأخبار المتداولة عبر الشبكات الاجتماعية العديد من المؤسسات إلى التواصل بشكل سريع مع المستجدات».
ناصر الدين لعفريت
رئيس الجمعية المغربية للصحافة الرقمية

«يجب على الدولة بدلا من أن تقوم بتقييد حرية الصحافة، أن تفرض نفسها كمنافس قوي في الإعلام الجديد، من خلال تصحيح الصورة المغلوطة التي تروجها وسائل الإعلام الغربية».
عمار علي حسن
باحث مصري في علم الاجتماع السياسي

موقف الصحفيين المصريين من قانون الإرهاب يتحول إلى أزمة

● حملة مقاطعة لجميع الصحف المصرية الورقية والإلكترونية ● النقابة تتعهد بالوقوف بحزم ضد أي مواد تنال من الحرية

أثار مشروع قانون الإرهاب أزمة وجدلا واسعيْن في مصر، فجرهما موقف نقابة الصحفيين الرافض لأي مادة يمكن أن تتسبب في تقييد الحريات الإعلامية، وهو ما استنكره آخرون اعتبروا أن على الصحفيين دعم الحكومة في مواجهة الإرهاب.

الاعتراض الأبرز لنقابة الصحفيين هو على المادة 33 التي تنص على عقوبة الحبس

❑ **القاهرة** – أكد ابراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء المصري أن قانون مكافحة الإرهاب الجديد ليست له علاقة بالصحافة إطلاقا بينما القانون للذين يبثون أخبارا مغلوطة عن الجيش المصري والتي تؤثر عليهم، وجاء ذلك بعد بث أخبار مغلوطة بشأن الجيش.

جاءت تصريحات محلب بعد موجة من الانتقادات والجدل حول مشروع قانون الإرهاب الذي اعتبر عدد من الصحفيين أن فيه تضييقا على حرية الإعلام والصحافة، بينما دافع عنه عدد آخر اعتبروه ضرورة راهنة لمواجهة التحديات العصيبة التي تواجه البلاد، وأنه لا يمس الحريات بل يدفع لأن تكون هذه الحريات مسؤولة.

وقال محلب إن القانون لم يمس حرية الإعلام المصري ومصر الجديدة تحترم الصحفيين والإعلاميين، مضيفا أن الوزارة استمعت لكل الإعلاميين وهذا وقت الاصطفاف للحرب على الإرهاب.

وكانت المواد 26 و27 و29 و33 و37 من مشروع قانون الإرهاب، الذي أعدته الحكومة وتم رفعه للرئيس عبدالفتاح السيسي لاعتماده، سببت أزمة عاصفة بين الصحافة والحكومة لما تضمنته من مواد تجيز حبس الصحافيين.

وكانت المادة 33 هي الأبرز في هذه الأزمة، حيث نصت على أنه "يعاقب بالحبس الذي لا تقل مدته عن سنتين، كل من تعمّد نشر أخبار أو بيانات غير حقيقية عن أي عمليات إرهابية بما يخالف البيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية، وذلك دون إخلال بالعقوبات التأديبية المقررة في هذا الشأن".

واعترضت نقابة الصحافيين المصريين على ذلك، وقال يحيى قلاش، نقيب الصحفيين إن النقابة اجتمعت الاثنين مع رؤساء تحرير الصحف بصفة طارئة لبحث الأزمة التي تواجه المهنة وتهدد بحبس الصحفيين.

وأضاف أن المادة 33 من قانون الإرهاب تخالف المادة 71 من الدستور المصري الجديد والتي تنص على أنه "يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها ويجوز استثناء فرض رقابة محددة عليها في زمن الحرب أو التعبئة العامة ولا توقع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي ترتكب بطريق النشر أو العلانية، أما الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو بالتمييز بين المواطنين أو بالطعن في أعراض الأفراد، فيحدد عقوباتها القانون".

من جانبها أعلنت نقابة الصحفيين رسميا رفضها لعودة مواد الحبس في مشروع قانون مكافحة الإرهاب، مجددةً دعمها للجيش المصري في مواجهة الهجمات الإرهابية.

وتعهدت النقابة بأنها "ستقف بكل حسم وحزم في مواجهة أي مواد مدسوسة تنال من الحرية التي ناضلت أجيال متعاقبة من الصحافيين من أجل نيلها، وهو النضال الذي توجه الدستور الحالي للبلاد الذي ألغى الحبس في القضايا المتعلقة بالنشر" مشيرةً إلى "المخالفة الدستورية التي وقع فيها مشروع القانون الجديد بعدم أخذ رأي النقابة في المواد التي تخص الصحافة، وفقا لنص المادة (77) من الدستور، وكذلك مخالفة المشروع المطروح لنصوص قانون تنظيم الصحافة الحالي الذي يوجب على المشرع طلب رأي المجلس الأعلى للصحافة".

وقرر مجلس النقابة اعتبار اجتماعه أول أمس مفتوحاً لتدارس كل أشكال مواجهة الأزمة الراهنة، كما قرر دعوة رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والخاصة للاجتماع مع مجلس النقابة ظهر غد الخميس.

كما دعا المجلس إلى اجتماع موسع آخر، أوائل الأسبوع المقبل، يحضره نقباء الصحفيين وأعضاء مجالس النقابة السابقين، وأعضاء مجالس الإدارة والجمعيات العمومية في المؤسسات الصحفية، وكبار الكتاب والصحفيين لبحث المسألة المطروحة.

حسام نصار:
بعض الصحف المصرية كانت عبئًا على الدولة في الحرب على الإرهاب

في الجهة المقابلة، وفي مواجهة حملة الصحافة ونقابة الصحافيين لإلغاء المواد التي تجيز الحبس من مشروع القانون، انطلقت حملة مصرية من مؤيدي الجيش والدولة تهدف إلى مقاطعة كل الصحف المصرية الورقية والإلكترونية يوم الجمعة 10 يوليو بهدف التأثير عليها، وذلك نظراً لموقف نقابة الصحفيين الرافض لبعض مواد قانون مكافحة الإرهاب الجديد. ورفعت الحملة شعار "نقابة الصحفيين تدعم الإرهاب".

وفي هذا السياق، قال حسام نصار، وكيل أول وزارة الثقافة المصرية السابق ومؤسس الحملة، إن "بعض الصحف المصرية كانت عبئا على الدولة والجيش في الحرب على الإرهاب. واكتشفنا أنها تنشر الأكاذيب وتروج لمزاعم جماعات الإرهاب والعنف والإخوان سواء بقصد أو دون قصد. وكان آخرها ما حدث الأربعاء الماضي حيث نشرت بعض الصحف، دون التزام أو وعي، البيانات المغلوطة والتي روجتها الصحف الغربية ومواقع الإخوان عن سقوط 64 قتيلا من الجيش على خلاف الحقيقة. مما تسبب في إثارة البلبلة وخداع الرأي العام".

وأضاف نصار "جاءت هذه المادة من قانون مكافحة الإرهاب لتضع حدا ونهاية لهذا السقوط الإعلامي ولوقف العبث بأمن واستقرار الوطن في هذه المرحلة العصيبة من تاريخه".

وأضاف أن رفض نقابة الصحفيين لقانون الإرهاب يعتبر وقوفاً ضد رغبة الأغلبية الساحقة من الشعب المصري، "ولذلك دعوت كل الوطنيين إلى مقاطعة الصحف الجمعة القادمة والامتناع نهائيا عن شراء أو قراءة الصحف المطبوعة، أو تداول وتصفح المواقع الإلكترونية حتى يفهم الجميع أن السلطة للشعب، وهو سيد السلطات، وأن الشعب سوف يتصدى بكل قوة لأي محاولة لشيوع الفوضى الإعلامية.

يحيى قلاش:
النقابة تبحث الأزمة التي تواجه المهنة وتهدد بحبس الصحفيين

باختصار

◄ أصيب صحفي وكالة الأناضول للأنباء، "صالح ليلى"، بجروح، أثناء تغطيته للاشتباكات الدائرة في حي جمعية الزهراء غربي حلب، بين قوات المعارضة وجيش النظام السوري، وذلك جراء شظايا صاروخ يسمى "الفيل"، أطلقته قوات النظام.

◄ كشفت لجنة الثقافة والإعلام النيابية في العراق عن سعيها لإنشاء مشروع قانون يُنظم عمل الصحفي العراقي، متعهدة في الوقت نفسه بإدراج قانون حرية الرأي والتعبير في جلسات البرلمان لتمريره.

◄ أكد تركي السديري أنه سيتدخل في عمل رئيس التحرير الجديد لصحيفة الرياض إذا رأى أن هناك أخطاء في العمل رغم تقديمه استقالته من رئاسة التحرير. مضيفاً أنه يفكر في الاستقالة أيضا من هيئة الصحفيين وأنه لم يستطع أن يعطيها من وقته الكثير لتطوير الصحفيين.

◄ وجهت سلطة الرقابة على وسائل الإعلام في الجزائر تحذيرات لمدير عام قناة جزائرية، لما ورد في البرنامج الساخر "جورنال القوسطو"، الذي تناول شخصيات سياسية في البلاد.

◄ أعلن مركز مترو للدفاع عن الحريات الصحفية في إقليم كردستان العراق عن زيادة الانتهاكات ضد الصحفيين، على خلفية التوترات السياسية بين الأطراف الكردية.

◄ استنكرت شبكة الصحفيين السودانيين الاعتداء الذي وقع على الصحفي والإعلامي، هيثم كابو في خيمة الصحفيين، وتسبب في إصابته في الرأس نقل على أثره للمستشفى.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

عجز دولي عن حماية الصحفيين من داعش

❑ **بغداد** – طالب المرصد العراقي للحريات الصحفية المجتمع الدولي، بـ"تحرك أكثر جدية، لوقف نزيف الدم، الذي يثير مخاوف من مستقبل مظلم لحرية التعبير، والعمل الصحفي في المنطقة العربية، مع وجود جماعات إرهابية شريرة، تستهدف الصحافة وتطيح بالصحفيين قتلاً وتشريداً وحبساً، وعدم الاكتفاء ببيانات إدانة لا تغني ولا تسمن".

وقال المرصد في بيان، إن تنظيم "داعش" أعدم صحفية عراقية في مدينة الموصل شمالي البلاد. موضحاً أن "التنظيم أعدم الصحفية، سهى أحمد راضي، في الموصل، بعد أيام على اختطافها، من موقع سكنها شرقي المدينة، وسلّم جثمانها إلى ذويها من دائرة الطب العدلي وعليه آثار إطلاق نار".

وأدان المرصد التابع لنقابة الصحفيين العراقيين، ما أسماه "العجز المحلي والدولي في مواجهة العنف"، الذي يمارسه تنظيم داعش في الموصل، ضد الصحفيين، الذين قتل منهم 14 صحفياً، منذ دخول التنظيم "الإرهابي" إلى المدينة في العاشر من يونيو 2014 وحتى اليوم.

ووفق البيان، فإن سهى أحمد راضي، التي تعمل مراسلة ومحررة في صحيفة "نينوى"(محلية)، خطفت منذ أيام من منزلها، الواقع في حي الإخاء، شرقي الموصل، من قبل "إرهابيين" نقلوها إلى مكان مجهول.

وأشار إلى أن محكمة شرعية، تابعة لـ"داعش"، اتهمت سهى بـ"التخابر مع جهات مناوئة"، واعتبرت ذلك "جرماً يستحق القتل". وقد نفذ بحقها حكم الإعدام في منطقة "الدكي" غربي الموصل، دون ذكر تفاصيل أكثر عن عملية الإعدام التي عادة ما ينفذها التنظيم في أماكن عامة وبحضور حشد من الأهالي.

◄ **التخابر مع جهات مناوئة هي التهمة التي وجهها داعش للصحفية العراقية واعتبره جرما يستحق القتل**

كما نشر تنظيم "داعش" أول أمس، مقطع فيديو جديد يظهر إعدام شابين في مدينة الرقة السورية شمال البلاد، رمياً بالرصاص بتهمة التصوير ورصد تحركات التنظيم.

والمقطع الجديد الذي يحمل عنوان "هم العدو فاحذروهم"، موجّه ضد الناشطين الإعلاميين في المدينة الخاضعة لسيطرة "داعش" منذ 2013، مع اتهام الضحيتين بشر عبدالعظيم السالم (20 سنة) وفيصل حسين الحبيب (21 سنة) بالتواصل مع أعضاء صفحة "الرقة تذبح بصمت" الشهيرة في "فايسبوك".

وقال "المرصد السوري لحقوق الإنسان" إن التنظيم "أعدم شابين اثنين من مدينة الرقة، بتهمة طباعة أوراق علمانية وتصوير صور وأشرطة مصورة مقابل 400 دولار وتصوير حقول النفط، حيث قام عناصر التنظيم بإلباسهم اللباس البرتقالي، قبل ربطهم إلى جذعي شجرتين، وقام عنصران من التنظيم بإطلاق النار على رأسيهما".

قريب.. بعيد

مشاهدو التلفزيون جماهير وليسوا جمهورا واحدا

فيصل الياسري

❑ تجربتي التلفزيونية التي تمتد خمسين سنة دلتني على مهارات فنون التحدث إلى المشاهدين عبر شاشة التلفزيون، بمراعاة كون المشاهدين متنوعين، ثقافة واهتماما وعمرا وإدراكا، وأن مخاطبتهم تحتاج إلى صنعة وانتباه لمستويات الوعي والاستيعاب.

إن النجاح في صنعة تقديم البرامج يعتمد على عوامل أساسية منها إطلالة المقدم وارتياح المشاهدين له يعني الحضور الشخصي (البريزانس) وهذه هبة من الله، يدعمها مدى اقتناع المقدم بما يتحدث عنه وقدرته على نقل أفكاره إلى المشاهدين وإثارة اهتمامهم حسب جاذبية الموضوع. فالمقدم الواعي بمهمته ينبغي أن يخلق علاقة بينه وبين المشاهد وأن يحسن اختيار طريقة مخاطبة الناس واللهجة التي يتحدث بها، لا أقصد المفردات أو العامية والفصحى وإنما أقصد مدى فهمه وقناعته بالجملة التي يقولها وكيفية توصيلها للجمهور وإثارة النقاط التي يمكن أن يرغب المشاهدون بمعرفتها وتشد انتباههم أكثر من غيرها.

إن مهارة تقديم البرامج التلفزيونية تأتي بالتدريب، فالصانع الدرب خير من العالم غير الدرب، كما كان يقول العلامة جابر بن حيان المتوفى في الكوفة سنة 815 ميلادي، والذي وصفه فرانسيس بيكون بأنه أبو الكيمياء وقال عنه العالم الكيميائي الفرنسي مارسيلان بيرتيلو "إن لجابر بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق"، (جابر بن حيان.. كان يحث على كسب المهارات بالممارسة الذاتية وبمراقبة أصحاب الصنعة الماهرين والتعلم من شغلهم، والتدرب على أيديهم إن أمكن، وتقليدهم) وهذا يؤكد صحة المقولة الدايلكتيكية "إن التراكم الكمي يؤدي إلى تغير نوعي"، فالمبدع ليس حصيلة مؤثر واحد أو تجربة واحدة، إنه حصيلة تراكمات عديدة وخبرة مضافة وتجارب مارسها آخرون وتدربوا عليها وطبقها هو.

كنت وأنا أقدم برامجي التلفزيونية أحاول أن استحضر في ذهني حالة المشاهدين في كل لحظة، هل اكتفوا بما قلته عن تلك النقطة؟ متى يجب أن أجدد المعلومة أو الموضوع كله؟ ماذا يجب أن أضيف بين حين وآخر كي أثير الاهتمام من جديد وأطرد احتمالات الاكتفاء أو الملل عند المستمع فلا يتحول إلى قناة أخرى؟

تكمن صعوبة مخاطبة جمهور المشاهدين في تنوعه، ففي الحقيقة لا يوجد جمهور واحد متجانس.. وإنما هنالك جماهير من المشاهدين. فالذين يجلسون أمام شاشة التلفزيون (وحتى في صالة السينما) ليسوا صنفا واحدا من البشر، لا في الأعمار ولا في المستويات الاجتماعية أو الثقافية ولا في الاهتمامات ولا في الوعي الفكري أو الذهني ولا حتى في كيفية التلقي.

حتى الحديث أمام نخبة مختارة، نعتقد أنها متجانسة، ومتقاربة في العمر، وفي المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي جاءت برغبتها إلى محاضرة أو ندوة. لا نرى ردود فعلها تجاه ما يجري أمامها متجانسا، ولا حتى متقاربا. وقد يغادر البعض القاعة قبل انتهاء المحاضرة ليس فقط بسبب الانشغال ربما وإنما بسبب الملل أو أن ما يقال لا يعنيه.

مؤكّد أن كلا منا قد اختبر في أكثر من موقف هذا التنوع والتباين في الإدراك والاستيعاب وفي أذواق جماهير المشاهدين والمستمعين... وأن كلا منا قد صادف حالات في هذه المضمار تثير الدهشة. كأن تذهب إلى فيلم أو مسرحية فيضحك المشاهدون بين حين وآخر على مواقف لا ترى فيها ما يضحك، بل فيها ربما حتى ما يثير النفور... وقد تذهب مع أسرتك لمشاهدة فيلم أو مسرحية يتحدث عنهما الناس، وتغادر في منتصف العرض لسماجته وضعفه وتندم لأنك حضرته... وقد تبحث عن مسلسل أو برنامج تلفزيوني على إحدى الفضائيات يتحدث عنه البعض بإعجاب أو دهشة، فتجده لا يستحق ذلك الاهتمام المعلن.

وحتى البرامج الموجهة لفئة معينة من المشاهدين، مثلا برامج المرأة، أو الثقافة أو الطلبة لا يهتم بها أو لا يرضى عنها الكثيرون ممن هي موجهة لهم، فإن فئات الناس المتجانسة مهنيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا هي ليس بالضرورة متماثلة من حيث الأذواق أو الاهتمامات الشخصية. وحتى فئة الأطفال تختلف في تقبلها وميولها لبرامج الأطفال المتنوعة مما يؤكد أنه حتى بين الأطفال لا يوجد جمهور مشاهدين واحد من الأطفال بل جماهير متنوعة قد تتشابه وقد تختلف.

@alarabonline

أصبح بمقدور مستخدمي موقع تويتر الاحتفال بأعياد ميلادهم مع إطلاق خدمة جديدة توفر لهم إضافة تاريخ ميلادهم. وأضاف تويتر ميزة جديدة لنسخة الويب من خدمته تتيح للمستخدم إضافة تاريخ ميلاده إلى ملفه الشخصي، حتى يتسنى للأصدقاء الاحتفال به.

تونسيون ينتفضون على فيسبوك ضد «الوأد الجديد»

● ابتكار تونسي جديد: إضراب عن الصلاة يثير سخرية واسعة

موجة تطرف في تونس طالت فتيات صغيرات فرض عليهن الحجاب، ما أثار غضب تونسيين على الشبكات الاجتماعية طالبوا بحظر الزي الأفغاني الدخيل على المجتمع وحماية الطفولة.

❑ **تونس** – أصبحت ظاهرة ارتداء الفتيات الصغيرات للحجاب منذ سن الرابعة في تونس أمرا "مألوفا" ما يرفضه تونسيون وناشطون مطالبين بتفعيل قانون حماية الطفولة.

ويطالب تونسيون بمنع تحجيب الطفلات، وبمنع ما أطلقت عليه الناشطة رجاء بن سلامة على حسابها على فيسبوك "الوأد الجديد".

ويتناقلون على نطاق واسع دراسة علمية تؤكد أن "الطفلات المحجبات يعانين، أو تعاني الكثيرات منهنّ من مشاكل نفسيّة بسبب تقييد حركتهنّ، والنّظرة المسقطة على أجسادهن الصّغيرة، وشعورهنّ بهذه النّظرة". وكتب أخصائي نفسي تونسي "أطالب وزارة التربية ووزارة المرأة والأسرة أن تتخذا الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال الإناث. أطالب جمعيّات حقوق الأطفال بالعمل على توعية الأسر، وعلى تفعيل مجلة حقوق الطّفل التونسيّة. أطالب بإنقاذ الطّفولة المعذّبة بهلاوس الكبار. فهذه الأجساد الصّغيرة لا تحتمل أفكار الكبار القابضين على الأحلام والرّقاب".

وكتب معلق على فيسبوك "للأسف حين تصبح الأبوة تملكا أنانيا نتعامل مع أبنائنا كقطعة صلصال نعجنها ونطوعها حسب أمزجتنا وأهوائنا، فنحن نجرم في حقهم ونسرق منهم خصوصياتهم الطبيعية".

وكتبت معلقة "شطبهن من الوجود حلم يتحقق.. وبذلك تضمن العفة بخرقة.. ذلك ما تعتقده بعض الأمهات اللاتي اشتدت أنانيتهن بإسقاط رغباتهن وأهوائهن على بناتهن وتجاهلن مواقفهن ونظرتهن للمسألة.. يبدو أن على الأخصائيين النفسيين معالجة هؤلاء الأمهات المصابات برهاب الجنس".

ويقول تونسيون "بنات يفرض عليهن أهلهن الحجاب بدبابيسه وطيّاته، وهنّ في حاجة إلى اللعب والحركة التلقائية كغيرهنّ من الأطفال. فحجاب الأطفال نوع من المعاملة اللاّإنسانيّة التي يخضع إليها الأطفال في الكثير من بلداننا. إنه كعمل الأطفال من باب تحميل الطّفل ما لا طاقة له به".

◄ تونسيون يطالبون بمنع ما أطلق عليه «الوأد الجديد» وتفعيل قوانين حماية الطفولة

لم ينس تونسيون على فيسبوك «فعلة» العوضي الذي حجب صغيرات وصور معهن فيديو «موتوا بغيضكم»

ويطالب النّاشطون في مجال حقوق الإنسان باستصدار القوانين التي تمنع حجاب الطفلات في المدارس الابتدائية والإعداديّة، من باب الضمان لنموّهن الطبيعي ومن باب مراعاة "المصالح الفضلى" للطفل.

وكتب معلق "للآباء أن يصنعوا ما يشاؤون بأجسادهم، وأن يعتنقوا ما بدا لهم من الأفكار، أمّا أن يتّخذوا أطفالهم رايات يعلّقون عليها شعاراتهم وما يعتقدون أنّها فرائض، فذلك غير مسموح لهم به. فالأبناء أبناء الحياة، وليسوا متاعا للوالدين".

وذكر مغردون بفتوى سعودية تؤكد أنه إذا كانت الطفلة مشتهاة على والديها تغطية وجهها وفرض الحجاب عليها، ويقولون إن سعوديين رفضوا الفتوى وسخروا منها لكن تونسيين تبنوها وطبقوها.

وانتشرت ظاهرة ارتداء الحجاب والنقاب في تونس منذ الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي وامتدت إلى المؤسسات التعليمية والجامعية لتصل إلى مراكز رعاية الطفولة. ويتذكر التونسيون على المواقع الاجتماعية زيارة رجل الدين الكويتي نبيل العوضي لتونس سنة 2013 التي أثارت ضجة واسعة على خلفية قيامه بتحجيب عشرات الفتيات القاصرات بدعوى أنّهن يثرن الشهوة وتصوير فيديو "موتوا بغيضكم".

وكتبت صفحة "معا لمحاربة اللباس الأفغاني" على فيسبوك "لإنعاش الذاكرة الضعيفة، رجل الدين التونسي البشير بن حسن استضاف نبيل العوضي وأكد له 'لو كانت لي القدرة لمنحتك الجنسيّة التونسية وزوّجتك'"!

ونبيل العوضي حسب صحيفة الدايلي ميل البريطانية هو أحد "المتحيلين" الذين يجمعون التبرعات والزكاة في الكويت لإرسالها إلى داعش، ووصفته الصحيفة بأنّه "محاسب داعش".

وكان الإمام المعزول البشير بن حسن استضاف نبيل العوضي في المسجد الكبير بمدينة مساكن (سوسة) واعتذر له عن الهجمة التي تلت عملية أفغنة التونسيين ومحاولته الاعتداء على براءة الطفلات". وهذا الأسبوع مثل البشير بن حسن "نجم" الشبكات الاجتماعية بعد أن أعلن إسلاميون في سوسة إضرابا عن صلاة التراويح بعد عزله ودعوا المصلين إلى مقاطعة الصلاة، ما أثار سخرية واسعة على الشبكات الاجتماعية. وتساءل مغرد "هل سمعتم بإضراب في تاريخ الإسلام عن الصلاة؟".

وكتب معلق "هل الإضراب عن الصلاة مشرع في الكتب السماوية أو في السنّة النبوية أو في أحد المذاهب... فبحيث يمكن القول إنّ موجة الإضرابات طالت حتى عباداتنا". وتساءل آخر "من يصلّي هل يصلّي تقربا لله أم للبشير بن حسن وتكفيريّاته؟ هل أصبح البشير بن حسن ركنا من أركان الصلاة؟ منافقون".

واشتهر البشير بن حسن بخطبه التحريضية ضد عديد السياسيين والإعلاميين ودعواته إلى الجهاد في سوريا وخطبه التكفيرية التي لا يتوانى في نشرها على صفحته على فيسبوك.

وعلى الشبكات الاجتماعية تداول معلقون فيديو يظهر فيه بن حسن رافضا إغلاق مساجد "خارج سيطرة السلطات في تونس، وقال عنها إن الخلافة ستنطلق منها.

صحفي سوري: سيلفي ومسلحون خلفي

❑ **دمشق** – أثارت سيلفي نشرها مذيع الفضائية السورية شادي حلوة مع مسلحين وقعوا أسرى بيد الجيش السوري، على حساباته الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضجة واسعة. واعتبرها معلقون انتهاكا للمعايير الصحفية.

وكان المذيع والمراسل في فضائية النظام السوري، قد قام بنشر صورة سيلفي واضعا ثلاثة مسلحين أسرى في خلفية الصورة، وعلق عليها "سيلفي.. والإرهابيون خلفي".

وأعلن المراسل، لمتابعيه في صفحته على فيسبوك أنه، بعد نشرة الأخبار المسائية، سيعرض "اعترافات الإرهابيين المرتزقة الذين قام عناصر جيشنا الباسل بأسرهم خلال محاولتهم التسلل إلى منطقة الزهراء". والتقط حلوة الصورة بعد أن سمحت له مكانته وعلاقته بالنظام بالدخول إلى مكان احتجاز الأسرى والتقاط صورة سيلفي معهم، كنوع من التشفي، علما أن هؤلاء الأسرى بدا عليهم ضعف البنية، وبدوا في أعمار صغيرة. ونالت الصورة إعجاب العديد من مؤيدي النظام السوري، متمنين له مزيدا من التقدم والنجاح في هذا العمل.

يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يسمح فيها النظام لإعلاميي فضائياته، بالتقاط صور تظهر تشفّي المذيع بمن وقع أسيرا بيد الجيش.

واعتبر المعلقون الأمر من "محرّمات الإعلام"، إذ كان يمكن الاكتفاء بالتقاط صور لهم، ثم نشرها كخبر أو تقرير.

وانتقد مغردون التلفزيون الرسمي معتبرين إياه عنوانا للامهنية والتزييف والتلفيق.

وقال معلق "أمام كل شخص يصف النظام بالإرهابي، هناك إعلامي ممانع".

وشبه مغردون سيلفي الصحفي بسيلفي منفذ اعتداء ليون، ياسين صالحي الذي أقدم على قطع رأس رب عمله، هيرفيه كونارا، في مصنع الغاز والتقط لنفسه سيلفي مع الرأس المفصول، وأرسلها إلى جهة ما عبر واتساب.

وعلى حساباته على الشبكات الاجتماعية يحرص الإعلامي المقرب من النظام السوري شادي حلوة على وضع صورة تجمعه مع رئيس النظام السوري وزوجته.

واقترن ظهور هذا الإعلامي مع بداية الثورة السورية بين الأوساط المؤيدة التي تصفه بأنه «وحش الإعلام السوري»، ليصبح بعد مضي أكثر من أربعة أعوام من عمر الثورة «إعلاميا بمرتبة وزير» مثلما يصفه بعضهم.

وعلى حسابه على فيسبوك يمتهن حلوة تزييف انتصارات وهمية للجيش السوري المتبوعة بكلمات تعبر عن شجاعة هذا الجيش. كما أنه ينشر شكاوى يطالب أصحابها بعد عبارات الثناء والشكر والتمجيد بحلها.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@BadSettle

هذا ما يفعله الحشد الشعبي، التمثيل بالجثث.. لم أتخيل قط أن يصل العراقي إلى هذه القسوة و الحقد.

******

@RaedaSabt

باسم داعش يقتل الحشد الطائفي أهلنا في العراق بنذالة منقطعة النظير قبل ان يوثق جرائمه بالسيلفي! صور إجرامية بشعة العراق في ذمة الامة.

******

@RamadanSyria

استخدام البراميل المتفجرة في قصف الفلوجة وقتل سنة العراق تزامنا مع قصف مدن سورية وإبادة مئات الألوف يدل على أنها فكرة إيران وفعلتها!

******

@2004Noor

اذا كان لابد من وضع الصور في الشوارع فاقترح وضع صور الشيخ صباح وهو يبكي على شعبه بدلا من خميني العابس وصور المسؤولين وهم مبتسمون بشكل مقزز!

******

@firas_r

ضاع الشباب اليوم لأنهم لا يجدون مثلا أعلى يقتدون به؛ فزعماء الامة متكارهون ومتخاصمون، وهم وحدهم وعوائلهم في أمن وأمان.

اليمن

@najeebghallab

حروب الارهاب الحوثية هدفها بناء منظومة شمولية تلغي وتقصي كل من يخالفها وليست حوثنة اليمن إلا الحرب الأكثر تدميرا لليمن وهويته الوطنية.

******

@samighaleb

إن أولئك الذين يتشبثون بعناوين قومية ويسارية وليبرالية ويؤيدون الحوثيين ويباركونهم، يفقدون خطابهم المناوئ للأصولية الدينية أي وجاهة وصدقية.

******

@leen_50

الحوثي يتعلم من ايران كيف يتاجر بالدين ودخول الجنة..! الحمد لله ان الجنة بيد الله سبحانه !

******

@mareb_alward

هروب سجناء السجن المركزي بمحافظة المحويت غرب العاصمة #صنعاء واتهامات للحوثيين بفتح أبواب السجن تكرار لسيناريو مدينة #تعز وغيرها من المدن.

******

@maldhabyani

الهدنة الإنسانية بالمفهوم الأممي، دع مليشيا الحوثي تقتل وتدمر وتنهب وتستأصل الحياة من جذورها، ثم اعطهم فرصة كي يتنافسوا!

لبنان

@walidjoumblatt

بعض الساسة في لبنان لم يتعلموا من تجارب الماضي وهناك احزاب تساندهم في هذه العملية العبثية.

******

@eyad1949

لبنان بلد يبتزه ويعطله رجل مثل ميشال عون على امتداد 25 سنة لا يستحق الحياة، ولا يستأهل مواطنوه الاستقلال ولا السيادة.

******

@SaraAssaf

لو لم يكن حزب الله طائفيا ومذهبيا بامتياز، لكان سمح بانضمام شباب غير شيعي للحزب ولما كانت هناك حاجة لسرايا مقاومة. بكل بساطة.

******

@Tammam_el_Ali

تحولت سرايا الفتنة في السنوات الأخيرة من سرايا لدعم المقاومة الى مجموعات للتشبيح وإثارة المشاكل في مناطق نفوذ تيار المستقبل.

******

@FaresSouaid

اخطر ما في لعبة الشارع انها مفتوحة على كل الاحتمالات في ظل تفلت امني معمم و محاولة اطراف لها مصلحة التفجير والانزلاق في اتجاه العنف.

مصر

@nabilelhalfawy

لماذا نضع مادة غير دستورية في قانون الإرهاب، بينما الغرامة الهائلة تؤلم أكثر. وتفوت فرصة إدعاء البطولة و(الزيطة) الدولية. وتسهل الحكم بها؟!

******

@AlexBuccianti

اسرائيل لم تشتك من وجود طائرات F16 على حدودها مع مصر فقامت قناة الجزيرة بمعاتبتها لعدم تنفيذ بنود اتفاقية السلام.

******

@Hazem__Azim

الاصطفاف الوطني وراء جيشنا في حربه ضد الارهاب ليس محل نقاش ولكن تحويله الي اصطفاف سياسي برلماني مطبلاتي وراء الرئيس غباء.

******

@LASTWISDOM1

رغم استيعاب المصريين للكثير من التقنيات لكنهم حتى الآن يعجزون عن التعامل الصحيح مع اختراع اسمه "الريموت كونترول" #البرامج__الهابطة.

******

@Amir_El_Sherif

افشخ نكتة سمعتها من الاسلامجية ان وكالة ناسا التي تقريبا يعتبرونها مثل وكالة البلح تخبأ سر ليلة القدر حتى لا يدخل الناس في الاسلام.

السعودية

@salamalwail

س: ما رأي فضيلتكم بداعش؟ ج: صناعة ايرانية/صهيونية/أميركية. س: ولد عمي نفر لداعش واستشهد ج: تقبله الله في عداد الصديقين والشهداء.

******

@Alsoqeer

تغاضي البلديات عن المظلات المخالفة المتعدية سيحول الشوارع إلى مايشبه العشش!! ثلاث اشجار لكل سور هو الحل.

******

@A_Mounif

سوف يأتي يوم تصل فيه الدعاية إلى إقناع الفقراء بالموت لان السعادة ستكون هناك، وما عليهم إلا أن يموتوا لكي يتأكدوا استشهاد عبدالله العيد.

******

@alfaisalrgad

العربي لا يخشى على مجتمعه من العاهرة بل يتنافس وأقرانه عليها، يخشى الحرّة الواعية القوية وينعتها بالعاهرة ليعوض عن شعوره بالتقزم أمامها!

******

@Abdullkowaileet

الجيل الذي سبقنا كان يتحدث عن المستقبل المشرق فانتهى بنكسة 67، وجيلنا توالت نكساته حتى انتهينا بمسوخ داعش.. قال مستقبل قال.. هاجروا تصحوا!!

******

@amer_alkubaisi

خمس أموال الشيعة السعوديين أي 20% من كل شيء يملكونه يذهب 60% منها للسيستاني والـ40 % تصرف داخليا!

سوريا

leen_50

الخليفة السفاح ابو بكر البغدادي الذي يقول وليت عليكم.. من هي المخابرات التي ولتك لتقتل وتحرق وتنحر فينا؟

******

@wshibli

من يعتقد ان بالبراميل والقتل ينتصر فهو واهم فليفتش عن الجغرافيا والديموغرافيا.. وهوية سوريا وشعب سوريا. لن تركع الزبداني.

******

@Syrianfalcon11

أعداء الثورة السورية على الترتيب 1- تنظيم داعش الفاجر 2- نظام الاسد.

******

@oao50

الاقتراح الأمني البريطاني بشحن أنصار داعش الراغبين في الاستشهاد الى سوريا يستحق التطبيق ويضاف اليهم في الخليج دعاة "النفير" على الا يعودوا.

******

@JKhashoggi

التدخل التركي القادم في سوريا، سيمتد تأثيره إلى كل المنطقة، ستقاوم الأطراف الإقليمية الاخرى اغراء التدخل ولكنها جميعا ستمضي هناك لحسم المعركة.

تابعوا

@BejiCEOfficial

الباجي قائد السبسي
الرئيس التونسي

تحقيق

يعود مهرجان «سان فيرمين» الأسباني لمصارعة الثيران والذي يحمل اسم القديس فيرمين، إلى القرون الوسطى، لكن صيته ذاع بعد أن تحدث عنه الروائي الأميركي آرنست همنغواي في روايته الشهيرة «الشمس تشرق أيضا».

سبق الاحتفال بمهرجان «سان فيرمين» للثيران الهائجة هذه السنة، مظاهرة نفذها ناشطو الرفق بالحيوان في مدينة بامبلونا الأسبانية احتجاجا على تعرض الثيران للتعذيب خلال المهرجان مطالبين السلطات بوضع حد لهذا التقليد.

يقيم 3000 مهاجر أغلبهم من سوريا والعراق وأفارقة في مخيمات مؤقتة داخل كاليه الفرنسية وحولها أملا في الوصول إلى بريطانيا بعد أن فروا من بلدانهم بسبب الحروب والاضطرابات السياسية والفقر.

منظمات الرفق بالحيوان في بامبلونا احتجت على تعرض الثيران للتعذيب أثناء مهرجان سان فرمين

شوارع مدينة بامبلونا الأسبانية تلونت بالأحمر والأبيض إيذانا بانطلاق المهرجان

مهرجان الأحمر والأبيض سباق المغامرين الأسبان مع الثيران نحو الموت

● الركض مع الثيران تقليد أسباني يجذب السياح ● احتفالات تجمع بين المرح وجنون المغامرة

يشارك الأسبان في مهرجان "سان فيرمين" التقليدي في مدينة بامبلونا الأسبانية لمدة أسبوع، يتم خلاله اعتماد اللونين الأبيض والأحمر للتسابق مع الثيران الهائجة بعد إطلاق شارة البداية بطقس يطلق عليه الأسبان "تشوبيناثو" وسط أجواء مفعمة بالمرح والاحتفالات.

❑ **بامبلونا (اسبانيا)** – انطلقت فعاليات مهرجان سان فيرمين الذي تتخلله سباقات الثيران الهائجة الاثنين في ساحة بامبلونا وسط تراشق الحشود بالنبيذ الأحمر والأبيض.

وبدأ المهرجان الذي تمتد فعالياته على تسعة أيام بصيحة "فيفا سان فيرمين!" وإطلاق مفرقعات تعرف محليا بـ"تشوبيناثو".

وقد علقت خمس شاشات تلفزيونية عملاقة في نقاط مختلفة من وسط المدينة لنقل الحدث مباشرة. ويعود هذا المهرجان الذي يحمل اسم القديس فيرمين شفيع المدنية، إلى القرون الوسطى، لكن صيته ذاع بعد أن تحدث عنه الروائي الأميركي آرنست همنغواي (1926) في روايته الشهيرة "الشمس تشرق أيضا".

وستستعمل ستة أطنان من الألعاب النارية خلال المهرجان الذي تتخلله مسيرات دينية ورقصات تقليدية وحفلات موسيقية وتختتم فعالياته يوم 14 يوليو.

لكن الأضواء كلها تركز على السباقات اليومية للثيران الهائجة التي يشارك فيها مئات الأشخاص والتي تنتهي في حلبات لمصارعة الثيران.

وقد أقيم السباق الأول أمس الثلاثاء ويستغرق السباق عادة أربع دقائق على أقصى تقدير.

3 أشخاص تعرضوا للنطح ونقل عشرة آخرون إلى المستشفى في أول أيام أسبوع المهرجان

وغالبا ما ينقل مشاركون إلى المستشفيات إثر إصابات ناجمة في غالب الأحيان عن سقوطهم أو تعرضهم للدفع من قبل الثيران أكثر مما هي ناجمة عن تعرضهم للنطح.

وقد أودت هذه السباقات بحياة 15 شخصا منذ البدء بتسجيل هذه الحالات في العام 1911.

وقد شارك أكثر من 17 ألف شخص فيها العام الماضي، مع 56 بالمئة منهم أتوا من الخارج، خصوصا من الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا.

ويسابق عداؤون جريئون الثيران، على مسافة 825 مترا في ممرات المدينة الضيقة لينتهي السباق في حلبة مصارعة الثيران، على أنغام موسيقية راقصة.

ويجتذب المهرجان أعدادا كبيرة من السياح الذين يتعرضون للرش بالمياه من شرفات المنازل التي تطل على الساحات والشوارع التي يعبرها المتسابقون.

وترفض سلطات بامبلونا حيث يعيش 300 ألف شخص تقديم الأعداد المتوقعة من الزوار، واكتفت بالقول إن حوالي 1.3 مليون شخص شاركوا في دورة العام 2014 التي تضمنت أكثر من 400 حدث مرتبط بسباقات الثيران الهائجة.

وسبق الاحتفال بمهرجان سان فيرمين هذه السنة مظاهرة نفذها ناشطو الرفق بالحيوان في بامبلونا السبت الماضي احتجاجا على تقليد إطلاق الثيران الهائجة أثناء مهرجانات سان فرمين.

وصبغ معظم المتظاهرين أنفسهم بلون أحمر كلون الدم، ووضع آخرون قرونا مزيفة ورفعوا لافتات كتب عليها "شوراع بامبلونا ملطخة بدماء الثيران". وتريد منظمات الرفق بالحيوان أن تلفت الأنظار إلى المعاناة التي تعيشها الثيران حين تطلق في الشوارع وتلاحقها الحشود ضربا وترويعا إلى أن تنتهي في حلبة المصارعة حيث تقتل، بحسب ما قال المتظاهرون في بيان.

وقالت منظمة بيتا إن الثيران تتعرض "لصعقات كهربائية، والضرب بهراوات مدببة" وتتعرض بعد ذلك للموت البطيء في حلبة المصارعة، مطالبة السلطات الأسبانية بوضع حد لهذا التقليد.

ومن التقاليد التي تثير استياء كبيرا أيضا وضع مادة ملتهبة على قرن ثيران لا تلبث أن تحترق وهي تحاول أن تزيل النار عن قرونها.

بريطانيا حلم يراود المهاجرين السوريين والعراقيين وكابوس يؤرق فرنسا

يحلم مهاجرون غير شرعيين، غالبيتهم سوريون وعراقيون وأفارقة، بشق الطريق من فرنسا للوصول إلى بريطانيا على متن بواخر وشاحنات والمطالبة باللجوء السياسي هناك إثر خيبة الأمل التي تعرضوا لها بعد أن قامت القوات الفرنسية بإجلائهم.

❑ **كاليه (لندن)** – مثل كثير من المهاجرين الذين ساقتهم رحلتهم إلى ميناء كاليه الفرنسي، يجزم شاب عراقي في مقتبل العمر أن حياته ستكون أفضل إن هو استطاع عبور الثلاثين كيلومترا التي تفصله بحرا عن بريطانيا.

وعلى مشارف حي فقير ينزل به المهاجرون في منطقة كاليه الفرنسية يقول علي الشاب العراقي البالغ من العمر 22 عاما: "أعرف أناسا في لندن يمكن أن يساعدوني على بدء حياة جديدة لا يمكن أن يكون الوضع أسوأ مما هو في فرنسا".

ويقيم 3000 مهاجر من أمثال علي في مخيمات مؤقتة داخل كاليه وحولها أملا في الانتقال إلى الجانب الآخر بعد أن فروا جراء الحروب والاضطرابات السياسية والفقر في بلدانهم.

وهم يتوقون للنجاح في العبور والعثور على فرص عمل في اقتصاد الظل المزدهر في بريطانيا أو أن يحصلوا على حق اللجوء في نظام ينظر إليه عادة على أنه أكثر تسامحا من النظام الفرنسي.

ومثل هذه المعتقدات تغذيها شبكات المهربين الذين يتحصلون على المال من المهاجرين عند كل مرحلة من مراحل رحلتهم التي انطلقت من مناطق الحرب في الشرق الأوسط ومن أفريقيا. لكن القلة التي تنجح في اجتياز الفاصل البحري قد تجد أحلامها تتهاوى على أرض الواقع.

وقال حبيب الرحمن مدير المجلس المشترك لرعاية المهاجرين –وهو منظمة بريطانية– "الكل يعتقد أن الطريق إلى لندن والطريق إلى بريطانيا مفروش بالورود. لكن هذا ليس صحيحا" وأضاف "ما نعرفه من خلال الناس هنا أنهم يتكبدون عناء كبيرا".

وكاليه التي تربطها ببريطانيا مسارات نقل بحرية وعبر قطارات الأنفاق تعد منذ قرون عنق زجاجة بالنسبة للمهاجرين. لكن التوتر احتدم في الأسابيع الأخيرة بسبب إضراب العاملين في قطاع العبارات بفرنسا وهو ما عرقل المرور في أنحاء الميناء.

وأثارت لقطات عرضها التلفزيون لمهاجرين يفترشون الطرق أو يتهافتون للقفز على عربات متحركة غضبا على المستويين الشعبي والسياسي إذ عرضت صورة صادمة لتنامي أزمة الهجرة على مستوى أوروبا.

وأرسلت بريطانيا سياجا يمتد ميلين ويرتفع تسعة أقدام كانت قد استخدمته لتأمين دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012 وذلك لإبقاء المهاجرين بعيدين عن مدخل نفق القطارات الذي يربط بين البلدين.

لماذا إنكلترا

ويرى كثيرون ممن هم في كاليه أن فرصة الاندماج داخل النظام البريطاني تستحق ما يواجهونه من مخاطر بما في ذلك احتمال الاختناق داخل شاحنات مغلقة أو السقوط من عربات مسرعة أو اندلاع عنف في مخيمات المهاجرين.

وقال أمان وهو شاب إريتري عمره 25 عاما: "انتهى بي المطاف في كاليه بعدما تركت بلادي حيث كانت حياتي معرضة للخطر. فررت. لا أعرف إلى أين سأتوجه لكنني لن أبقى هنا".

ويتقدم الاقتصاد البريطاني على الاقتصاد الفرنسي شاغلا المرتبة الثانية كأكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي العام الماضي وفقا لصندوق النقد الدولي ومن المتوقع أن تسجل بريطانيا نموا أسرع مرتين من المعدل المتوقع أن تسجله فرنسا هذا العام.

وتنتقد جماعات حقوقية ظروف معيشة المهاجرين في كاليه وتصفها بأنها غير إنسانية رغم أن الحكومة الفرنسية فتحت مركز استقبال خارج كاليه مباشرة وزودته بأماكن مخصصة للاستحمام وقضاء الحاجة والغسيل.

لكن ناتاشا بوشار رئيسة بلدية كاليه قالت في وقت سابق إن بريطانيا توفر أفضل الأحوال بالنسبة للمهاجرين في أوروبا.

وأرجع كريستيان سالومي رئيس جماعة لوبرج دي ميجرونت الفرنسية التي تمد يد العون للمهاجرين السبب إلى ما هو أكثر من مجرد الحصول على إعانات مالية من الحكومة. وقال "في إنكلترا حين يتقدمون بطلب لجوء يتم توفير مأوى لهم. يكونون موجودين ومعترفا بهم. أما في فرنسا فهم يقدمون الطلب ثم يعودون إلى حي بائس".

وأضاف قائلا إن كثيرين لا يسعون للبقاء في فرنسا أو دول أوروبية أخرى مروا بها خلال رحلة الهجرة وإنما يبتغون العيش في بريطانيا لعدة أسباب منها أنهم يتحدثون الإنكليزية أو لديهم أقارب يعيشون هناك بالفعل.

مهاجرون يحاولون الصعود إلى شاحنات تستعد لدخول العبارات المتجهة إلى ميناء دوفر البريطاني

3000 مهاجر غير شرعي يحاولون العبور من فرنسا إلى بريطانيا في شاحنات

وتعهدت بريطانيا وفرنسا يوم الخميس الماضي "بحملات إعلامية مشتركة لتوعية المهاجرين بواقع اللجوء في بريطانيا العظمى وأنظمة الرعاية".

خط الفقر

في فرنسا يتلقى الساعون للجوء الرعاية الأساسية وتتوافر لهم سبل العلاج الطبي الطارئ ويتوجه أبناؤهم إلى المدرسة. ويتلقى طالبو اللجوء الذين لا يوجدون في مراكز الإيواء الحكومية 11.35 يورو (12.61 دولار) يوميا بينما يحصل من هم في مراكز الإيواء على ما بين 91 و718 يورو شهريا.

أما في بريطانيا فليس مكفولا لطالبي اللجوء العمل أو الحصول على إعانات من نظام الرعاية الاجتماعية لكن بإمكانهم الاستفادة من الخدمات الأساسية العامة كنظام الرعاية الصحية.

ويحق لطالب اللجوء أن يتقاضى إعانة خاصة قدرها 36.95 جنيه استرليني (57.66 دولارا) في الأسبوع كما توفر الدولة سكنا لمن يصل منهم دون مال أو من ليس لديه مكان للإقامة. وتظهر الأرقام البريطانية أن أكثر من 9000 شخص حصلوا على حق اللجوء خلال عام حتى مارس 2015 بينما تلقت السلطات أكثر من 25 ألف طلب. وإن هم حصلوا على وضع اللاجئين فسيتمتعون بنفس المزايا التي يتمتع بها المواطن البريطاني.

أما من يفضل العمل بصورة غير مشروعة على المطالبة بحق اللجوء فليس له أن يتقاضى شيئا من مبالغ الرعاية الاجتماعية ومن شأن قوانين الهجرة المنتظر إقرارها العام القادم أن تصادر أي أجور يتقاضاها إن تم ضبطه. لكن علي الذي كان عاطلا في بلده العراق ولا يحمل أي مؤهلات مهنية يقول: "نتحادث تليفونيا. لا يعاملونهم كما يعاملونا هنا في فرنسا مثل الحيوانات. أريد فقط أن أكون إنسانا".

أسرة

أكد خبراء أن الفلفل الحار يسهم في تبريد الجسم خلال فصل الصيف؛ حيث أنه يحتوي على مادة «كابسيسين» التي تتسبب في حرارة الجسم، ولكن من خلال إفراز العرق تقوم بتبريده.

يساعد اللبن الزبادي على إزالة خلايا الجلد الميتة وشد المسام والبقع الجافة، وبما أنه يحتوي على مستويات عالية من الدهون فهو يعطي أفضل نتيجة للبشرة ولزيادة شبابها.

أكد خبراء أن التفاح هو الفاكهة الصحية التي يمكن تناولها في الفترة ما بين الإفطار والسحور، مشيرين إلى أنها تعتبر تحلية مثالية، لأنها تحمل الكثير من الفوائد لجسم وصحة الصائم.

العطاء سلاح كبار السن في مواجهة تحديات الشيخوخة

● العمل التطوعي خيار المسنين للاندماج في المجتمع ● إيجاد هدف ومعنى للحياة وسيلة ناجحة لمقاومة الإحباط

عندما ينتقل الإنسان إلى مرحلة الشيخوخة، فإن معتقداته ومخاوفه قد تأخذ اتجاها مختلفاً عن المراحل العمرية السابقة. ومع فقدانه السيطرة على توالي سنوات العمر، يتبقى لديه جزء من الإرادة للسيطرة على الكيفية التي سيدير من خلالها هذه المرحلة العمرية الحرجة بنجاح، وكيفية التعامل مع الإحباطات وتطويع الثقة بالنفس والتعامل مع المتطلبات الجديدة بغرض إدارة دفة الحياة والوصول إلى المرسى الأخير، بأقل الخسائر.

العديد من كبار السن يستمرون في إنتاج مصادر عيشهم ويواصلون تقديم خدماتهم

نهى الصراف

❏ على الرغم من أنه سن التقاعد أو الاسترخاء، إلا أن عديد من كبار السن يرفضون الخنوع لهذا الواقع ويستمرون في إنتاج مصادر عيشهم ويواصلون تقديم خدماتهم لأفراد المجتمع، حتى وإن كانت بصورة محدودة.

ترى الدكتورة كاترين رولاند؛ أستاذة في مدرسة شيكاغو لعلم النفس المهني في العاصمة الأميركية واشنطن، بأن بعض المسنين يسعون إلى إيجاد عمل بصورة جدية إلا أنهم يواجهون بعض العوائق في ما يتعلق بالشواغر لكبر سنهم، ومع ذلك هنالك دوماً فرصة للعمل التطوعي الذي يمكنه أن يحقق هذه الحاجة للاندماج في المجتمع سواء أكان غير مدفوع الأجر أو بأجر زهيد، وليس بالضرورة أن يتضمن العمل خارج المنزل وما يمثله من صعوبات التنقل إذ أن التقنية الحديثة وفرت خيار العمل من المنزل، أو تقديم خدمة لمن يحتاجها ولا يستطيع تحّمل تكلفتها؛ مثل تقديم الدعم المعنوي للمعاقين أو المسنين العاجزين عن الحركة وربما القراءة لفاقدي البصر، وقد تأتي خدمة الآخرين في شكل مدونات أو رسائل على الانترنت تتضمن خلاصة خبرة السنين من تجارب ونجاحات، يمكنها أن تقدم خدمة مجانية للقراء لإثراء تجربتهم في الحياة.

وتؤكد رولاند في مقالها الأخير في مجلة "علم النفس" الأميركية، على أن لسن الشيخوخة أحكامه التي قد تتمثل في سلسلة من الأمراض والمعوقات الصحية، التي تحدد من حرية الحركة إضافة إلى الآلام التي تسبب إحباطاً ويأساً لدى أغلب المسنين، إلا أن الاتجاه الإيجابي في التعامل مع الظروف الصحية وإحكام السيطرة على بعض المفردات اليومية والتعامل المرن مع ظروف الواقع، أياً كانت مثبطاته من شأنه أن يضفي بعض التغيير ويضيف دوراً مهماً من أدوار الحياة تمثلها الشيخوخة وليس هامشياً كما يراه البعض.

ويرى الدكتور تشالز دوجن؛ طبيب أميركي واستشاري في الطب النفسي في مركز ويست كالدويل الصحي ومؤلف كتاب "الإلهام غير المتوقع في دور رعاية كبار السن"، بأن الشعور بالرضا وبأننا في حال أفضل لا يحتاج إلى معجزة، فالأمر يتطلب فقط إدارة واعية لمكونات حياتنا اليومية.

ويستنتج دوجن من خلال خبرته الطويلة في التعامل مع كبار السن في دور الرعاية الاجتماعية، بأنه لم يتوصل إلى هذه النتيجة بإجراء مقابلات وحوارات نظرية مع المسنين لسبر منابع الحكمة لديهم، وإنما من خلال معايشتهم بصورة مباشرة.

ومن خلال اتباعه لمناهج بحث مختلفة للحصول على المعلومات تبين له بأن فئة كبار السن لا تمثل نفسها فقط، بل تمثلنا جميعاً في طريقة تعاطيها مع مشكلات الحياة اليومية على اختلاف أهميتها، كما أن العديد من الطرق التي يتبعها هؤلاء لمواجهة تحديات الحياة المعقدة، يمكنها أن تمثل نموذجاً يحتذى للتعامل مع المحن التي نواجهها نحن أيضاً.

ويؤكد الدكتور دوجن على أن تجربته في دار المسنين منحته المقدرة على تثمين الدور الذي تمثله كلمات التعاطف، الرحمة، الرعاية، والتواصل الاجتماعي كقوة فاعلة في تحقيق الشفاء من الهموم ومواجهة المحن والتحديات. كذلك الدور المهم الذي تلعبه المشاعر كمفتاح لفهم الآخر وتحفيز الأفعال وكيفية التواصل مع الناس، وضرورة إيجاد معنى وهدف للحياة مع ما تمثله القيم الروحانية في الحصول على الأمان النفسي والشعور بالرضا.

> نصح متخصصون الناس الذين ينساقون وراء مخاوفهم وظروف حياتهم السيئة، بالبحث عن الخلاص في التفاصيل الصغيرة

> العديد من الطرق التي يتبعها كبار السن لمواجهة تحديات الحياة المعقدة، يمكنها أن تمثل نموذجا يحتذى

وعلى الرغم من أن العالم حولنا يعج بالآلام والحروب والدمار، فإن من اليسير بمكان أن تتسرب إلينا مشاعر الحزن واللاجدوى واليأس من إمكانية تغيير حياتنا إلى الأفضل، طالما أن الأمر مرهون بتغيير العالم من حولنا وهو أمر مستحيل، لكن يبدو بأن النجاح في ذلك لا يبدأ من الخارج وإنما من ذواتنا. فعلى الرغم من أن المسنين في دار الرعاية الاجتماعية يعانون الوحدة والانفصال عن الأهل والمرض والتقدم في السن، إلا أن هذا ليس مدعاة للاكتئاب والاستسلام للواقع مهما كانت تفاصيله صغيرة وغير ذات قيمه.

أشرف دوجن على علاج بعض الحالات المستسلمة وذلك بحثها على العناية بالتفاصيل الصغيرة من حياتها اليومية؛ كالاهتمام بالمظهر والنظافة الشخصية وتنظيم غرفة المعيشة ومشاركة المسنين الآخرين نشاطاتهم إضافة إلى إيجاد وسائل تسلية يمكنها أن تضفي الفائدة وتنمي الثقة بالذات، كذلك الابتعاد عن مصادر الإحباط مثل الاستماع إلى الأخبار المحزنة في التلفاز، فلاحظ تغييراً إيجابياً قد طرأ على حياة هؤلاء المسنين شابه الكثير من التفاؤل والاندماج في بيئة المجتمع الصغير، على الرغم من أن الجوانب المهمة والأساسية في حياتهم استمرت على حالها كالمعاناة من المرض والآلام التي لم يطرأ عليها أي تغير.

وينصح متخصصون الناس الذين ينساقون وراء مخاوفهم وظروف حياتهم السيئة، بالبحث عن الخلاص في التفاصيل الصغيرة بدلاً عن محاولة إصلاح العالم الذي حولهم؛ ففي الأولى يكون المرء سيد مصيره والمسيطر على ظروفه المتواضعة وفي الثانية سيواجه العجز والفشل، لأنه يبحث عن حلول غير واقعية خارجة عن مقدرته الذاتية.

موضة

قماش الـ«بانيي» يسطع في سماء الموضة

❏ قماش "البانيي" الأفريقي المنسوج من القطن وتوليفة من مواد أخرى، شكّل ميزة اختص بها المصممون السنغاليون في الأعوام الأخيرة، وبرعوا فيها بشكل لافت، حتى أنّ العاصمة داكار تحوّلت إلى مقصد رئيسي للباحثين عن الموضة الأفريقية، بفضل ما يضفيه هذا النوع من القماش من رونق خاص على الملابس التقليدية للقارة السمراء.

مصممو الموضة من جانبهم، يدركون جيدا الشعبية التي يحظى بها هذا النوع من القماش لدى الزبائن، لذلك لم يتوان البعض منهم عن توظيف نساجين في ورشات العمل الخاصة بهم، أو التعامل معهم عبر تقديم طلبيات يو فر ها النساج مع ا لسر عة و ا لإ تقا ن اللازمين.

تقول مام لو، مصممة أزياء "في كثير من الأحيان، يرغب الزبائن في استخدام قماش البانيي لحياكة أزياء تقليدية. حين يكون القماش براقا، يمكّن ذلك من تصميم لباس بوبو (لباس رجالي) تقليدي على غاية من الجمال".

تطلع الزوجة لحياة سعيدة مع زوجها مفيد لصحته

❏ هانوفر (ألمانيا) – لا يهتم الرجال بأجسامهم بالقدر الكافي مثل النساء، فهم أكثر عزوفا عن مواجهة المشكلات الصحية حيث يحتسون الشراب أكثر ويدخنون أكثر. في المقابل نادرا ما يذهبون إلى الطبيب.

ويقول تيودور كلوتس وهو أخصائي مسالك بولية إن "الرجال ينظرون إلى أجسامهم كما لو كانت أداة، فلا يذهبون إلى الطبيب إلا إذا كانت هناك مشكلة ما أو عندما يشعرون حقا بألم". ويرى كلوتس خمسة عوامل لها دور مهم في الوقاية من الأمراض، أولها شراكة مستقرة تعقبها تمارين منتظمة ونظام غذائي متنوع وروتين منظم ثم رعاية طبية وقائية للوصول إلى نظام حياة صحي.

وتعد العلاقة المستقرة مهمة للغاية لأن الرجال يركزون بشدة بدءا من عمر الأربعين على حياتهم الاجتماعية والشراكة الفاعلة التي يعيشون في إطارها.

وقال كلوتس إن "النساء يمكنهن تدبر أمورهن وحدهن بشكل جيد"، ولكن الأمر يحدث اختلافا كبيرا للرجل عندما يكون في علاقة. وأضاف "ثم يبدأ الرجال في الاعتناء بشكل أفضل بنظامهم الغذائي ويلقون بالا للحاجة إلى القيام بتمارين ملائمة. ولهذا السبب فإن علاقة مستقرة وسعيدة مهمة للغاية خاصة في العمر المتقدم".

وحسب دراسة أجرتها مؤسسة روبرت كوخ في برلين، يعيش الرجال الذين يكونون في علاقة في المتوسط لعامين أكثر من العزاب. وقال أخصائي الطب النفسي توماس التجلد إن "النساء عادة ما يضطلعن بدور مدير الشؤون الصحية".

وقالت مونيكا كوستر من وكالة التوعية الصحية الاتحادية الألمانية: يجب أن تفكر الأسرة في أنشطة عطلات نهاية الأسبوع مثل القيام بالتنزه سيرا على الأقدام أو رحلات قيادة الدرجات أو مباراة في رياضة تنس الريشة حتى تستمتع العائلة بأكملها، وتنطوي التمارين الرياضية على أهمية من أجل الوقاية من الأمراض وتحسين المشكلات الصحية القائمة.

ويقول كلوتس إن "الرجل بحاجة إلى هدف ليتغير"، فإعراب شريكة الحياة عن تطلعها لحياة سعيدة وصحية طويلة معه أمر مهم للرجل. ويعتقد كلوتس أن "هذا يمكن أن يوفر الدافع الكافي للرجل للاعتناء بنفسه بشكل أكبر والذهاب للطبيب من أجل الرعاية الوقائية".

نساء بلا رجال

ريم قيس كبة

❏ يحدثونني.. ولأنني امرأة فإن الأمر يمسّني جداً.. وسيبقى يعنيني حتى تجد الأنثى في عالمنا مساحة أكثر ضوءاً ودفءاً وأماناً للحركة والحرية.. وهواء أنقى وأصفى للتنفس والإبداع.. وأعني الإبداع بكل أشكاله من أصغر معانيه إلى أرقاها.

إحدى صديقاتي التي تجاوزت منتصف العمر دون أن تجد شريك حياتها بسبب الظروف ربما.. أو لأنها لم تكن معنية بالزمن قدر اهتمامها بالدراسة وبتطوير نفسها.. حدّثتني أنها انتبهت فجأة عبر نظرات الآخرين أنها مازالت "آنسة".. بينما معظم مَن في سنها أصبحنَ سيدات أو أمهات أو حتى جدات..

قالت لي بأسى "لا تهمني نظرات النساء حولي قدر ما تربكني وتعكّر صفو حياتي نظرات الرجال.. لأنني أبدو لهم فريسة سهلة.. فحين تكونين وحيدة لن يكون أمامك غالباً سوى خيار من ثلاثة: إما أن يأتيك الرجل فاتحاً ذراعيه لتكوني في أحضانه صديقة (بكل ما لا تعنيه هذه الكلمة من معانٍ جميلة!).. أو أن يأتيك بكامل وقاره واحترامه فيجعل من نفسه وليا لأمرك مسؤولاً عنك.. أو.. إذا لم ترتض لنفسك هذا أو ذاك لأنك امرأة حرة متوازنة مسؤولة عن تصرفاتها وقراراتها.. فلن يكون أمامك سوى ذلك الحل الثالث الذي لا مناص منه: أن تكوني عدوته!.. وأن تفتحي الباب لكل ما قد تجيء به رياح حقده من غبار أو تلوّث أو تشويه.. إما أن يجعل منك حبيبة وشريكة حياة فأنت لن تكوني حتى في آخر قائمة اختياراته.. إلا إذا اضطرته ظروفه هو الآخر مضحياً بأن يختارك"!

صديقة ثانية تطلقت من زوجها منذ سنوات وبعد معاناة حقيقية وعذاب لا مجال لشرح أعشار منه هنا.. قالت لي "طليقي تزوج ومازال يخوض في المزيد من العلاقات النسائية.. حتى أصبحتُ أخشى على سمعة بناتي وأولادي بسببه.. لكنه لا يكف لحظة عن ملاحقتي وتهديدي إذا ما تزوجت بأن وأن...الخ". وقد أخبرتني بأن نظرات الرجال لا تهمها مقارنة بقضية حاجتها المرعبة المقلقة لتوفير الأمان لأطفالها.. مما يجعلها عرضة لمشاكل أكبر وأعقد بكثير من صديقتي الآنسة.

أما الأرامل فحكاياهن تبدأ ولا تنتهي عند حد.. وكذلك حكايا "الزوجات مع وقف التنفيذ"!.. وهنا لا أريد أن أبدو مدافعة فقط عن بنات جنسي.. لأنني مؤمنة جداً بأن الإنسان واحد ذكراً كان أم أنثى.. وأن قصص صديقاتي ليست بالضرورة هي كل الحقيقة.. لكنني بصدد نقد المجتمع الذكوري الشرقي الذي ننتمي إليه.. والذي يفرض وجوده ربما أكثر في الدول الغربية التي نلجأ إليها.. لأننا في هذه الحالة ننتمي إلى جالية هي أصغر بكثير من مجتمعاتنا في بلداننا.. إلا إذا اختار الشخص منا الابتعاد تماماً عن كل ما قد يربطه بأهله ووطنه.. وفضّل الانتماء كلياً بحياته وعلاقاته ومفاهيمه إلى عالم غربي جديد.

وخلاصة قولي.. إن مجتمعاتنا تزرع في المرأة الوحيدة إحساس الفريسة.. مما قد يجعلها أحياناً في المحصلة النهائية أقوى وأجدر.. ومما قد يزيد من أسلحتها الدفاعية التي تعمّقها الغريزة.. حتى إذا وجدها الرجل بين يديه فهي إنما ستختبر عبره قوتها لا ضعفها!

فماذا لو جربتَ عزيزي الرجل إحساس الفريسة؟.. هل ستكون أقوى؟

صباحكم قوة ومحبة ومساواة.

باختصار

◄ كشفت دراسة جديدة عن أن الأطفال الذين يولدون لآباء من أعراق مختلفة وراثيا أكثر ذكاء وطولا من أسلافهم. ووجدت أن سبب ارتفاع طول وزيادة ذكاء البشر اليوم يعود إلى التنوع الوراثي للسكان.

◄ توصلت نتائج دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا، أنّه عندما يبدأ سنّ اليأس عند المرأة، تزيد التقلّباتُ في الهرمونات من خطر مشاكل النوم في أثناء مراحِل مُعيَّنة من دَورة الحَيض.

◄ كشفت دراسة أميركية أن أغلب الناس الذين يأكلون في المطاعم الفخمة يميلون للاعتقاد بأنهن يتناولون مواد غذائية صحية أكثر، وهو اعتقاد خاطئ. وقالت إن تناول الطعام في المطاعم في بعض الحالات أسوأ من تناول الوجبات السريعة.

◄ أظهرت دراسة حديثة أن طريقتك في أخذ الصورة السيلفي /الذاتية/ يمكن أن تكشف أسرارا مختلفة من شخصيتك، وقال الخبراء إن تعابير الوجه، والعواطف والأسرار الشخصية الأخرى يمكن أن تتحكم في الزاوية التي تقف من خلالها لالتقاط صورة سيلفي.

◄ كشفت دراسة حديثة أن مشاهدة الأفلام الإباحية بصورة مستمرة قد لا يصل إلى الإدمان، بل إن أضراره لا ترتقي لأضرار إدمان المخدرات، ولا تثير الاستجابات العصبية نفسها، كما هو الحال بين المدمنين.

◄ افتتحت أمانة محافظة جدة، "حديقة الإرادة" والتي تعتبر أول حديقة مجهّزة لذوي الاحتياجات الخاصة وتهدف إلى توفير متنفّس عام لهم؛ يسهم في اندماجهم بالمجتمع.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«أريد أن أتوجه بالشكر إلى إدارة النادي بقيادة إبراهيم البلوي، وأريد أن أقول إن النادي سدد أكثر من 80 % من ديونه مع جدولة النسبة المتبقية لينتهي كل شيء خلال ستة أشهر».

منصور البلوي
عضو شرف نادي الاتحاد السعودي

«منذ مدة كنت أرغب في العودة إلى الأفريقي لأنه يبقى فريقي الذي ترعرعت فيه والذي أردت إنهاء مسيرتي بين أحضانه ووقعت له عقدا بثلاث سنوات».

وسام يحيى
اللاعب العائد إلى صفوف الأفريقي التونسي

«لست راضيا على ما قدمت مع الرجاء، لهذا أعتبرها تجربة فاشلة لاعتبارات عدة، لذلك قررت طي هذه الصفحة وبدء مشوار جديد مع الكوكب المراكشي».

صلاح الدين عقال
المنتقل حديثا إلى الكوكب المراكشي

الزمالك على أعتاب لقب الدوري المصري

● مبروك: الأهلي يسعى إلى مواصلة الانتصارات للمنافسة على الدوري حتى آخر لحظة

الأهلي ما زال يطمح إلى عرقلة الزمالك في بقية المشوار

واصل الزمالك متصدر الدوري المصري مسلسل انتصاراته وعروضه المميزة مؤخرا بتغلبه على الإسماعيلي، ورفع الفريق الأبيض رصيده إلى 80 نقطة في الصدارة بفارق 6 نقاط عن غريمه الأهلي.

❑ **القاهرة** – أضحى فريق الزمالك قريبا من حسم لقب الدوري المصري لكرة القدم للمرة الأولى منذ 2004 والثانية عشرة في تاريخه وذلك بعد فوزه على الإسماعيلي 3–0 في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الـ30.

وافتتح باسم مرسي التسجيل ثم أضاف أحمد توفيق الهدف الثاني، قبل أن يؤكد النيجيري معروف يوسف النقاط الثلاث بهدف ثالث.

ورفع الزمالك رصيده إلى 80 نقطة في الصدارة بفارق 6 نقاط عن غريمه الأهلي الذي واصل مسلسل انتصاراته وعروضه المميزة مؤخرا بتغلبه على المصري البورسعيدي 2–0 في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الـ33.

وحسم الأهلي اللقاء في الشوط الأول بعدما افتتح مؤمن زكريا التسجيل قبل أن يضيف عبدالله السعيد الهدف الثاني من ركلة جزاء.

يذكر أن الزمالك لعب حتى الآن 34 مباراة مقابل 35 للأهلي، فيما وصل الدوري إلى مرحلته الـ37. وفي مباراة مؤجلة أيضا، فاز وادي دجلة على مصر المقاصة 2–1 في لقاء أكمله الأخير بعشرة لاعبين بعد طرد محمد أبوالمجد.

وضمن سموحة البقاء في دوري الأضواء بتغلبه على الأسيوطي بثلاثية نظيفة في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب الإسكندرية ضمن المرحلة الـ38. ورفع سموحة رصيده إلى 50 نقطة في المركز التاسع، مقابل 16 للأسيوطي الذي تأكد هبوطه إلى الدرجة الثانية.

أعرب البرتغالي فيريرا المدير الفني للزمالك عن سعادته بالفوز الكبير الذي حققه الفريق على الإسماعيلي. وقال "المباراة كانت أمام فريق كبير وكانت حاسمة في مشوار الدوري المصري، وجاءت بعد مباراة صعبة للغاية وخسارة غير متوقعة أمام المقاصة، والمنافس يمتلك قدرت بدنية عالية، والفوز منحنا تقدما كبيرا نحو لقب درع الدوري". مضيفا "معروف يوسف لاعب جيد للغاية، ومنحته فرصا عديدة لأنني مقتنع بقدراته، وخاصة أنه لاعب في الجبهة اليسرى، وغاب عن المباريات الماضية لأن عمر جابر كان يقدم مستوى أفضل ولكن الآن حصل على الفرصة لغياب عمر بسبب الإصابة، ومنحناه الفرصة وظهر بشكل جيد للغاية".

وأشار المدير الفني للزمالك "لدينا استهلاك للاعبين خلال الفترة الحالية بسبب ضغط المباريات، وبعض الإصابات لذلك نجهز البدلاء دائما من أجل المشاركة في وقت الحاجة لجهودهم وسأمنح الفرصة في الفترة القادمة لمحمد خليفة ومحمد عبدالمجيد مع الفريق".

من جانبه أكد المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك أن ناديه كان يخسر بطولات الدوري في السنوات الماضية بـ"فعل فاعل"، مشيرا إلى أن ناديه استحق لقب الدوري هذا الموسم.

من ناحية أخرى أعرب فتحي مبروك، المدير الفني لفريق الأهلي، عن سعادته بالفوز على المصري البورسعيدي. وقال إنه سعيد بالفوز على حساب المصري واستمرار العروض الطيبة، موضحا أن الأهلي قدم أداء جيدا خاصة في الشوط الأول.

وأشار إلى أن الأهلي يسعى إلى مواصلة الانتصارات في المرحلة القادمة للمنافسة على الدوري حتى آخر لحظة، موضحا أن نتائج الزمالك متصدر الدوري لا تشغله على الإطلاق.

ورفض مبروك منح لاعبي الأهلي راحة عقب لقاء المصري، ويجري الفريق تمارينه مساء اليوم الأربعاء على ملعبه مختار التتش استعدادا لخوض لقاء الملعب المالي في الجولة الثانية لدور المجموعات ببطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية.

في المقابل انتقد مختار مختار، المدير الفني لفريق المصري البورسعيدي، سذاجة دفاعات لاعبي الفريق في لقاء الأهلي. وقال مختار عقب المباراة إن المصري قدم بداية هزيلة تسببت في اهتزاز شباكه بهدفين، موضحا أنه حاول تغيير الموازين بنزول محمود عبدالحكيم وحماده يحيى وأحمد ياسر ولكن الفريق لم يستغل الفرص التي سنحت له في المرحلة القادمة.

ورفض مختار نغمة تفويت اللقاء للأهلي بداعي أنه أحد أبناء القلعة الحمراء، موضحا أنه مدرب محترف ويتقاضى راتبا من مسؤولي المصري.

مرتضى منصور:
الفارق بين الأهلي والزمالك في عدد البطولات بفعل فاعل

متفرقات

◄ عاد عبدالله العنزي حارس مرمى نادي النصر السعودي أمس الثلاثاء إلى العاصمة السعودية الرياض بعد خضوعه لعملية جراحية ناجحة في لندن للعلاج من إصابة في الفخذ. وكان العنزي قد خضع منذ إصابته وحتى يوم سفره إلى لندن لجلسات علاجية مكثفة صباحية ومسائية تحت إشراف الجهاز الطبي بنادي النصر. ومن ناحية أخرى، قدم عضو هيئة أعضاء الشرف بنادي النصر محمد بن عمران العمران دعما ماليا للفريق الأول قيمته 150 ألف ريال.

◄ سيحصل البريطاني تايسون فيوري على فرصة لانتزاع اللقب العالمي في الملاكمة للوزن الثقيل في أكتوبر القادم بعد الاتفاق على مواجهة البطل فلاديمير كليتشكو. وستكون أمام تايسون، الذي لم يخسر من قبل، فرصة لانتزاع ألقاب الرابطة العالمية والمنظمة العالمية والاتحاد الدولي والمنظمة الدولية من الأوكراني كليتشكو في المواجهة التي ستقام في دوسلدورف بألمانيا.

◄ سيواصل لاعب الارتكاز الأسباني باو غاسول مشواره مع ممفيس غريزليز الذي وصل الموسم المنصرم إلى الدور الثاني من "بلاي اوف" المنطقة الغربية في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وذلك بعدما وافق على توقيع عقد جديد يمتد لخمسة أعوام إضافية مقابل 110 ملايين دولار. وذكر أن العقد الجديد يسمح لغاسول بالرحيل عن ممفيس في العام الخامس منه. وستصبح الصفقة رسمية غدا الخميس عندما يفتتح باب التوقيع بالنسبة إلى اللاعبين المحررين من عقودهم مع فرقهم، علما بأن رابطة الدوري فتحت باب المفاوضات بين اللاعبين والفرق اعتبارا من الأربعاء الماضي.

◄ فاز الأسباني خواكيم رودريغيز بالمرحلة الثالثة من دورة فرنسا الدولية للدراجات الهوائية التي امتدت لمسافة 159.5 كلم بين إنفير وهوي البلجيكيتين، فيما انتزع البريطاني كريستوفر فروم القميص الأصفر والصدارة من السويسري فابيان كانسيليرا. واستفاد فروم، بطل 2013، على أكمل وجه مما شهدته المرحلة من سقوط جماعي طال كانسيليرا الذي كان يتصدر الترتيب العام بعد المرحلتين الأوليين، لكي ينتزع صدارة الترتيب العام بعد أن حل ثانيا خلف رودريغيز بفارق السرعة النهائية وبفارق 0.04 ثانية عن الفرنسي اليكسيس فويليرموز.

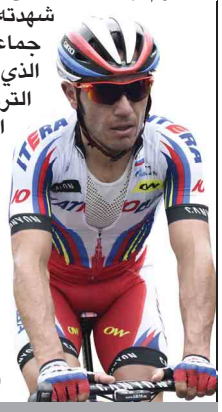

◄ قالت لاعبة التنس الأسبانية جاربيني موجوروزا إنها ستتعامل بهدوء مع الخطوة الناجحة التي حققتها في بطولة ويمبلدون للتنس بعد أن عبرت إلى دور الثمانية لأول مرة في مسيرتها. وقالت اللاعبة الأسبانية (21 عاما) عقب فوزها على المصنفة الخامسة في البطولة الدنماركية كارولين فوزنياكي بنتيجة 6–4 و6–4 "أشعر بالهدوء.. على أن أتحلى بالهدوء وألا أفرط في الثقة لأن شيئا لم يتغير". وعادت موجوروزا إلى تحقيق مفاجأة جديدة في البطولة الإنكليزية بعد أن أطاحت في وقت سابق بالمصنفة الـ11 على العالم الألمانية أنجيلكا كيربر في الدور الثالث.

البوسني جمال حاجي مدربا جديدا لمنتخب العراق

❑ **بغداد** – نجح الاتحاد العراقي لكرة القدم في التوصل إلى اتفاق مع البوسني جمال حاجي لقيادة تدريبات المنتخب العراقي لمدة عام حسب الناطق الرسمي باسم الاتحاد كامل زغير غداة الإعلان عن فشل المفاوضات مع الصربي ميلوفان رايافيتش.

وأوضح زغير "توصلنا إلى اتفاق مع المدرب البوسني جمال حاجي للإشراف على تدريبات المنتخب وقيادته في التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2018 في روسيا وكأس أمم آسيا في الأمارات 2019". وأضاف زغير "سيصل المدرب الجديد لأسود الرافدين الأسبوع المقبل إلى العاصمة بغداد للتوقيع الرسمي على تفاصيل العقد المبرم معه وليباشر مهمته رسميا أيضا".

ويأتي تعيين البوسني جمال حاجي في هذه المهمة بعد ساعات من الإعلان الاتحاد العراقي لكرة القدم عن فشل مفاوضاته مع الصربي ميلوفان رايافيتش.

وذكر مسعود أن "السبب الرئيس لفشل المفاوضات مع الصربي رايافيتش هو تكليف الأخير لأكثر من وكيل أعمال ومخول يتحدث باسمه خلال الفترة الماضية، ودخول أكثر من شخص على خط المفاوضات أدى عدم التوصل لاتفاق وفشلها".

◄ تعيين البوسني حاجي يأتي بعد ساعات من الإعلان الاتحاد العراقي عن فشل مفاوضاته مع الصربي رايافيتش

واعتبر مسعود أن عمل المدرب حاجي في المنطقة وإشرافه على تدريبات عدد من اللاعبين في الخليج ومعرفته بلاعبي المنتخب سيسهل ذلك من مهمته المقبلة مع أسود الرافدين.

ورحب الاتحاد العراقي بهذا الاختيار معتبرا أن مسيرة عمل المدرب حاجي في منطقة الخليج عاملا مساعدا في نجاح منتظر لمهمته مع المنتخب العراقي وذلك لمعرفته واطلاعه على مستويات العديد من لاعبي المنتخب.

حاجي يبدأ تجربة عربية جديدة مع أسود الرافدين

وعمل حاجي مدربا لأندية قطرية منها السيلية والوكرة وقطر وغادر الأخير عام 2007 ثم انتقل إلى البحرين لقيادة الرفاع بين ما كانت محطته مع الفجيرة آخر مهمة تدريبية في المنطقة قبل أن يترك الفريق الإماراتي نهاية العام الماضي. ومن المؤمل أن يحمل حاجي الرقم (22) على لائحة المدربين الأجانب الذين تعاقبوا على مهمة تدريب المنتخب العراقي كان أخرهم الصربي فلاديمير بيتروفيتش الذي عين عام 2013 وقاد اسود الرافدين في سبع مباريات رسمية وودية قبل أن يغادر مهمته في أغسطس من العام المذكور بعد خمسة أشهر بسبب النتائج.

ويذكر أن العراقي أكرم أحمد سلمان اعتذر الشهر الماضي عن عدم رغبته في الاستمرار في عمله مع منتخب بلاده لأسباب شخصية بعد مباراة تجريبية انتهت بخسارته أمام اليابان وديا برباعية نظيفة فتحت النار عليه وكذلك على الاتحاد العراقي مع اقتراب تدشين المنتخب العراقي مهمته في التصفيات المؤدية إلى مونديال روسيا ونهائيات كأس أمم آسيا في الإمارات التي ويستهلها بملاقاة تايوان في 3 سبتمبر المقبل.

في المقابل أعرب النائب جاسم محمد جعفر رئيس لجنة الشباب والرياضة عن استغرابه للجوء اتحاد كرة القدم الى اختيار أحد المدربين الأجانب لتدريب المنتخب لاسيما إنه يعاني عجزا ماليا شديدا.

وقال جعفر إن الوضع الاقتصادي العراقي بسبب انخفاض أسعار النفط والمشاكل السياسية ونزوح الملايين لا يتحمل مبالغ إضافية على الموازنة، متسائلا في الوقت نفسه عن سبب هذا الإصرار الخاطئ لاختيار المدرب الأجنبي خاصة وان التجربة مع زيكو والآخرين كانت فاشلة. وأضاف نحن مع اختيار المدرب الوطني لكونه أثبت كفاءة وقدرة عالية في التدريب ونجاح في الأداء والنتيجة وأنه أقرب نفسيا واجتماعيا للاعب العراقي من الأجنبي، مؤكدا أن عدد المدربين العراقيين الأكفاء الذين اختارهم الاتحاد في فترات متفاوتة والذين أثبتوا النجاح الباهر يفوق الخمسة مدربين يمكن اختيار أحدهم لهذه المهمة، وأنه على أقل تقدير سيكون تدريبه في البلد ويكون المبلغ المراد التعاقد معه أقل بكثير من الأجنبي.

باختصار

◄ قدم نادي الرجاء البيضاوي عرضا مغريا لسفيان كادوم لاعب نادي الدفاع الجديدي من أجل ضمه إلى صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية، بتوصية من المدرب كرول والذي درس بعض أشرطة اللاعب واقتنع بمردوده الفني.

◄ توصل نادي الجيش الملكي إلى اتفاق مع المدافع إلياس الحداد المحترف بالدوري الهولندي للانضمام إلى الفريق لمدة موسمين. ولعب الحداد لنادي إف سي دردتش الهولندي وأقنع كثيرا جوزي روماو الذي أصر على التعاقد معه.

◄ وجه المدير الفني للمنتخب الأولمبي التونسي ماهر الكنزاري، الدعوة لخمسة لاعبين جدد استعدادا للمواجهة الهامة التي ستجمعهم يوم 19 يوليو بالرباط في إطار الدور الثالث للتصفيات الأولمبية ريو 2016.

◄ اعترض نادي مولودية العلمة الجزائري لكرة القدم، على تعاقد نجمه إبراهيم شنيحي مع النادي الأفريقي التونسي، بينما عقده لا يزال ساريا حتى يونيو 2016.

◄ رحب المجلس التنفيذي لهيئة أعضاء الشرف في النادي الأهلي السعودي بإعلان مساعد بن هليل الزويهري عضو شرف النادي ترشحه لرئاسة مجلس الإدارة في دورته المقبلة.

◄ قال لاعب نادي النصر والشباب والمنتخب السعودي السابق صالح الداود إن الفريق الذي يرغب في الفوز بلقب الدوري، يجب أن يركز على اللاعبين المحليين أكثر من الأجانب.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«أتمنى أن أستعيد كامل عافيتي وأن أعود في أفضل حالاتي لريال مدريد. أريد أن أكون أساسيا وأن ألعب أكبر قدر ممكن من المباريات».

كيلور نافاس
حارس مرمى ريال مدريد

«حدثت العديد من الأشياء غير الشرعية وبطريقة قذرة في كوبا أميركا، لقد كنا مثل الأيتام في هذه البطولة، لقد حدثت العديد من الأشياء الغريبة».

نويل سانفيسينتي
المدير الفني لمنتخب فنزويلا

«أنا واثق أنه بإمكاني أن أعود لمستوياتي، قمت بتلك العملية لأعود للعب وإلا كنت سأبقى في البرازيل، أريد أن أمنح تلك الجماهير السعادة، أريد أن أعود أكثر قوة».

ليأندرو كاستان
لاعب فريق روما الإيطالي

دونغا: طريق وعرة أمام مستقبل منتخب السامبا

● البرازيل تغيب عن بطولة كأس القارات للمرة الأولى في تاريخها ● ميسي يفشل مجددا في فك عقدته مع المنتخب

يعيش منتخبا البرازيل والأرجنتين مرحلة من الشك، جعلت الجميع يعمل من أجل النظر إلى المستقبل بعيون حالمة وبأكثر تفاؤل، من أجل استعادة أمجاد العملاقين على الساحة الإقليمية والعالمية.

كتيبة السامبا تسعى إلى نسيان الماضي وكتابة تاريخ جديد

❑ **ريو دي جانيرو** – طالب كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم بالنظر إلى الجانب الإيجابي للهزيمة المذلة التي تجرعتها البرازيل أمام ألمانيا 7 – 1 في الدور قبل النهائي لمونديال 2014، وهي الهزيمة التي أكملت عامها الأول يوم الأربعاء الماضي.

وقال دونغا "يرغب المرء في النجاح دائما ولكن تاريخ 8 يوليو سيبقى خالدا مثل عام 1950 (عندما فازت أوروغواي على البرازيل في نهائي كأس العالم على ملعب ماراكانا)، وكما بقت خالدة المرات الخمس التي توجت فيها البرازيل بلقب المونديال، ولذا علينا أن نرى الجانب الإيجابي في هذا الأمر.. لا يمكن تحقيق الفوز باستمرار".

واعترف المدرب البرازيلي الذي خرج لتوه من منافسات دور الثمانية للبطولة كوبا أميركا أن الطريق التي سيخوضها منتخب السامبا في المستقبل لن تكون سهلة على الإطلاق.

ويغيب المنتخب البرازيلي للمرة الأولى في تاريخه عن المشاركة في بطولة كأس القارات، كما أنه سيفتقد خلال الفترة المقبلة مجهودات نجمه نيمار دا سيلفا الذي عوقب بالإيقاف خلال بطولة كوبا أميركا بتشيلي، مما يعني غيابه عن أول مباراتين لمنتخب بلاده في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وأضاف دونغا "علينا جميعا أن نحسن من أنفسنا.. علينا أن نتحلى بالتواضع وأن نعمل على استعادة السيطرة على الكرة العالمية وأن نعترف بأن هذا الأمر ليس سهلا".

وقال لاعب المنتخب البرازيلي السابق الفائز بلقب بطولة كأس العالم عام 1994 إن "تصفيات أميركا الجنوبية المقبلة والمؤهلة إلى نهائيات كأس العالم ستكون أكثر صعوبة من أي وقت مضى بسبب تقارب المستوى الفني للمنتخبات".

وأردف قائلا "علينا أن نعترف أن كل التصفيات كانت صعبة والآن ستكون أكثر صعوبة لأن باقي الفرق تطورت ولديها العديد من اللاعبين المحترفين في أوروبا".

ولم يرغب المدير الفني البرازيلي في الكشف عما إذا كان سيستدعي نيمار خلال المباراتين الوديتين اللتين ستخوضهما البرازيل أمام كل من الأرجنتين وأميركا، قبل انطلاق التصفيات الرسمية في أكتوبر المقبل.

> **طالب كارلوس دونغا بالنظر إلى الجانب الإيجابي للهزيمة المذلة التي تجرعها المنتخب البرازيلي أمام ألمانيا**

من جانب آخر خرج نجم برشلونة الأسباني ليونيل ميسي عن صمته ليتحدث عن الألم والإحباط اللذين يشعر بهما بعد خسارته مع الأرجنتين في نهائي كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية السبت الماضي أمام تشيلي المضيفة بركلات الترجيح. "ليس هناك أي شيء مؤلم في كرة القدم أكثر من خسارة مباراة نهائية"، هذا ما قاله ميسي، مضيفا "لكني لا أريد التأخر كثيرا لكي أقول شكرا لجميع الذين ساندوني دائما ويواصلون مساندتي خلال الأوقات الصعبة".

وتأتي الخسارة المؤلمة أمام تشيلي التي حرمت الأرجنتين من لقبها الأول منذ 1993، بعد أقل من عام على هزيمة ميسي ورفاقه في نهائي مونديال البرازيل أمام ألمانيا بهدف سجله ماريو غوتسه في الشوط الإضافي الثاني.

وكان ميسي يمني النفس بإنهاء موسمه الرائع بأفضل طريقة ممكنة بعد أن قاد فريقه برشلونة إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ومسابقة دوري أبطال أوروبا، لكنه فشل مجددا في فك عقدته مع المنتخب الوطني الذي غاب عن منصة التتويج منذ تتويجه في كوبا أميركا عام 1993. وكان النهائي أمام تشيلي مخيبا جدا للأرجنتين وكان ميسي المسجل الوحيد لبلاده في ركلات الترجيح التي سارت في اتجاه واحد لصالح الدولة المضيفة، لكن ذلك لم يخفف من وطأة مغادرته تشيلي مطأطئ الرأس بعد أن قبل على مضض كقائد لمنتخب بلاده الكأس التي تمنح للوصيف.

وكانت حفلة تسليم الجوائز الحزينة في ملعب الـ"ناسيونال" الذي عجت مدرجاته باللون الأحمر، خاتمة أمسية قاتمة بالنسبة إلى ميسي الذي خاض قبل 5 أيام أفضل مباراة في مسيرته مع المنتخب وحقق فوزا كاسحا على البارغواي 6–1 في نصف النهائي.

وانهى ميسي البطولة القارية بتسجيل هدف واحد فقط من ركلة جزاء في المباراة الأولى ضد البارغواي (2–2). ونفذ ميسي 3 تمريرات حاسمة خلال البطولة، لكن حصيلته تبقى شاحبة اذا ما تمت مقارنتها بموسمه الرائع مع فريقه برشلونة. ففي 57 مباراة في مختلف المسابقات مع الفريق الكاتالوني، سجل ميسي 58 هدفا ورفع 3 كؤوس.

وجمع ميسي مع برشلونة ألقابا عديدة وهو يتربع على القمة في أسبانيا وأوروبا وحتى في العالم كما تشهد على ذلك الألقاب السبعة في الدوري الأسباني والأربعة في دوري أبطال أوروبا ولقباه في بطولة العالم للأندية منذ بدء مسيرته الاحترافية عام 2004.

ويبقى سجله مع المنتخب الأرجنتيني موصدا على لقبي كأس العالم للشباب عام 2005 وذهبية أولمبياد بكين 2008، فيما أحرز مركز الوصيف 3 مرات في مونديال 2014 وكوبا أميركا 2007 و2015.

بورتو يطلب ود كاسياس

❑ **مدريد** – تقدم بورتو البرتغالي بعرض مغر إلى ريال مدريد الأسباني يعرب فيه عن رغبته في التعاقد مع الحارس إيكر كاسياس، وكشفت وسائل إعلام بأن بورتو الذي يشرف عليه الحارس الأسباني السابق خولن لوبيتيغوي، مصمم على التعاقد مع الحارس البالغ من العمر 34 عاما وأنه واثق بنسبة 99 بالمئة بأن "سان إيكر" سيدافع عن ألوانه الموسم المقبل. وذكر أن الصفقة مرتبطة بشرط أن يساهم ريال مدريد في دفع قسم من راتب كاسياس، فيما أكدت بعض الصحف المحلية أن ريال لن يوافق على الصفقة إلا في حال تكفل بورتو بدفع كامل راتب الحارس المخضرم المرتبط بالنادي الملكي فترة عامين آخرين، لكن رحيله عن "سانتياغو برنابيو" متوقع حسب وسائل الإعلام.

وعاش الحارس الدولي أوقاتا صعبة في ريال خلال الموسمين الأخيرين، وتوجه النادي الملكي للتعاقد مع دافيد دي خيا من مانشستر يونايتد سيعجل على الأرجح من رحيل بطل العالم وأوروبا وذلك رغم تأكيد الأخير في نهاية الموسم الماضي بأنه لا ينوي الرحيل وسيقاتل من أجل مكانه كأساسي بين الخشبات الثلاث في حال انتقال حارس أتلتيكو مدريد السابق إلى "سانتياغو برنابيو". وسبق لكاسياس أن خسر مكانه في التشكيلة الأساسية تحت إشراف المدرب السابق البرتغالي جوزيه مورينيو، وهذا الأمر أثر على مستواه وساهم في الأداء المهزوز الذي قدمه في مونديال الصيف الماضي حين تنازلت أسبانيا عن لقبها العالمي بخروجها من الدور الأول.

وتعاقد ريال الصيف الماضي، مع الحارس الكوستاريكي الدولي كيلور نافاس الذي انتزع مكانه في التشكيلة الأساسية في الكثير من المباريات، لكن كاسياس عاد وكسب مركزه خلال موسم مخيب جدا لفريقه الذي خرج خالي الوفاض ما تسبب في الإطاحة بالمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي والتعاقد مع رافايل بينيتيز.

ومن المتوقع استمرار الحارس الدولي الكوستاريكي كيلور نافاس في المشروع الجديد لريال مدريد مع المدرب رافائيل بينيتيز، حيث سيكون الحارس الثاني بعد دي خيا القريب جدا من التوقيع للفريق الملكي.

بيرلو يلتحق بلامبارد وفيا في نيويورك

❑ **روما** – أكد نادي يوفنتوس رحيل نجم وسطه آندريا بيرلو إلى نادي نيويورك سيتي الأميركي الذي نجح خلال الفترة الماضية في ضم النجم الأسباني دافيد فيا وأسطورة نادي تشيلسي فرانك لامبارد.

الدولي الإيطالي قاد يوفنتوس للتتويج بلقب الدوري المحلي لأربع مرات متتالية منذ انضمامه من ميلان في صفقة مجانية، وقد ارتبط منذ بداية الموسم الماضي بالانتقال إلى الدوري الأميركي للمحترفين وانتشرت المزيد من الأخبار عقب خسارته لنهائي دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة على ملعب برلين. وعنون يوفنتوس في بيانه الرسمي بـ "شكرا ووداعا يا مايسترو" مع نشره لعدد من الصور المختلفة للاعب المخضرم الذي بدأ مسيرته الاحترافية مع بريتشيا وريجينا والإنتر.

وقال يوفنتوس "نعلن مواصلة بيرلو لمسيرته الكروية في الولايات المتحدة الأميركية، وبذلك يسدل الستار على أربعة مواسم استثنائية مع البيانكونيري".

واعترف النادي "حقق نهاية رائعة مع يوفنتوس بالتتويج بلقب الدوري الإيطالي للمرة الرابعة على التوالي، كانت له تمريرات وأهداف رائعة ساهمت في بقاء النادي متصدرا للكرة الإيطالية، مساعداته كانت بالغة الأهمية بالذات في الركلات الحرة، دوره كان فعالا في ارتفاع مستوى الفريق".

وسينضم بيرلو بشكل رسمي لصفوف نيويورك سيتي يوم 21 يوليو الجاري، وقال "أردت خوض هذه التجربة منذ مدة، والآن هذه الفرصة تتحقق، أتطلع إلى متابعة مسيرتي وتقديم شيء مؤثر للفريق وتحقيق نتائج هامة في الدوري الأميركي". وتابع " كانت لدي عدة عروض وفرص للعب خارج الدوري الإيطالي، لكن لم يكن لدي أدنى شك في أنني سأختار فريقا آخر غير نيويورك بسبب حماسة جمهوره وحبه لمشاهدة الفريق من أرض الملعب". وأنهى حديثه "التقيت المدرب جيسون كريس وأعطاني انطباعا رائعا عن النادي، أنا واثق من أننا سوف نقدم أشياء جيدة وستكون بيننا علاقة جيدة".

وكان بيرلو (36 عاما) قد انضم إلى يوفنتوس في صفقة انتقال حر عام 2011، بعد انتهاء عقده مع إيه سي ميلان. وفاز بيرلو بأربعة ألقاب دوري متتالية مع يوفنتوس، بالإضافة إلى فوزه بلقب الكأس وكأس السوبر الإيطالي.

ولد بيرلو، الذي يصفه زملاؤه بـ"المايسترو" في 19 مايو 1979 في قرية صغيرة بجانب مدينة بريشيا في شمال إيطاليا. ولعب أولى مبارياته في الدوري الإيطالي الممتاز مع فريق بريشيا عام 1995 وكان عمره وقتها 16 عاما.

ولعب لكارلو ماتزوني، مدرب بيرلو في فريق بريشيا، دورا حاسما في تشكيل مسيرته الكروية، حيث حوله من لاعب خط وسط مهاجم إلى صانع ألعاب متمركز، وهو مركز معروف باسم "ريجيستا" (المدير) في إيطاليا. والآن يعتبر بيرلو من أعظم منفذي الضربات الحرة. وانضم الدولي الإيطالي مع الإنكليزي فرانك لامبارد والأسباني دافيد فيا إلى النادي الأميركي.

المايسترو بيرلو يسدل الستار عن مسيرة أربع سنوات مع السيدة العجوز

باختصار

◄ وافق نادي تورينو على بيع ظهيره الأيمن الدولي الإيطالي ماتيو دارميان لنادي مانشستر يونايتد بعد سلسلة من المفاوضات الجادة بين الطرفين بدأت نهاية الأسبوع الماضي وشهدت رفض تورينو للعرض الأول.

◄ أكد الهولندي رونالد كومان مدرب فريق ساوثمبتون الإنكليزي لكرة القدم أن ناديه رفض عرضا من مانشستر يونايتد لضم لاعب الوسط الدولي الفرنسي مورغان شنايدرلان.

◄ حددت إدارة نادي ريال مدريد اليوم الأربعاء موعدا لإعلان تمديد عقد الظهير الأيمن الأسباني دانيال كاربخال لمدة خمس سنوات قادمة رغم تعاقد النادي مع الظهير الأيمن البرازيلي الشاب دانيلو من بورتو البرتغالي.

◄ ضم برشلونة بطل الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا التركي أردنا توران من أتلتيكو مدريد لخمس سنوات. وجاء في بيان للنادي الكاتالوني أنه سيدفع مبلغ 34 مليون يورو كبدل انتقال إضافة إلى 7 آلاف على شكل مكافآت.

◄ مدد يوفنتوس الإيطالي عقد مدربه ماسيميليانو أليغري لعام إضافي حتى 2017، بعد الموسم الرائع الذي حققه فريق "السيدة العجوز" بقيادته حيث توج بثنائية الدوري والكأس المحليين ووصل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا.

◄ أكد رئيس الاتحاد التشيلي لكرة القدم سيرجيو خادوي أن الأرجنتيني خورخي سامباولي باق في منصبه مدربا لمنتخب تشيلي حتى مونديال 2018 في روسيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

أقباط مصر يطالبون الكنيسة بالطلاق أو الزواج الثاني

اضطر بعض الآباء والأمهات اللأقباط في مصر إلى تحرير عقود خاصة تنظم العلاقة بينهم وبين أبنائهم على خلفية عدم وجود قوانين تنظم علاقاتهم بعد الانفصال في ما يتعلق بالحضانة وتربية الأطفال، للضغط على الكنيسة الأرثوذكسية للسماح لهم بالطلاق.

الكنيسة الأرثوذكسية بدأت بتطبيق قانون الأحوال الشخصية الجديد للأقباط في مصر

❏ **القاهرة** – بدأت الكنيسة الأرثوذكسية في مصر العمل رسميا بالمجالس الإكليريكية الإقليمية الستة الجديدة، داخل مصر وخارجها، المعنية بالطلاق والزواج الثاني للأقباط، وتطبيق القانون الجديد للأحوال الشخصية، الذي يتوسع في أسباب الطلاق والزواج الثاني، وقدمته للدولة لإقراره والعمل به في المحاكم، كقانون كنسي داخلها.

وجاء نقل الكنيسة للمجلس من الكاتدرائية إلى إيبارشية المعادي، لمنع تجمهر وتظاهر متضرري الأحوال الشخصية من الأقباط المصريين، بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها الكاتدرائية، من تظاهرات واحتجاجات للمطالبين بالطلاق والزواج الثاني، أمام مقر إقامة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

ويعد الطلاق أو الزواج الثاني بالنسبة إلى ملايين المسيحيين الأورثودوكس في مصر، أو الأقباط، شبه مستحيل، إذ أن البابا شنودة الثالث رئيس إحدى الكنائس الأكثر محافظة في المسيحية منع منذ سنوات الطلاق إلا في حالتي الزنى وتغيير الديانة.

وهذا القرار أسقط قانونا صدر في الثلاثينات سمح للأقباط بالحصول على الطلاق أو بطلان الزواج لأسباب عديدة مثل العجز الجنسي والإعاقة العقلية والوحشية.

وتملك المؤسسات الدينية في مصر وحدها السلطة لإقرار زيجات الأقباط وحلها، ويزعم النشطاء في مجال حقوق الإنسان أن هذه الممارسة مدمّرة للصحة العقلية للثنائي وللأولاد، وهو ما اضطر بعض الأزواج الذين قرروا الانفصال إلى تحرير عقود خاصة تنظم العلاقة بينهم وبين أبنائهم على خلفية عدم وجود قوانين تنظم علاقتهم بعد الانفصال أو الطلاق في ما يتعلق بالحضانة وتربية الأطفال، وسط رفض الكنيسة الأرثوذكسية التصريح بإمكانية طلاق أتباعها.

وطالب المتضررون من عدم إمكانية الطلاق بإجراء تعديلات تسمح بالطلاق بما يتوافق مع الواقع الاجتماعي، بينما ترد قيادات الكنيسة بأن الموقف الرافض للطلاق هو تطبيق لتعاليم الكتاب المقدس ولا يمكن تغييره.

ويبقى وضع أطفال الأقباط غامضا بعد انفصال الزوجين عمليا وعدم إمكانية حصولهما على الطلاق، وهو ما دعا بعض المطالبين بتعديل القانون إلى تدشين صفحة خاصة بموضوع الطلاق لدى الأقباط على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك باسم "البركان للأحوال الشخصية" والتي أعلن مستخدموها التمرد على الكنيسة وقراراتها وتصريحاتها بشأن مشكلتي الطلاق والزواج الثاني.

وقال محامي رابطة أقباط 38 بيتر النجار إنه "لا يوجد وضع قانوني خاص بالأطفال في حالة الأزواج والزوجات المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الطلاق لأنهم في نظر القانون ما زالوا أزواجا".

وكشف النجار أنه قام بتحرير عقود من هذا النوع لبعض الأسر وتم إثباتها في المحكمة، مضيفا أن "بعض الأسر تلجأ إلى الحل الودي عن طريق اتفاق شفهي بين الأب والأم حول وضع الأطفال، لكن الكثير من هذه الاتفاقات تفشل بسبب وجود مشكلات بين الزوجين". ولم تكن مثل هذه التصريحات أو الاحتجاجات شائعة في السنوات التي سبقت ثورة يناير في مصر، حيث كانت المشكلات الخاصة بالأقباط يتم احتواؤها بصورة تبدو غير رسمية عن طريق المشاورة التي تتم في الكنيسة أو من خلال جلسات النصح والإرشاد من أجل رأب الصدع. وهو ما اضطر الكنيسة إلى الرضوخ لمطالب المحتجين وتطبيق القانون الجديد للأحوال الشخصية.

ويقود مركز المساعدة القانونية للمرأة المصرية ومقره القاهرة هذه القضية واحتج أمام وزارة العدل في أوائل يوليو مع مجموعة صغيرة من الأقباط للضغط على الحكومة لتغيير قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين ووضع قضايا الزواج وإمكانية الزواج الثاني تحت نطاق سلطة قضاء الحكومة.

اليابانيون يعانون حرمانا مزمنا من النوم

❏ **طوكيو** – تسقط رأس الراكب مرارا على كتف الجالس بجواره على متن القطار وفي الحقيقة إنه ليس الوحيد بل هو واحد من بين عدة رجال أعمال ناموا في القطار، ومن بينهم اثنان كانا واقفين. مثل هذه المشاهد المسائية شائعة في قطار الأنفاق في طوكيو باليابان.

ويرى كازو ميشيما وهو متخصص في أمراض النوم في المركز الوطني للأعصاب والطب النفسي أن "البلاد بأسرها تعاني من حرمان مزمن من النوم".

ولطالما اعتبر الحصول على قسط قليل من النوم دلالة على أحد أخلاقيات العمل المحببة المعروفة باسم "فومين فوكيو" أي "دون نوم أو راحة" في الدولة صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

وحسب استطلاع رأي أجرته مؤسسة النوم الوطنية الأميركية، تبين أن اليابانيين هم الأشخاص الذين يحصلون على أقل قسط من النوم في أيام العمل بواقع ست ساعات و22 دقيقة في المتوسط بين كل الدول التي شملها الاستطلاع وبينها الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وكندا والمكسيك.

ومن أجل تجديد نشاطهم وتحسين جودة عملهم يلجأ اليابانيون إلى وسيلة ليست مقبولة إلى حد كبير في الغرب وهي النوم أثناء العمل.

ولتعزيز الصحة وتقليل التوتر وزيادة الانتباه تنصح وزارة الصحة اليابانية بأخذ قيلولة مبكرة بعد الظهر لمدة 30 دقيقة.

ولاقت هذه الدعوة استجابة من الشركات، ففي عام 2012 بدأت شركة "أوكوتا كوربوريشن" لتجديد المنازل وتقع بالقرب من طوكيو، السماح لموظفيها البالغ عددهم نحو 300 موظف بأخذ قيلولة لمدة 15 دقيقة لمرة واحدة في اليوم.

وتسمح شركات أخرى أيضا بأن يحصل موظفوها على قيلولة على مكاتبهم أو في الكافيتريا خلال استراحة الغداء، غير أنه من المهم اتباع قواعد السلوك الملائمة وهو ما يعني عدم الشخير أو وضع القدم على المكتب.

غير أن ماكوتو أوشياما وهو أستاذ في الطب النفسي في كلية الطب بجامعة نيهون في طوكيو يحذر من أن "قيلولة الظهيرة لا تعوض الحرمان المزمن من النوم".

وأشار ميشيما وهو خبير في أمراض النوم إلى أن "الحرمان من النوم لا يقلل التركيز والأداء في العمل فحسب ولكن أيضا يساهم في حوادث مرورية وصناعية".

وقال إن اليابان تعاني من حرمان مزمن من النوم رغم انتشار النوم أثناء العمل، مضيفا "نحن بحاجة إلى أن تصبح هذه المسألة مشكلة مجتمعية".

وأظهرت الدراسات أن واحدا بين كل خمسة يابانيين يعاني الآن من اضطراب في النوم. وقرعت الحكومة اليابانية وخبراء الصحة ناقوس الخطر، وحثوا المواطنين على "النوم المبكر والاستيقاظ المبكر وتناول الفطور".

"حضرت الممثلة الأميركية جوليان مور عرض أزياء شانيل في أسبوع الموضة بباريس، حيث جلست إلى جانب نجمات أخريات مثل كريستن ستيوارت وريتا أورا حول طاولات الكازينو للعب أثناء استعراض مجموعة الهوت كوتور لخريف شتاء 2015-2016 من تصميم كارلا لاغرفيلد."

صباح العرب

الحبيب الأسود

طوبى للأغبياء

❏ لا تحاول أن تفهم، فأنت أمام أعظم مهرجان عالمي للخبطة، وأنت أمام واقع يفرض عليك إما أن تستسلم نهائيا للغباء وإما أن تتغابى حتى يقال عنك أنك غبي، ولا تحزن على ذلك، فقبلك كان جدك الشاعر العربي أبو العلاء المعري قد رأى الجهل في الناس فاشيا فتجاهل حتى قيل إنه جاهل.

فداعش مثلا، يجد كل أدوات العمل والحركة والتنقل العابر للمدن والقرى والمرور بقوافله عبر الصحارى والبيد التي دونها بيد، ويجد لنفسه وسائل الاتصال الفضائي وعبر الإنترنت التي نعرف جميعا أين توجد مراكز تجميعها والتحكم في مضامينها، فيبث برامجه وفيديوهاته وأفلامه ورسائله وأناشيده، ويتحدث عن انتصاراته وعن دولته وشعارها "باقية وتتمدد"، فتكون النتيجة أن يحظى بإعجاب الشباب الميال للتمرد وللتطرف في المشاعر، وأن ينجح في استقطاب الآلاف من الشباب والبنات والكهول من القارات الخمس حيث يستبقلهم داخل حمى دولته التي تبيع النفط وتصك العملة وتنتدب المهندسين وتجهّز فيالق المقاتلين.

ولكن كيف يحدث كل ذلك؟

ربما يجيبنا عن السؤال من باتوا يتحالفون علنا مع القاعدة وطالبان ويرون فيهما عنوانا لإرهاب الزمن الجميل، ولأن داعش في صراع مع القاعدة وطالبان، فنحن مع طالبان والقاعدة، ولا بأس أن يكون بيننا من يدعم في السر داعشا في سيناء والعراق والقاعدة في سوريا وليبيا، ويظهر في العلن تعاطفه اللامحدود مع الإخوان الذين يحركون قطيع الذئاب المنفردة في مناطق مختلفة، أما التحالف الدولي فسيقصف حتما أرتال داعش وهي تتجه إلى مناطق الأكراد ويغفل عنها وهي تتجه إلى مدن العرب في سوريا والعراق وليبيا ، ولابأس من حين إلى آخر أن يتسلل المقاتلون الدواعش من داخل التراب التركي لضرب الأكراد الحالمين بدولتهم أو من داخل قطاع غزة لمواجهة الجيش المصري الذي يأبى الاستسلام للمشروع الاخواني الأردوغاني الأميركاني الذي له في كل بلد أتباع ومن كل زرع خبيث أشكال وأنواع الشاعر إيليا أبوماضي الذي قال:

كن جميلا تر الوجود جميلا، لو كان يعيش في زمننا العاثر، لغيّر المقصد والهدف، ولقالها بصراحة: كن غبيّا تر الوجود جميلا فالغباء نعمة، وموهبة كذلك، خصوصا عندما نكتشف أننا جميعا في مركب واحد داخل المحيط، وأن بيننا من يربي الجرذان كي تحفر في الخشب حتى يغرق المركب -بمن فيه، وطوبى لمن ماتوا غرقا وهم في غبائهم يعمهون لأن إحساسهم بالكارثة في مستوى إحساس من يعتقدون أنهم أذكياء جدا، وهم في الأخرة من الخاسرين.